

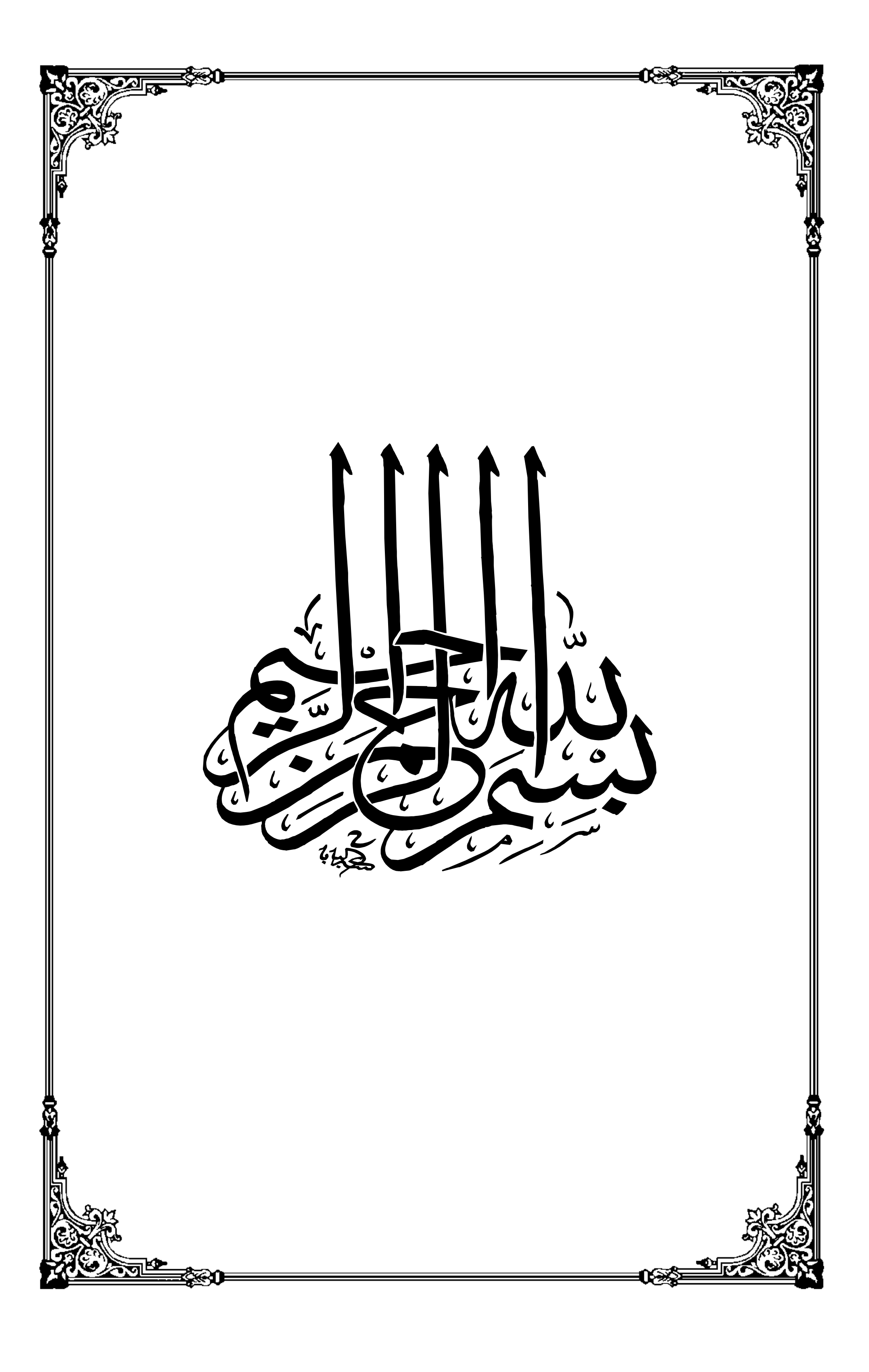
وللّه الأسماء الحسنىٰ فادعوه بها

تقديم فضيلة الشيخ

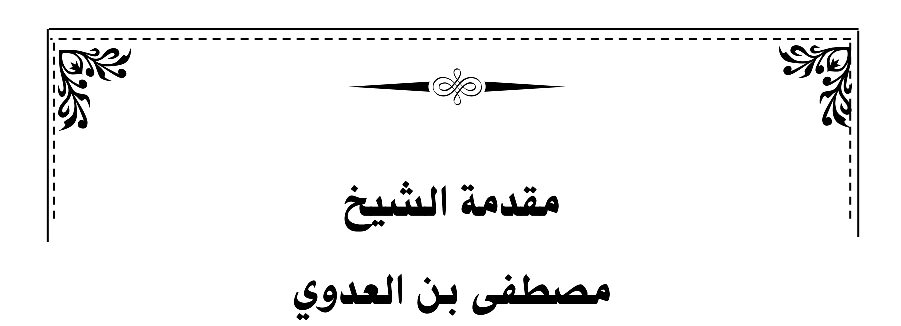
مصطفى بن العدوي

جمع وترتيب

أبو محمد عماد بن ناجح آل بازيد


بسم الله الرحمن الرحيم





مقدمة الشيخ

مصطفى بن العدوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله **وبعد،،**

فهذا بحث في أسماء الله الحسنى

أعدَّه أخى في الله/ عماد بن ناجح بازيد حفظه الله

وقد اعتنى فيه بصحة الأدلة التى أوردها وسلامتها وشرح الأسماء بما لا يخرج به عن نهج أهل السنة والجماعة، وقد راجعت معه عمله فألفيته ولله الحمد نافعا، فجزاه الله خيراً، ونفع به وببحثه الإسلام والمسلمين،،

وصل اللهم على نبينا محمد وسلم

كتبه

أبو عبدالله / مصطفى بن العدوي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد: فهذا كتاب "درر في أسماء الله الحسنى" أعده

أخي في الله / عماد بن ناجح بازيد حفظه الله

وقد اعتنى فيه بصحة الأدلة التي أوردها وبالأقوال

وشرح الأسماء بما لا يخرج به عن نهج أهل السنة

والجماعة، وقد راجعت هذه عمله فألفيته

ولله الحمد نافعاً، فجزاه الله خيراً ونفع

به وبجهده الإسلام والمسلمين.

وصلى اللهم على نبينا محمد وسلم

كتبه

أبو عبد الله / مصطفى العدوي



المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا..

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد،،

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء:١١٠].

وقال: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [طه:٨].

وقال: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الحشر:٢٤].

وفي الصحيحين مَنْ حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»[١].

فمن أجل هذه الآيات والأحاديث التي فيها الحث علي إحصاء أسماء الله عَزَّوَجَلَّ، ينبغي علينا ان نتعرف علي اسماء ربنا جَلَّوَعَلَا، فالعلم بها يرفع الله به العبد درجات، ويورثه بذلك فسيح الجنات، والله الموفق للخيرات.

وقد تناول بعض علمائنا رحمهم الله أسماء الله بالجمع والشرح والبيان والإيضاح، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

ومما يتأسف عليه أنه قد ضل في هذا أقوام وزلت فيه أقلام، والموفق من وفقه الله عَزَّوَجَلَّ، فنسأل الله من فضله.

ومن نعم الله علي صحبة شيخنا وعالمنا ومربينا فضيلة العالم الجليل الشيخ: مصطفي بن العدوي حفظه الله، نعم المربي جزاه الله عني وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

---

(١) (خ٧٣٩٢، ٢٧٣٦)، م (٢٦٧٧).

فقمت بهذا البحث راجيا من الله عَزَّوَجَلَّ القبول والتوفيق والسداد.

فالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[النمل:١٩].

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف:١٥].

وقد رتبته علي النحو التالي:-

❍ الباب الأول: ويشتمل على ستة فصول:

الفصل الأول: فضل العلم بأسماء الله عَزَّوَجَلَّ.

الفصل الثاني: أسماء الله عَزَّوَجَلَّ ليست محصورة بعدد.

الفصل الثالث: لم يثبت خبر في تعيين الأسماء.

الفصل الرابع: إحصاء الأسماء. وفيه مسألتان:-

الأولي: معني الإحصاء.

الثانية: قاعدتان من قواعد الإحصاء.

الفصل الخامس: الدعاء بهذه الأسماء.

الفصل السادس: الإلحاد في الأسماء الحسني.

❍ **الباب الثاني: سرد الأسماء الحسني**.

ويشتمل علي فصلين:-

الفصل الأول: الأسماء المفردة.

الفصل الثاني: بعض الأسماء المضافة.

❍ **الباب الثالث: متفرقات**

الفصل الأول: أسماء الراجح عدم إطلاقها لأمور:-

أولا: ضعف الحديث

ثانيا: التقييد

الفصل الثاني: بعض الوارد في الاسم الأعظم

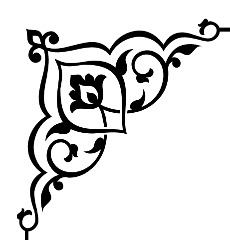
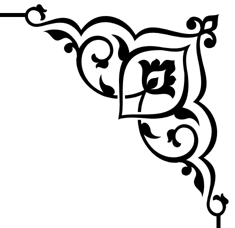
هذا وصل اللهم وسلم وبارك علي نبينا محمدا وعلي آله وصحبه وسلم،،.

والحمد لله رب العالمين،،،

كتبه

أبو محمد عماد بن ناجح آل بازيد

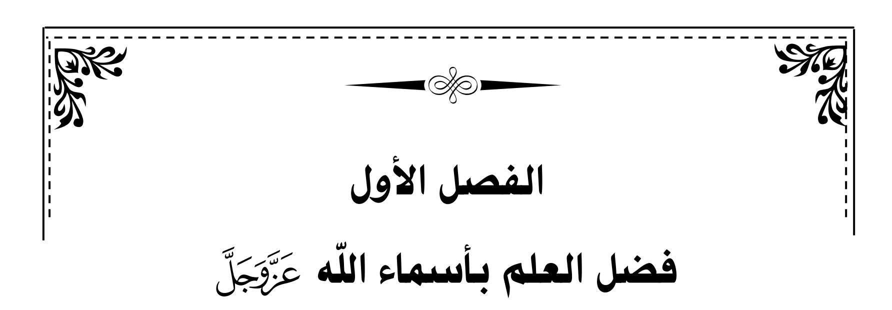
الرحامنة- فارسكور- دمياط

الباب الأول

ويشتمل على ستة فصول:-

- الفصل الأول: فضل العلم بأسماء الله عَزَّوَجَلَّ.
- الفصل الثاني: أسماء الله عَزَّوَجَلَّ ليست محصورة بعدد.
- الفصل الثالث: لم يثبت خبر في تعيين الأسماء.
- الفصل الرابع: إحصاء الأسماء.
- الفصل الخامس: الدعاء بهذه الأسماء.
- الفصل السادس: الإلحاد في الأسماء الحسني.



الفصل الأول

فضل العلم بأسماء الله عَزَّوَجَلَّ

❁ المسألة الأولي: فضل العلم بها:-

فضائل العلم بأسماء الله لا تحصي منها:-

١-معرفة ربنا عَزَّوَجَلَّ الذي نعبده ونرجوه ونخشاه فمن ثم ندعوه ونثني عليه ونتعبده بها؛ فلقد قال سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ **[الذاريات:٥٦]**.

٢-هذا العلم من أجل العلوم، وبه ترفع درجاتنا قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ **[المجادلة:١١]**.

٣-الثواب المرجو من إحصائها، قال ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة»[١]

٤-يورثنا محبة الله وإجلاله وتعظيمه والرغبة فيما عنده والرهبة مما عنده....ونحو ذلك؛ فكل اسم له دلالته، ومنه نتعرف علي صفات ربنا عَزَّوَجَلَّ.

---

(١) (خ٢٧٣٦-٧٣٩٢)، م (٢٦٧٧).

٥-نسمي بها أنفسنا وأبنائنا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللهِ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»[(١)]

٦-نتصف بالصفات التي يحب الله أن نتصف بها من الصفات التي تحملها هذه الأسماء؛ فهو الكريم يحب الكرماء، الرحيم يحب الرحماء، الحليم يحب الحلماء....وهكذا، وله أسماء اختص بها كالمتكبر، والجبار ونحوها.

٧-نثبت ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ علي الوجه اللائق به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

٨-ندعو إلي الله بأسمائه وصفاته وأفعاله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فلقد قال فرعون لموسي وهارون عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ۝٤٩ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝٥٠ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ۝٥١ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ۝٥٢ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ [طه:٤٩-٥٣].

٩-بها نذكر ربنا؛ فتطمئن القلوب، وتنشرح الصدور، وترطب الألسنة، وتتقوي الأبدان........إلخ.

---

(١) (م٢١٣٢).

❁ المسألة الثانية: خطر الجهل بها :-

الجهل بأسماء الله الحسني له أخطار منها:-

١-قد يوقع الشخص في الكفر أو الإلحاد.

٢-إنكار بعض أسماء الله عَزَّوَجَلَّ.

٣-يؤدي إلي تعطيل صفات الله وأفعاله.

٤-إساءة الظن بالله، واليأس من رحمته.

٥-يوقع في شرك التسمية؛ فيتسمى بعضهم ب[عبد النبي - عبد الرسول - عبد علي -عبد الحسين......ونحوه].





الفصل الثاني

أسماء الله عَزَّوَجَلَّ ليست محصورة بعدد

❁ **من الأدلة علي ذلك:-**

(١) حديث الشفاعة الطويل من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "......ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي،....."(١).

(٢)حديث عَبْدِ اللهِ ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ»(٢).

---

(١) (خ٤٧١٢) وهذا لفظه، م (١٩٣).

(٢) **سنده ضعيف**: حم (٣٧١٢، ٤٣١٨) وغيره وفي سنده أبو سلمة الجهني وهو مجهول، =

قال الخطابي رحمه الله[1]: "إن لله تسعَة وتسعينَ اسمـًا" فيهِ إثباتُ هذهِ الأسماءِ المحصورةِ بهذا العددِ، وليس فيه نفيُ ما عَداها مِنَ الزيادةِ عَلِيهَا، وإنما وَقَعَ التخْصِيْصُ بالذكْرِ لِهَذهِ الأسماء؛ لأنها أشهر الأسْمَاءِ، وَأبيَنها معانيَ وأظهُرها، وجملةُ قَوْلهِ: "إن لله تسعة وتسعينَ اسْمـًا من أحصاها دخل الجنة" قضيةٌ واحدةٌ لا قضيتانِ، ويكون تمامُ الفائِدَةِ في خَبَرِ "إن" في قولهِ: "مَنْ أحْصَاها دَخَلَ الجنة"، لا في قولهِ.: "تسعةً وتسعينَ اسْمَـًا"، وإنما هوَ بمَنْزِلَةِ قَوْلكَ: إن لزيدٍ ألفَ دِرْهَم أعدها لِلصدَقَةِ. وَكَقَوْلكَ: إنَ لعمرٍو مائةَ ثوب مَنْ زارَهُ خَلعَها عَلَيهِ. وهذا لا يدلُّ عَلَى أنهُ لَيْسَ عِنْدَهُ من الدراهِمِ أكثر مِنْ ألفِ درهم، وَلَا مِنَ الثيابِ أكثر مِنْ مائةِ ثوبٍ، وإنما دِلَالَتُهُ: أن الذِي أعده زْيدٌ مِنَ الدراهِمِ للصدقةِ ألف درهم، وأن الذي أرْصَدَه عمروٌ من الثيابِ للخَلْعِ مائة ثوب.

قال النووي رحمه الله[2]: وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ فِيهِ حَصْرٌ لِأَسْمَائِهِ ٬ فَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَسْمَاءٌ غَيْرَ هَذِهِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ وَإِنَّمَا مَقْصُودُ الْحَدِيثِ أَنَّ هَذِهِ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَالْمُرَادُ الْإِخْبَارُ عَنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ بِإِحْصَائِهَا لَا الْإِخْبَارِ بِحَصْرِ الْأَسْمَاءِ.

= وثم متابعة عند ابن السني (٣٤٠) وغيره وفي سندها عبد الرحمن بن إسحاق وهو ضعيف وكذا الانقطاع بين القاسم بن عبد الرحمن وجده ابن مسعود رضي الله عنه ، قال الدراقطني (العلل: ٨١٩): وإسناده ليس بالقوي.

(١) شأن الدعاء (١/ ٢٣، ٢٤).

(٢) شرح النووي على مسلم (١٧/ ٥-٦).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي هَذَا الْعَدَدِ هَلِ الْمُرَادُ بِهِ حَصْرُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى فِي هَذِهِ الْعِدَّةِ أَوْ أَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنِ اخْتَصَّتْ هَذِهِ بِأَنَّ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى الثَّانِي

(١) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٢٠).





الفصل الثالث

لم يثبت خبر في تعيين الأسماء

❁ الكلام عن زيادة تعيين الأسماء:-

❍ **أولا:-** أخرج البخاري ومسلم منْ حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»(١).

ورد تعيين هذه الأسماء علي النحو التالي:-

١-عند الترمذي (٣٥٠٧) وغيره من طريق الوليد بن مسلم.

٢-عند ابن ماجه (٣٨٦١) وغيره من طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني(٢).

٣-عند الحاكم في المستدرك (٤٢) وغيره من طريق عبد العزيز بن حصين ابن الترجمان(٣).

أعرض البخاري ومسلم عن هذه الزيادة.

---

(١) (خ٢٧٣٦، ٧٣٩٢)، م (٢٦٧٧).

(٢) وهو لين الحديث

(٣) وهو ضعيف الحديث

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]:- وَلَيْسَتِ الْعِلَّةُ عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ تَفَرُّدَ الْوَلِيدِ فَقَطْ بَلْ الِاخْتِلَافُ فِيهِ وَالِاضْطِرَابُ وَتَدْلِيسُهُ وَاحْتِمَالُ الْإِدْرَاجِ.

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّعْيِينُ وَقَعَ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ فِي الطَّرِيقَيْنِ مَعًا وَلِهَذَا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ الشَّدِيدُ بَيْنَهُمَا وَلِهَذَا الِاحْتِمَالُ تَرَكَ الشَّيْخَانِ تَخْرِيجَ التَّعْيِينِ.

❍ ثانيا:- كلام أهل العلم في هذه الزيادة:-

قال الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، حَدثنا بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَلاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لاَ نَعْلَمُ فِي كَبِيرِ شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، ذِكْرَ الأَسْمَاءِ إِلاَّ فِي هَذَا الحَدِيثِ.

وَقَدْ رَوَى آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، هَذَا الحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَذَكَرَ فِيهِ الأَسْمَاءَ، وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ.

قال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣]: وَجَاءَتْ أَحَادِيثُ فِي إِحْصَاءِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ أَسْمَاءٌ مُضْطَرِبَةٌ لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ أَصْلًا.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤]:- التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ اسْمًا لَمْ يَرِدْ فِي تَعْيِينِهَا حَدِيثٌ

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢١٥).

(٢) سنن الترمذي ط الرسالة (٦/ ١١٤).

(٣) المحلى بالآثار (٦/ ٢٨٢).

(٤) مجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٨١).

صَحِيحٌ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. وَأَشْهَرُ مَا عِنْدَ النَّاسِ فِيهَا حَدِيثُ التِّرْمِذِيِّ الَّذِي رَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ وَحُفَّاظُ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ: هَذِهِ الزِّيَادَةُ مِمَّا جَمَعَهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ شُيُوخِهِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَفِيهَا حَدِيثٌ ثَانٍ أَضْعَفُ مِنْ هَذَا. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه.

قال ابن كثير رحمه الله(١):- وَالَّذِي عَوَّلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُفَّاظِ أَنَّ سَرْدَ الْأَسْمَاءِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُدْرَجٌ فِيهِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَمَا رَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ، أَيْ: أنهم جمعوها من القرآن كما رود عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَأَبِي زَيْدٍ اللُّغَوِيِّ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

قال الحافظ رحمه الله(٢):- وَلَمْ يَقَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ طُرُقِهِ سَرْدُ الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّد عَن مُوسَى بن عقبَة عِنْد بن مَاجَهْ وَهَذَانِ الطَّرِيقَانِ يَرْجِعَانِ إِلَى رِوَايَةِ الْأَعْرَجِ وَفِيهِمَا اخْتِلَافٌ شَدِيدٌ فِي سَرْدِ الْأَسْمَاءِ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ عَلَى مَا سَأُشِيرُ إِلَيْهِ.

وقال رحمه الله(٣):- وَقَدِ اسْتَضْعَفَ الْحَدِيثَ أَيْضًا جَمَاعَةٌ

فَقَالَ الدَاوُدِيُّ: لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عين الْأَسْمَاء الْمَذْكُورَة

وَقَالَ ابن الْعَرَبِيِّ: يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْأَسْمَاءُ تَكْمِلَةَ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ جَمْعِ بَعْضِ الرُّوَاةِ وَهُوَ الْأَظْهَرُ عِنْدِي.

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة (٣/ ٥١٥).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢١٥).

(٣) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢١٧).





الفصل الرابع: إحصاء الأسماء

وفيه مسألتان:-

الأولي: معني الإحصاء.

الثانية: قاعدتان من قواعد الإحصاء.

❋ المسألة الأولي: معني الإحصاء.

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]: "وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ"

فَاخْتَلَفُوا فِي الْمُرَادِ بِإِحْصَائِهَا

فَقَالَ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مَعْنَاهُ حَفِظَهَا وَهَذَا هُوَ الْأَظْهَرُ لِأَنَّهُ جَاءَ مُفَسَّرًا فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى مَنْ حَفِظَهَا[(٢)].

---

(١) شرح النووي على مسلم (١٧/ ٥) (بتصرف).

(٢) قال شيخنا حفظه الله: أكثر الروايات علي لفظ (أحصاها).

قلت: روي الحديث عن أبي هريرة اثنان:-

١- محمد بن سرين وكل الرواة عنه بلفظ (أحصاها) (م ٢٦٧٧) وغيره.

٢- الأعرج وأكثر الرواة عنه بلفظ (أحصاها) (خ٢٧٣٦، ٧٣٩٢)، م (٢٦٧٧) وغيرهما.

ورواه جمع عن ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج بلفظ (حفظها) (خ٦٤١٠)، =

وَقِيلَ أَحْصَاهَا عَدَّهَا فِي الدُّعَاءِ بِهَا.

وَقِيلَ أَطَاقَهَا أَيْ أَحْسَنَ الْمُرَاعَاةَ لَهَا وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ وَصَدَّقَ بِمَعَانِيهَا.

وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْعَمَلُ بِهَا وَالطَّاعَةُ بِكُلِّ اسْمِهَا

وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ[1]:

وَقَالَ ابن بَطَّالٍ: الْإِحْصَاءُ يَقَعُ بِالْقَوْلِ وَيَقَعُ بِالْعَمَلِ

فَالَّذِي بِالْعَمَلِ أَنَّ لِلَّهِ أَسْمَاءً يَخْتَصُّ بِهَا كَالْأَحَدِ وَالْمُتَعَالِ وَالْقَدِيرِ وَنَحْوِهَا فَيَجِبُ الْإِقْرَارُ بِهَا وَالْخُضُوعُ عِنْدَهَا

وَلَهُ أَسْمَاءٌ يُسْتَحَبُّ الِاقْتِدَاءُ بِهَا فِي مَعَانِيهَا كَالرَّحِيمِ وَالْكَرِيمِ وَالْعَفُوِّ وَنَحْوِهَا فَيُسْتَحَبُّ لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَحَلَّى بِمَعَانِيهَا لِيُؤَدِّيَ حَقَّ الْعَمَلِ بِهَا فَبِهَذَا يَحْصُلُ الْإِحْصَاءُ الْعَمَلِيُّ

وَأَمَّا الْإِحْصَاءُ الْقَوْلِيُّ فَيَحْصُلُ بِجَمْعِهَا وَحِفْظِهَا وَالسُّؤَالِ بِهَا وَلَوْ شَارَكَ الْمُؤْمِنَ غَيْرُهُ فِي الْعَدِّ وَالْحِفْظِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يمتاز عَنهُ بِالْإِيمَان وَالْعَمَل بهَا.

=

م(٢٦٧٧) وغيرهما.

وكذا متابعة عند (جه٣٨٦١) وفي سندها عبد الملك بن محمد الصنعاني وهو لين الحديث.

(١) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٧٨).

قال ابن القيم رحمه الله[١]: مراتب إحصاء أسمائه التي من أحصاها دخل الجنة:-

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها

المرتبة الثالثة: دعاؤه بها كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [**الأعراف**:١٨٠].

وهو مرتبتان إحداهما: دعاء ثناء وعبادة

والثاني: دعاء طلب ومسألة فلا يثنى عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وكذلك لا يسأل إلا بها فلا يقال يا موجود أو يا شيء أو يا ذات اغفر لي وارحمني بل يسأل في كل مطلوب باسم يكون مقتضيا لذلك المطلوب فيكون السائل متوسلا إليه بذلك الاسم

ومن تأمل أدعية الرسل ولا سيما خاتمهم وإمامهم وجدها مطابقة لهذا وهذه العبارة أولى من عبارة من قال يتخلق بأسماء الله فإنها ليست بعبارة سديدة وهي منتزعة من قول الفلاسفة بالتشبه بالإله على قدر الطاقة وأحسن منها عبارة أبي الحكم بن برهان وهي التعبد وأحسن منها العبارة المطابقة للقرآن وهي الدعاء المتضمن للتعبد والسؤال.

---

(١) بدائع الفوائد (١/ ١٦٤) بتصرف

❁ **المسألة الثانية: قاعدتان من قواعد الإحصاء.**

القاعدة الأولي: أسماء الله عَزَّوَجَلَّ توقيفية:-

وذلك لانها من الأمور الغيبية لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠].

وقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٣].

وقال ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء:٣٦].

قَالَ أبو سليمانَ الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[١]: وَمِنْ عِلْمِ هَذَا البَابِ، أعني: الأَسْمَاءَ والصفَاتِ، ومما يَدْخل في أحْكامِهِ وَيَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ شَرَائِط أنه لَا يُتَجَاوَز فِيْها التوْقيْفُ وَلَا يُسْتَعْمَل فِيْهَا القِيَاسُ؛ فيلحق بالشيْءِ نَظِيْرُهُ في ظَاهِرِ وَضْعِ اللغة وَمتَعَارَفِ الكَلَامِ.

وَقَدْ جَاءَ في الأَسْمَاءِ: "القَوِيُّ" وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ الجلْدُ وإنْ كانَا يَتَقَارَبَانِ في نعُوْتِ الآدميينَ، لأن بَابَ التجلُّدِ يَدْخُلُهُ التْكَلُّفُ والاجْتِهادُ وَلَا يُقَاسُ عَلَى "القَادِرِ[٢]" المطِيْقُ وَلَا المُسْتَطِيْعُ لأن الطاقَةَ والاسْتِطَاعَةَ إنما تُطلَقَانِ عَلَى مَعْنَى قوةِ البُنيَةِ، وَتَرْكيْبِ الخِلْقَةِ وَلَا يُقَاسُ عَلَى "الرحِيمِ" الرَّقِيْقُ، وإنْ كانَتِ

(١) شأن الدعاء (١/ ١١١-١١٢).

(٢) لم يرد هذا الاسم إلا مقيدا وقد ورد في الزيادة المدرجة في حديث الأسماء.

الرَّحْمَةُ فِي نُعُوتِ الآدميينَ نَوْعًا مِنْ رِقَّةِ القَلْبِ، وَضَعْفِهِ عَنِ احْتِمَالِ القَسْوَةِ.وَفِي صفَاتِ اللهِ -سبْحَانَهُ "الحَلِيمُ" وَ "الصَّبُوْرُ[١]" فَلَا يَجُوْزُ أنْ يُقَاس عَلَيْهَا الوَقُوْرُ والرَّزِينُ.وَفِي أسمَائِهِ "العَلِيْمُ" وَمِنْ صِفَتِهِ العِلْمِ؛ فَلَا يَجُوزُ قياسه عليه أن يسمى "عارفًا" لما تقتضيه المعرفة من تقديمِ الأسبابِ التي بِهَا يُتَوَصَّلُ إِلَى عِلْمِ الشيْءِ.

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: وَمذهب السّلف †الْإِيمَان بِصِفَات الله تَعَالَى وأسمائه الَّتِي وصف بهَا نَفسه فِي آيَاته وتنزيله أَو على لِسَان رَسُوله من غير زِيَادَة عَلَيْهَا وَلَا نقص مِنْهَا وَلَا تجَاوز لَهَا وَلَا تَفْسِير وَلَا تَأْوِيل لَهَا بِمَا يُخَالف ظَاهرهَا وَلَا تَشْبِيه بِصِفَات المخلوقين وَلَا سمات الْمُحدثين بل أمروها كَمَا جَاءَت وردوا علمهَا إِلَى قَائِلهَا وَمَعْنَاهَا إِلَى الْمُتَكَلّم بهَا.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ[٣]: الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها.

القاعدة الثانية:- أسماء الله كلها حسني:-

هي كل ما دل علي ذات الله مع تضمنها لصفات الكمال المطلق وليس في أسماء الله ما يدل علي النقص:-

أ- فليس فيها اسم يتضمن شر.

(١) لم أقف عليه إلا في الزيادة المدرجة في حديث الأسماء.

(٢) ذم التأويل (ص: ١١).

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية (ص: ٣١).

ب- ليس فيها أعلام جامدة.

ج- ولا يسمي الله بما ينقسم في جنسه إلي محمود ومذموم كالكلام والإرادة فلا يسمي الله بالمتكلم ولا المريد لأن أسماء الله حسني كاملة في الحسن.

وقد دل علي ذلك:-

قوله -عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وقوله -عَزَّوَجَلَّ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمن:٧٨].

وقوله -عَزَّوَجَلَّ: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [مريم:٦٥].

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: سَمَّى اللهُ سُبْحَانَهُ أَسْمَاءَهُ بِالْحُسْنَى لِأَنَّهَا حَسَنَةٌ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْقُلُوبِ، فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِفْضَالِهِ

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]: وَكَذَلِكَ أَسمَاء الرب تَعَالَى كلهَا أَسمَاء مدح وَلَو كَانَت أَلفاظاً مُجَرّدَة لَا مَعَاني لَهَا لم تدل على الْمَدْح وَقد وصفهَا الله سُبْحَانَهُ بِأَنَّهَا حسنى كلهَا فَقَالَ ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٣٢٦).

(٢) جلاء الأفهام (ص: ١٧٢).

أَسۡمَـٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [الْأَعْرَاف ١٨] فَهِيَ لم تكن حسنى لمُجَرّد اللَّفْظ بل لدلالتها على أَوْصَاف الْكَمَال

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ[١]: والمقصود أن الرب أسماؤه كلها حسنى ليس فيها اسم سوء وأوصافه كلها كمال ليس فيها صفة نقبص وأفعاله كلها حكمة ليس فيها فعل خال عن الحكمة والمصلحة

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: (له كل اسم حسن، وضابطه: أنه كل اسم دال على صفة كمال عظيمة، وبذلك كانت حسنى، فإنها لو دلت على غير صفة، بل كانت علما محضا لم تكن حسنى، وكذلك لو دلت على صفة ليست بصفة كمال، بل إما صفة نقص أو صفة منقسمة إلى المدح والقدح، لم تكن حسنى، فكل اسم من أسمائه دال على جميع الصفة التي اشتق منها، مستغرق لجميع معناها. وذلك نحو ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ الدال على أن له علما محيطا عاما لجميع الأشياء، فلا يخرج عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء).



(١) طريق الهجرتين ص: ١٩٥).

(٢) تفسير السعدي ص: ٣٠٩).



الفصل الخامس: الدعاء بهذه الأسماء

❁ دعاء الله بأسمائه الحسني:-

١. دعاء الله بما يناسب المسألة، نحو يا رحمن ارحمني، يا رزاق ارزقني، ونحوه

٢. ذكر الله والثناء عليه بها.

٣. الاقتداء بما يجوز أن يقتدي به من المعاني، فالله هو الرحيم يحب الرحماء، الكريم يحب الكرماء، ونحو ذلك

٤. التسمية بها مثل عبد الله، عبد الرحمن، ونحو ذلك.

٥. التعبد لله بمقتضاها وذلك علي النحو التالي[1]:-

- محبة الله عَزَّوَجَلَّ: منها (الرب، الرحمن، الرحيم، السلام، المؤمن، اللطيف، الحكيم، البر، الكريم، الأكرم، الغفور، الغفار، العفو، الرؤوف، الصمد، الحليم، الودود، الشاكر، الشكور، الخالق، البارئ، المصور، الرزاق، الشافي، الغني، الجميل، الوهاب، التواب، القريب، المجيب، الرفيق) ونحوها
- رجاء الله وحسن الظن به: منها [الرحمن، الرحيم، البر، اللطيف، الودود، الغفور، الغفار، الرؤوف، العفو، التواب، الفتاح، الواسع، الرفيق،

---

(١) ولله الأسماء الحسنى (٢ / ١٤٣) (الشيخ الجليل).

القريب، المجيب، العليم، السلام] ونحوها

- خشيه الله والخوف منه: منها (العليم، الخبير، السميع، البصير) ونحوها
- مراقبة الله: منها (السميع، العليم، الرقيب، البصير، الخبير، المهيمن، القيوم، القريب) ونحوها.

التوكل علي الله: منها (الفتاح، الوهاب، الرزاق،، القوي، العزيز، الحي، القيوم، القدير، الصمد، الشافي، الغني، الرزاق، اللطيف) ونحوها.

- الرضي بحكم الله والاستسلام لأمره: منها (اللطيف، الحق، الحكم، الحكيم، العليم، الخبير) ونحوها.
- شكر الله: منها (الرزاق، الوهاب، البر، الرحمن، الرحيم، الشافي، الشاكر، الشكور، الحليم، الرؤوف، العفو، الكريم، اللطيف، المجيب) ونحوها.
- تعظيم الله: منها (الحي، القيوم، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الرب، السيد، القهار، العظيم، الكبير، الجبار، العلي، الملك، المليك، القوي، العزيز، القدير، المقتدر، الواسع، السبوح، القدوس، المجيد، المهيمن، المتكبر) ونحوها.
- التواضع وترك الكبر: منها (الرب، السيد، القيوم، العظيم، الكبير، المتكبر، المتعال، الصمد، الهادي، الغني، الرزاق، الخلاق، الجبار، القهار، الوهاب) ونحوها.
- طمأنينة القلب وسلامته: (العليم، الحكيم، الخبير، الرحيم، اللطيف، البر، الرب، السلام، الملك، المؤمن، الطيب، الخبير، الحكم، الصمد، الواحد، الأحد) ونحوها.
- الشجاعة في قول الحق ورد الباطل: منها (الملك، الحق، الحي، القهار،

العليم، الخبير، الولي، القوي، العزيز، القدير، السيد، السميع، البصير، الكبير، المتعال) ونحوها.

- الافتقار إلى الله عَزَّوَجَلَّ وكثرة دعائه وذكره والثناء عليه: منها: (الحي، القيوم، الرحمن، الرحيم، البر، اللطيف، الغفور، العفو، الملك، القدوس، الغني، الحميد، الرزاق، الكريم، الحليم، الجبار، العظيم، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الأحد، الصمد، الولي) ونحوها.
- ويجمع هذا كله اسمه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الله.

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾

أَيِ اطْلُبُوا مِنْهُ بِأَسْمَائِهِ، فَيُطْلَبُ بِكُلِّ اسْمٍ مَا يَلِيقُ بِهِ.

تَقُولُ يَا رَحِيمُ ارْحَمْنِي، يَا حَكِيمُ احْكُمْ لِي، يَا رَازِقُ ارْزُقْنِي، يَا هادي اهْدِنِي، يَا فَتَّاحُ افْتَحْ لِي، يَا تَوَّابُ تُبْ عَلَيَّ، هَكَذَا.

- فَإِنْ دَعَوْتَ بِاسْمٍ عَامٍّ قُلْتُ: يَا مَالِكُ ارْحَمْنِي، يَا عَزِيزُ احْكُمْ لِي، يَا لَطِيفُ ارْزُقْنِي.

- وَإِنْ دَعَوْتَ بِالْأَعَمِّ الْأَعْظَمِ فَقُلْتَ: يَا أَللهُ، فَهُوَ مُتَضَمِّنٌ لِكُلِّ اسْمٍ.

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]: وَقَالَ ابن بَطَّالٍ:-

وَلَهُ أَسْمَاءٌ يُسْتَحَبُّ الِاقْتِدَاءُ بِهَا فِي مَعَانِيهَا كَالرَّحِيمِ وَالْكَرِيمِ وَالْعَفُوِّ وَنَحْوِهَا فَيُسْتَحَبُّ لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَحَلَّى بِمَعَانِيهَا لِيُؤَدِّيَ حَقَّ الْعَمَلِ بِهَا فَبِهَذَا يَحْصُلُ

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٣٢٧).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٧٨).

الْإِحْصَاءُ الْعَمَلِيُّ

قال العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ[١]**: واعلم أن دعاء الله بأسمائه له معنيان:**

الأول: دعاء العبادة، وذلك بأن تتعبد لله بما تقتضيه تلك الأسماء.

فمثلا: الرحيم يدل على الرحمة، وحينئذ تتطلع إلى أسباب الرحمة وتفعلها. والغفور يدل على المغفرة، وحينئذ تتعرض لمغفرة الله عَزَّوَجَلَّ بكثرة التوبة والاستغفار كذلك وما أشبه ذلك. والقريب: يقتضي أن تتعرض إلى القرب منه بالصلاة وغيرها، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. والسميع: يقتضي أن تتعبد لله بمقتضى السمع، بحيث لا تسمع الله قولا يغضبه ولا يرضاه منك. والبصير: يقتضي أن تتعبد لله بمقتضى ذلك البصر بحيث لا يرى منك فعلا يكرهه منك.

الثاني: دعاء المسألة، وهو أن تقدمها بين يدي سؤالك متوسلا بها إلى الله تعالى.

مثلا: يا حي! يا قيوم! اغفر لي وارحمني، وقال ﷺ «فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم» والإنسان إذا دعا وعلل؛ فقد أثنى على ربه بهذا الاسم طالبا أن يكون سببا للإجابة، والتوسل بصفة المدعو المحبوبة له سبب للإجابة؛ فالثناء على الله بأسمائه من أسباب الإجابة.

---

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/ ٣١٥).



الفصل السادس

الإلحاد في الأسماء الحسني

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]:-

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله "يلحدون":-

فقال بعضهم: يكذّبون.

وقال آخرون: يشركون.

وأصل "الإلحاد" في كلام العرب: العدول عن القصد، والجورُ عنه، والإعراض، ثم يستعمل في كل معوَجّ غير مستقيم.

ولذلك قيل للحْد القبر: "لحد"، لأنه في ناحية منه، وليس في وسطه.

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)]: وَالْإِلْحَادُ يَكُونُ بِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:-

أَحَدُهَا: بِالتَّغْيِيرِ فِيهَا كَمَا فَعَلَهُ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَدَلُوا بِهَا عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ فَسَمَّوْا بِهَا أَوْثَانَهُمْ، فَاشْتَقُّوا اللَّاتَ مِنَ اللهِ، وَالْعُزَّى مِنَ الْعَزِيزِ، وَمَنَاةَ مِنَ

(١) تفسير الطبري (١٣/ ٢٨٢- ٢٨٥).

(٢) تفسير القرطبي (٧/ ٣٢٦- ٣٢٨).

الْمَنَّانِ(١).

الثَّانِي والثالث: بِالزِّيَادَةِ فِيهَا والنُّقْصَانِ مِنْهَا ومَعْنَى الزِّيَادَةِ فِي الْأَسْمَاءِ التَّشْبِيهُ، وَالنُّقْصَانُ التَّعْطِيلُ. فَإِنَّ الْمُشَبِّهَةَ وَصَفُوهُ بِمَا لَمْ يَأْذَنْ فِيهِ، وَالْمُعَطِّلَةَ سَلَبُوهُ مَا اتَّصَفَ بِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْحَقِّ: إِنَّ دِينَنَا طَرِيقٌ بَيْنَ طَرِيقَيْنِ، لَا بِتَشْبِيهٍ وَلَا بتعطيل.

قال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ(٢):- وَقَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي: الْإِلْحَادُ فِي أَسْمَاءِ اللهِ تسميته بما لم يتسمّ بِهِ وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِ كِتَابُ اللهِ وَلَا سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

---

(١) وكذا تسمية النصارى له بالأب والفلاسفة بالعلة الفاعلة وتسميه بعض الضلال له بمهندس الكون.

وسيأتي الكلام عليه في اسم الله المنان.

(٢) تفسير البغوي (٢/ ٢٥٤).



الباب الثاني

سرد الأسماء الحسني

ويشتمل علي فصلين:-

- **الفصل الأول : الأسماء المفردة.**
- **الفصل الثاني : بعض الأسماء المضافة.**





الفصل الأول: الأسماء المفردة

١- الأحد:-

❍ **أولا:- وروده في الكتاب والسنة:-**

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبيّ ﷺ قال: «قال الله تعالى كذَّبني ابنُ آدمَ ولم يكُن له ذلك، وشَتَمني ولم يكن له ذلك فأَما تكذيُبهُ إيايَ فقوله: لن يعيدني كما بدأنِي وليس أوَّلُ الخلقِ بأَهونَ عليَّ من إعادته، وأما شتمُهُ إيايَ فقولُه: اتَّخَذَ اللهُ ولداً وأَنا الأَحدُ الصمدُ، لم أَلِدْ ولم أُولَد ولم يكُن لي كُفواً أحد»(١)

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، وَلَا نَدِيدَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا عَدِيلَ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ(٣): الأحد المتضمن لانفراده بالربوبية والإلهية.

---

(١) (خ٤٦٩٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٥٢٧).

(٣) بدائع الفوائد (١/ ١٦١).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: وَإِثْبَاتِ الْأَحَدِيَّةِ لِلَّهِ، الْمُسْتَلْزِمَةِ نَفْيَ كُلِّ شَرِكَةٍ عَنْهُ.....، الْأَحَدِ نَفْيُ كُلِّ شَرِيكٍ لِذِي الْجَلَالِ.

[قلت (عماد)]:

(١) واحد في ربوبيته:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل:٥٩-٦٥].

(٢) واحد في ألوهيته:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام:١٩].

---

(١) زاد المعاد (١/ ٣٥).

وقال: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾ [التوبة:٣١].

وقال: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [النحل:٥١].

وقال: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾ [الكهف:١١٠].

(٣) واحد في أسمائه وصفاته:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

وقال: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [مريم:٦٥].

وقال: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ [الإخلاص:٤].

(٢، ٣، ٤) الأعلى، العلي، المتعال:-

- **أولا: ورودهم في الكتاب:-**

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [الحج:٦٢].

وقوله تعالى: ﴿فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ﴾ [غافر:١٢].

قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلى:١].

وقوله: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الليل:٢٠].

قوله: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٩].

❍ **ثانيا تفسيرهم:-**

قال الطبري رحمه الله(١): ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ﴾ يقول: وهو ذو علوّ وارتفاع على كل شيء، والأشياء كلها دونه، لأنهم في سلطانه، جارية عليهم قدرته، ماضية فيهم مشيئته.

و﴿ٱلْعَلِيّ﴾ " الفعيل" من قولك: "علا يعلو علوا"، إذا ارتفع، " فهو عال و علي"، "و العلي" ذو العلو والارتفاع على خلقه بقدرته.

قال ابن خزيمة رحمه الله(٢): وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:١] والأَعْلَى: مَفْهُومٌ فِي اللُّغَةِ: أَنَّهُ أَعْلَى كل شَيْءٍ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَاللهُ قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ تَنْزِيلِهِ وَوَحْيِهِ، وأَعْلَمَنَا أَنَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

أَفَلَيْسَ الْعَلِيُّ يَا ذَوِي الْحِجَا مَا يَكُونُ عاليا.

قال ابن مندة رحمه الله(٣): قَالَ أَهْلُ المَعْرِفَةِ بِالتَّأْوِيلِ مَعْنَى العَلِيِّ: تَعَالَى عَلَى الخَلْقِ وَهُوَ أَعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَعَالَى فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَلاَ شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ.

---

(١) تفسير الطبري(٥/ ٤٠٥)، (٢١/ ٥٠٠).

(٢) التوحيد لابن خزيمة (١/ ٢٣٤).

(٣) التوحيد لابن منده (٢/ ١٤٧).

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ المستعلي على كل شيء بقدرته.

وهو "المتفاعل" من "العلو" مثل "المتقارب" من القرب و"المتداني" من الدنوّ.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ أَيْ: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَقَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ، فَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَدَانَ لَهُ الْعِبَادُ، طَوْعًا وَكَرْهًا.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣]: قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥] كَقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ:٢٣] وَكَقَوْلِهِ: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرَّعْدِ:٩].

وَهَذِهِ الْآيَاتُ وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ الْأَجْوَدُ فِيهَا طَرِيقَةُ السَّلَفِ الصَالِحِ إِمْرَارُهَا كَمَا جَاءَتْ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَشْبِيهٍ.

قال الزجاجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤]: وقال الخليل بن أحمد: «الله عَزَّوَجَلَّ هو العلي الأعلى المتعالي ذو العلاء والعلو، فأما العلاء: فالرفعة، والعلو: العظمة والتجبر. وتقول «علا الشيء علاء». ويقال: علوت وعليت جميعًا، وكذلك علي علاء في الرفعة والشرف والارتفاع».

قال ابن تَيْمِيَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٥]: فهذا كتاب الله من أوله إلى آخره، وسنة رسوله ﷺ

---

(١) تفسير الطبري(١٦/ ٣٦٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٣٧).

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ٦٨٢).

(٤) اشتقاق أسماء الله(ص: ١٠٩).

(٥) الفتوى الحموية (ص: ٢٠١، ٢٠٢).

من أولها إلى آخرها، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين، ثم كلام سائر الأئمة مملوء بما هو إما نص وإما ظاهر في أن الله سبحانه فوق كل شيء، وعليٌّ على كل شيء، وأنه فوق العرش، وأنه فوق السماء، مثل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر:١٠]، ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران:٥٥] ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ [المُلك:١٦-١٧]، ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء:١٥٨]، ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج:٤]، ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة:٥]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل:٥٠]، ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف:٥٤]، في ستة مواضع، ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥]، ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر:٣٦-٣٧]، ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:٤٢]، ﴿مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [الأنعام:١١٤]. إلى أمثال ذلك مما لا يكاد يحصى إلا بكلفة.

٥، ٦- الأكبر، الكبير:-

(أ) الأكبر:-

❍ **أولا: وروده في السنة:-**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم غَزَا خَيْبَرَ........ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ

قَالَ: " اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات:١٧٧] " قَالَهَا ثَلَاثًا....."[١].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَلَمَّا حَضَرَ القِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا فَأَصَابَتْهُ..... الحديث، فَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»،...»[٢].

عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَلَّمَهُ هَذَا الْأَذَانَ: «اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،....... الحديث»[٣].

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال الخطابي رحمه الله[٤]: وَقَدْ يَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ قَوْلُ المُصَلي (اللهُ أَكْبَرُ) مِنْ هَذَا كَأنه يَقُوْلُ: الله أَكْبَرُ مِنْ كُل شَيْء.

قال ابن منظور رحمه الله[٥]: وأَما قَوْلُ الْمُصَلِّي اللهُ أَكبر وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْمُؤَذِّنِ فَفِيهِ قَوْلَانِ:

أَحدهما أَن مَعْنَاهُ اللهُ كَبِيرٌ.

وَالْقَوْلُ الْآخَرُ أَنَّ فِيهِ ضَمِيرًا، الْمَعْنَى اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرٍ

---

(١) (خ٣٧١)، م (١٣٦٥).
(٢) (خ٣٠٦٢)، م (١١١).
(٣) (م٣٧٩).
(٤) شأن الدعاء (١/ ٦٧).
(٥) لسان العرب (٥/ ١٢٧).

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ اللهُ أَكبر مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَي أَعظم.

(ب) الْكَبِيرُ:-

❍ أولا: وروده في الكتاب:-

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [لقمان:٣٠].

وقال تعالى: ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ﴾ [غافر:١٢].

❍ ثانيا تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[١]: ﴿ٱلْكَبِيرِ﴾ يعني العظيم، الذي كل شيء دونه ولا شيء أعظم منه، الذي كل شيء دونه، فله متصاغر.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: الكبيرُ: هُوَ المَوْصُوفُ بِالجَلَالِ، وَكبَرِ الشأنِ، فَصَغُرَ دون جَلَالِهِ كلُ كبير، وَيُقَالُ: هُوَ الذِي كبُر عَنْ شَبَهِ المَخْلُوقينَ.

وَقَدْ يَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ قَوْلُ المُصَلي (اللهُ أَكْبَرُ) مِنْ هَذَا كَأنه يَقُوْلُ: الله أَكْبَرُ مِنْ كُل شَيْء. وَقُدِّمَ هَذَا القَوْلُ أَمَامَ أَفْعَالِ الصَّلَاةِ تَنْبِيْهَـًا لِلمصلي. كيْ يخطره بِبَالِهِ عِنْدَ قِيَامِهِ إِلَى الصلاةِ فَلَا يَشْغَل خَاطِرَة بِغيرِهِ، وَلَا يعلق قَلْبَهُ بِشَيْءٍ سِوَاهُ. إِذَا كَانَ يَعْلَم أنه أكبرُ مِما يَشْتَغِل بِهِ.

---

(١) تفسير الطبري (١٨/ ٦٧٦)، (٢٠/ ١٥٥).
(٢) شأن الدعاء (١/ ٦٦، ٦٧).

(٧، ٨) الْأَكْرَمُ، الْكَرِيمُ

❍ أولا: ورودهما في الكتاب:-

قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٤٠].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار:٦].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق:٣].

❍ ثانيا تفسيرهما:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٤٠] يقول: ومن كفر نعمه وإحسانه إليه، وفضله عليه، لنفسه ظلم، وحظَّها بخَس، والله غنيّ عن شكره، لا حاجة به إليه، لا يضرّه كفر من كفر به من خلقه، كريم، ومن كرمه إفضاله على من يكفر نعمه، ويجعلها وصلة يتوصل بها إلى معاصيه.

قال قوام السنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]: الْكَرِيمُ: قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْكَرِيمُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ، وَمِنْ كَرَمِ اللهِ تَعَالَى: أَنَّهُ يَبْتَدِئُ بِالنِّعْمَةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَيتفضل بِالإِحْسَانِ مِنْ غَيْرِ اسْتَثَابَةٍ، وَيَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَعْفُو عَنِ الْمُسِيءِ.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3]: ﴿كَرِيمًا﴾ أَيْ: كَرِيمٌ فِي نَفْسِهِ، وَإِنْ لَمْ يَعْبُدْهُ أَحَدٌ،

---

(١) تفسير الطبري (١٩/ ٤٦٩).

(٢) الحجة في بيان المحجة (١/ ١٤٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٦/ ١٩٣).

فَإِنَّ عَظَمَتَهُ لَيْسَتْ مُفْتَقِرَةً إِلَى أَحَدٍ، وَهَذَا كَمَا قَالَ مُوسَى: ﴿إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم:٨].

وفي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: "يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مِلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي،..." الحديث(١)

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): الأكرَمُ: هُوَ أكْرَمُ الأكْرَمينَ لاَ يُوَازِيْهِ كريم، وَلَا يُعَادِلُه فيه نَظِيرٌ. وَقَدْ يَكُوْنُ الأكْرَمُ بِمَعْنَى الكَرِيْمِ.

❍ ثالثا: من معانيهما:-

قال الزجاجي رَحِمَهُ اللَّهُ(٣): الكريم: الجواد، والكريم: العزيز، والكريم: الصفوح. هذه ثلاثة أوجه للكريم في كلام العرب كلها جائز وصف الله عَزَّوَجَلَّ بها.

❍ رابعا: فوائد عامة

- وصفت عدة أشياء في كتاب الله بالكرم منها:-

قوله عَزَّوَجَلَّ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ [**الحاقة:٤٠**] وهو محمد ﷺ يتلوه عليهم.

---

(١) (م:٢٥٧٧) بنحوه

(٢) شأن الدعاء (١/ ١٠٣، ١٠٤).

(٣) اشتقاق أسماء الله (ص: ١٧٦).

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ [الحاقة:٤٠] يعني: جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، نزله على محمد بن عبد الله ﷺ.

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ﴾ [الدخان:١٧] وهو موسي عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ [الذاريات:٢٤].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ﴾ [المعارج:٣٥].

وقول الرجل الصالح ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ [يس:٢٧].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾ [الواقعة:٧٧].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ﴾ [عبس:١٣].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [المؤمنون:١١٦].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ [الأنفال:٤].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء:٧].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمٗا﴾ [الأحزاب:٤٤].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ

وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴾ [النساء:٣١].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴾ [الإسراء:٢٣].

- **ومن سنة رسول الله ﷺ:-**

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ» فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِ؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقُهُوا»[(١)].

(٩، ١٠) الإله، الله :-

(أ) الإله:-

أولا وروده في الكتاب:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٦٣].

وقال تعالي: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴾ [النساء:١٧١].

وقال: ﴿وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [إبراهيم:٥٢].

وقال: ﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس:٣].

(١) (خ٣٣٧٤، م٢٣٧٨).

❍ **ثانيا:- تفسيره:-**

قال الزجاجي رحمه الله[(١)]: معنى الإله: هو ذو الألوهية أي: المستحق للألوهية والعبادة. والمعبود إنما هو اسم المفعول من عبد فهو معبود.

قال ابن تيمية رحمه الله[(٢)]: الإله: هو المألوه الذي يستحق أن يؤله ويُعبد، والتألّه والتعبّد: يتضمن غاية الحب بغاية الذلّ.

(ب) الله:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب والسنة (مواطن كثيرة جدا منها):-**

قال الله تعالي:- ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ **[البقرة:٢٥٥]، [ال عمران:٢]**.

وقال تعالي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ **[طه:٨]**.

وقال عزوجل ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ **[الإخلاص: ١-٢]**.

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ،...»[(٣)].

(١) اشتقاق أسماء الله (ص: ٣٠) (بتصرف).

(٢) النبوات لابن تيمية (١/ ٢٨٥).

(٣) [خ ٨، م ٢١].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله[١]: وأما تأويل قول الله تعالى ذكره "الله"، فإنه على معنى ما رُوي لنا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[٢]: هو الذي يَألَهه كل شيء، ويعبده كل خلْقٍ.

قال ابن كثير رحمه الله[٣]: ﴿الله﴾ عَلَمٌ عَلَى الرَّبِّ تبارك وتعالى، وَهُوَ اسْمٌ لَمْ يُسَمَّ بِهِ غَيْرُهُ تبارك وتعالى.

(١١، ١٢، ١٣، ١٤) الأول، الآخر، الظاهر، الباطن:-

❍ **أولا: ورودهم في الكتاب والسنه:-**

قال الله سبحانه وتعالى: -

﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ **[الحديد:٣]**.

والدليل من السنة:-

قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ»[٤]

---

(١) تفسير الطبري (١/ ١٢٢).

(٢) ضعيف جدا: الضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما وكذا بشر بن عمارة ضعيف.

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ١٢٢).

(٤) (م٦٩٨٨).

❍ **ثانيا: تفسيرهم:-**

قد فسرهم النبي أحسن تفسير فعَنْ سُهَيْلٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا، إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ، أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِﷺ وَكَانَ يَرْوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.(1)

قال ابن أبي العز رحمه الله(2): فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْأَرْبَعَةُ مُتَقَابِلَةٌ: اسْمَانِ مِنْهَا لِأَزَلِيَّةِ الرَّبِّ ´ وَأَبَدِيَّتِهِ، وَاسْمَانِ لِعُلُوِّهِ وَقُرْبِهِ.

(15) الْبَارِئُ:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ **[الحشر:24]**.

---

(1) (م 6988).

(2) شرح الطحاوية (ص: 283).

ثانيا تفسيره:-

قال أبو جعفر الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: البارئ الذي برأ الخلق، فأوجدهم بقدرته.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [**الحشر: ٢٤**] الْخَلْقُ: التَّقْدِيرُ، والبَراء: هُوَ الْفَرْيُ، وَهُوَ التَّنْفِيذُ وَإِبْرَازُ مَا قَدَّرَهُ وَقَرَّرَهُ إِلَى الْوُجُودِ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ قَدَّرَ شَيْئًا وَرَتَّبَهُ يَقْدِرُ عَلَى تَنْفِيذِهِ وَإِيجَادِهِ سِوَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

قَالَ الشَّاعِرُ يَمْدَحُ آخَرَ

وَلأَنْتَ تَفري مَا خَلَقت ... وبعضُ الْقَوْم يَخلُق ثُمَّ لا يَفْري

أَيْ: أَنْتَ تُنَفِّذُ مَا خَلَقْتَ، أَيْ: قَدَّرْتَ، بِخِلَافِ غَيْرِكَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ مَا يُرِيدُ. فَالْخَلْقُ: التَّقْدِيرُ. وَالْفَرْيُ: التَّنْفِيذُ. وَمِنْهُ يُقَالُ: قَدَّرَ الْجَلَّادُ ثُمَّ فَرَى، أَيْ: قَطَعَ عَلَى مَا قَدَّرَهُ بِحَسَبِ مَا يُرِيدُهُ.

ثالثا: من معانيه:-

قال الزجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣]: البرء من تبرئة الشيء من الشيء...وهو المعنى الذي به انفصلت الصور بعضها من بعض فصورة زيد مفارقة لصورة عمرو[٤]

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٠٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٨٠).

(٣) تفسير الاسماء الحسنى للزجاج (ص: ٦).

(٤) قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ

=

وصورة حمار مفارقة لصورة فرس فتبارك الله خالقا وبارئا

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ(١): البَارِىءُ: هُوَ الخَالِقُ. يُقَالُ منه: بَرأ اللهُ الخَلْقَ يَبرؤهُم(٢).

ويقالُ: بَلْ أخِذَتْ مِنَ البَرَى: وَهُوَ الترابُ(٣).

قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ(٤): وقيل: البارى هو الذي خلق الخلق بريئًا من التفاوت، والتنافر المخلين بالنظام الكامل(٥).

(١٦) الْبَرُّ:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قول أهل الإيمان: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ **[الطور:٢٨]**.

=

لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ [الروم:٢٢].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [التغابن: ٣].

(١) شأن الدعاء (١/ ٥٠).

(٢) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

(٣) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠].

(٤) قوت المغتذي على جامع الترمذي للسيوطي (٢/ ٨٩٤).

(٥) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣].

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ(١): ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ﴾ يعني: اللطيف بعباده.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): البَرَّ: هو العَطوفُ عَلَى عِبَادِهِ، المُحْسِنُ إِلَيْهِم، عَمَّ بِبِرِّهِ جَمِيعَ خَلْقِهِ(٣)، وَهُوَ البَرُّ بِأَوْلِيَائه، إِذْ خَصَّهُمْ بِوِلاَيَتِهِ(٤) وَاصْطَفَاهُم لِعِبَادَتِهِ، وَهُوَ البَرُّ بِالمُحْسِنِ فِي مُضَاعَفَةِ الثَّوابِ لَهُ(٥).

وَالبَرُّ بِالمُسِيْءِ فِي الصَّفْحِ، وَالتجَاوُزِ عَنْهُ(٦).

(١٧) البَصِيرُ:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ [النساء:٥٨].

---

(١) تفسير الطبري(٢٢/ ٤٧٧).

(٢) شأن الدعاء (١/ ٨٩، ٩٠).

(٣) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣].

(٤) قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥].

(٥) قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

(٦) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة:٢٦٥].

ثانيا تفسيره[(١)]:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)]: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة:٩٦]، والله ذو إبصار بما يعملون، لا يخفي عليه شيء من أعمالهم، بل هو بجميعها محيط، ولها حافظ ذاكر، حتى يذيقهم بها العقاب جزاءها.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ من الأعمال، أيها الناس، سرها وعلانيتها، وخفيها وظاهرها، وخيرها وشرها"بصير"، يراه ويعلمه، فلا يخفى عليه شيء، ولا يتغيب عنه منه شيء، فهو يحصي ذلك كله عليكم، حتى يجازيكم بخير ذلك وشره.

ومعنى﴿بَصِيرٌ﴾، ذو إبصار، وهو في معنى"مبصر".

قال ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٣)]: نَحْنُ نَقُولُ: لِرَبِّنَا الْخَالِقِ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا مَا تَحْتَ الثَّرَى، وَتَحْتَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، وَمَا

---

(١) قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور:٤٨]
وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٣، ١٤]
وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه:٣٩].
قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق:١٤].

(٢) تفسير الطبري(٢/ ٣٧٦، ٥٠٦)، (٥/ ٧٦).

(٣) التوحيد لابن خزيمة (ص: ١١٤).

بَيْنَهُمَا مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، لاَ يُخْفَى عَلَى خَالِقِنَا خَافِيَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَلاَ مِمَّا بَيْنَهُمْ وَلاَ فَوْقَهُمْ، وَلاَ أَسْفَلَ مِنْهُنَّ لاَ يَغِيبُ عَنْ بَصَرِهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ........".

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ(١): البصير: هُوَ المُبْصِرُ(٢)، وَيُقَالُ: البَصِيرُ: العالِم بخَفِيَّاتِ الأمُور(٣).

(١٨) التَّوَّابُ:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ **[البقرة:٣٧]**.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ **[البقرة:١٢٨]**.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ **[التوبة:١٠٤]**.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ **[التوبة:١٠٤]**.

---

(١) شأن الدعاء (١/ ٦٠، ٦١).

(٢) قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(٣) قول الله عَزَّوَجَلَّ:﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود: ١١٢].



❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ(١): وتأويل قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾، أن الله جل ثناؤه هو التوّاب على من تاب إليه - من عباده المذنبين - من ذنوبه، التارك مجازاته بإنابته إلى طاعته بعد معصيته بما سلف من ذنبه. وقد ذكرنا أن معنى التوبة من العبد إلى ربّه، إنابتُه إلى طاعته، وأوبته إلى ما يرضيه بتركه ما يَسْخَطه من الأمور التي كان عليها مقيمًا مما يكرهه ربه. فكذلك توبة الله على عبده، هو أن يرزقه ذلك، ويؤوب له من غضبه عليه إلى الرضا عنه، ومن العقوبة إلى العفو والصفح عنه.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ **[البقرة:٣٧]** أَيْ: إِنَّهُ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ إِلَيْهِ وَأَنَابَ، كَقَوْلِهِ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ **[التَّوْبَةِ: ١٠٤]** وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ **[النِّسَاءِ: ١١٠]**، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾ **[الْفُرْقَانِ: ٧١]**...

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ(٣): التَّوَّابُ: هُوَ الذي يَتُوْبُ عَلَى عبدِهِ، ويقْبَلُ توبته كُلَّمَا تَكرَّرَتْ التَوبةُ تكرَّرَ القَبُوْلُ(٤)

(١) تفسير الطبري(١/ ٥٤٧، ٥٤٨).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٢٤٠).

(٣) شأن الدعاء (١/ ٩٠).

(٤) قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وهو الذى يقبل التوبة عن عباده﴾[الشوري:٢٥]

=

(١٩) الجَبَّارُ:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب والسنة:-**

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر:٢٣].

وحديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النَّبِي ﷺ قال: «تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلاً لأَهْلِ الْجَنَّةِ»(١) وحديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النَّبِي ﷺ قال: «..... فَيَأْتِيهِمُ الجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَلاَ يُكَلِّمُهُ إِلَّا الأَنْبِيَاءُ،.........»(٢)

وحديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «يَأْخُذُ الْجَبَّارُ عَزَّوَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ»(٣).

=

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿غافر الذنب وقابل التوب﴾[غافر:٣].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار﴾[التوبة:١١٧].

وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» [(م٢٧٥٩)].

(١) [خ ٦٥٢٠، م ٢٧٩٢].

(٢) [خ ٧٤٣٩].

(٣) (م ٢٧٨٨).

ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[١]: وقوله: (الْجَبَّارُ) يعني: المصلح أمور خلقه، المصرفهم فيما فيه صلاحهم.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: قَالَ: ﴿ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ﴾ أَيِ: الَّذِي لَا تَلِيقُ الجَبْرِّية إِلَّا لَهُ.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[٣]: الجَبار: هُوَ الذِي جَبَر الخَلْقَ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أمْرِهِ وَنهْيِهِ يُقَالُ: جَبَرَهُ السلطَان وأجْبَرَهُ بالألِفِ، وَيُقَالُ: هُوَ الذي جَبَر مَفَاقِرَ الخَلْقِ وَكَفَاهُم أسبَابَ المَعَاشِ والرزْقِ، وَيُقَال: بَلِ الجبار: العَالي فَوْقَ خَلْقِهِ مِن قَوْلهم: تَجَبَّرَ النباتُ: إذا عَلَا وَاكتَهَل.

ويقال لِلنخلَةِ التي لَا تَنَالها اليَدُ طُولاً: الجبارَةُ.

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ[٤]: **وَفِي معنى الْجَبَّار أَرْبَعَة أَقْوَال:**

أَحدهَا: أَنه الْعَظِيم.

وَالثَّانِي: أَنه الَّذِي يقهر الْخلق ويجبرهم على مَا يُرِيد.

وَالثَّالِث: الَّذِي جبر مفاقر خلقه وكفاهم أَسبَاب المعاش والرزق.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٠٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٨٠).

(٣) شأن الدعاء (١/ ٤٨) [بتصرف].

(٤) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢/ ٥٠٦) [بتصرف].

وَالرَّابِع: أَنه العالي فَوق خلقه، من قَوْلهم: تجبر النَّبَات: إِذا طَال وَعلا.

❍ ثالثا: فوائد عامة في الاسم(١)

(١) قال ابن منظور رَحِمَهُ اللَّهُ لسان العرب (٤/ ١١٣).
١- الجَبَّارُ: اللهُ عَزَّ اسْمُهُ الْقَاهِرُ خَلْقَهُ عَلَى مَا أَراد مِنْ أَمر وَنَهْي.
قال الْفَرَّاءُ: لَمْ أَسمع فَعَّالًا مِنْ أَفعل إِلا فِي حَرْفَيْنِ وَهُوَ جَبَّار مِنْ أَجْبَرْتُ، ودَرَّاك مِنْ أَدركْتُ.
قال ابْنُ الأَثير: وَيُقَالُ جَبَرَ الخلقَ وأَجْبَرَهُمْ، وأَجبرَ أَكْثَرُ.
وَقِيلَ: الجَبَّار الْعَالِي فَوْقَ خَلْقِهِ، وفَعَّال مِنْ أَبنية الْمُبَالَغَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: نَخْلَةٌ جَبَّارة، وَهِيَ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَفُوتُ يَدَ الْمُتَنَاوِلِ.
٢- الجَبَّار الْمُتَكَبِّرُ عَنْ عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا﴾
وَكَذَلِكَ قَوْلُ عِيسَى، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا﴾
أَي مُتَكَبِّرًا عَنْ عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى.
٣- الجَبَّارُ مِنَ الْمُلُوكِ: الْعَاتِي.
٤- وقَلْبٌ جَبَّارٌ: لَا تَدْخُلُهُ الرَّحْمَةُ.
٥- وقَلْبٌ جَبَّارٌ: ذُو كِبْرٍ لَا يَقْبَلُ مَوْعِظَةً قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾.
٦- وَرَجُلٌ جَبَّار: مُسَلَّط قَاهِرٌ. قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾
أَي بِمُسَلَّطٍ فَتَقْهَرَهم عَلَى الإِسلام.
٧- الجَبَّارُ: القَتَّال فِي غَيْرِ حَقٍّ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الرَّجُلِ لِمُوسَى فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ﴾
أَي قتَّالًا [بتصرف].

(٢٠) الجميل[١]:-

❍ أولا: وروده في السنة:-

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»[٢].

❍ ثانيا:- تفسيره:-

قال ابن القيم رحمه الله[٣]: وجماله سُبْحَانَهُ على أَربع مَرَاتِب جمال الذَّات وجمال الصِّفَات وجمال الْأَفْعَال وجمال الْأَسْمَاء فأسماؤه كلهَا حسنى وَصِفَاته كلهَا صِفَات كَمَال وأفعاله كلهَا حِكْمَة ومصلحة وَعدل وَرَحْمَة وَأما جمال الذَّات وَمَا هُوَ عَلَيْهِ فَأمر لَا يُدْرِكهُ سواهُ وَلَا يُعلمهُ غَيره

وقال رحمه الله[٤].

وهو الجميل على الحقيقة كيف لا ... وجمال سائر هذه الأكوان

من بعض آثار الجميل فربها ... أولى وأجدر عند ذي العرفان

فجماله بالذات والأوصاف وال ... أفعال والأسماء بالبرهان

لا شيء يشبه ذاته وصفاته ... سبحانه عن إفك ذي بهتان

---

(١) قال شيخنا -حفظه الله-: في (جميل) اختلاف، هل هي اسم لله، أم وصف؟ وأختار الأخير.

(٢) (م ٩١).

(٣) الفوائد لابن القيم (ص: ١٨٢).

(٤) نونية ابن القيم (ص: ٢٠٣).

(٢١) الحق:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب والسنة:-**

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ﴾ [طه:١١٤].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ﴾ [المؤمنون:٧١].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [المؤمنون:١١٦].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ﴾ [النور:٢٥].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «..... أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ،....»[١].

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: وأما قوله: ﴿وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۖ﴾ [يونس:٣٠]، فإنه يقول: ورجع هؤلاء المشركون يومئذٍ إلى الله الذي هو ربهم ومالكهم، الحقّ لا شك فيه، دون ما كانوا يزعمون أنهم لهم أرباب من الآلهة

---

(١) (خ ٧٤٩٩)، م (٧٦٩).

(٢) تفسير الطبري (١٥/ ٨٢).

والأنداد

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ(١): قَالَ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الحج:٦] أَيِ: الْإِلَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَا تَنْبَغِي الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ؛ لِأَنَّهُ ذُو السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ، الَّذِي مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَقِيرٌ إِلَيْهِ، ذَلِيلٌ لَدَيْهِ، ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج:٦٢] أَيْ: مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْدَادِ وَالْأَوْثَانِ، وَكُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِهِ تَعَالَى فَهُوَ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا.

قال الزجاجي رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): الله عَزَّوَجَلَّ حق وكل معبود دونه باطل، فالله عَزَّوَجَلَّ حق وكل شيء من عنده حق وكل ما عاد إليه حق، وكل ما أمر به ونهي عنه حق على العباد امتثاله أي واجب ذلك عليهم فالله الحق أي هو الحق وما عبد دونه باطل، والله عَزَّوَجَلَّ الحق أي ذو الحق في أمره، ونهيه، ووعده، ووعيده، وجميع ما أنزله على لسان رسله وأنبيائه.

(٢٢، ٢٣) الحكم، الْحَكِيمُ:-

أولا ورودهما في الكتاب والسنة:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة:١٢٩].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران:٦].

---

(١) تفسير ابن كثير (٥/ ٤٤٩).

(٢) اشتقاق أسماء الله (ص: ١٧٨).

و حديث شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ هَانِئٍ ﵁ أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ قَوْمِهِ سَمِعَهُمْ يُكَنُّونَهُ بِأَبِي الْحَكَمِ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تَكَنَّى أَبَا الْحَكَمِ؟ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِيَ كِلاَ الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟ قَالَ: لِي شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللهِ، قَالَ: فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قَالَ: فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ[1].

❍ ثانيا تفسيرهما:-

قال الطبري ؒ[2]: والحكيم: هو ذو الحكمة، الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل.

قال ابن كثير ؒ[3]: الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ، فَيَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَحَالِّهَا.

قال الخطابي ؒ[4]: الحَكَمُ:الحاكِمُ، وَحَقِيْقتُهُ: هُوَ الذِي سَلِمَ لَهُ

---

(١) **سنده حسن**: (د:٤٩٥٥) وهذا لفظه، (ن:٥٣٨٧)، (خد:٨١١) وغيرهم من طريق يَزِيدَ بْنَ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ هَانِئٍ به، وتابع يزيد بن المقدام عن أبيه، اثنان:- أحدهما: قيس بن الربيع الأسدي أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٥٩)، والطبراني في الكبير (٤٦٤)، وغيرهما وقيس: ضعيف، والآخر شريك بن عبد الله أخرجه الطبراني في الكبير (٤٦٥) وشريك: ضعيف، والراوي عنه يحيي الحماني متهم بسرقة الحديث).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٤٩٦)، (٣/ ٨٨).

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ٤٤٥).

(٤) شأن الدعاء (١/ ٦١) (بتصرف).

الحُكْمُ، ورد إِلَيْهِ فِيهِ الأمْرُ. كَقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨] وَقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

❍ ثالثا: من معانيهما:-

قال ابن منظور رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):قال ابْنُ الأَثير: فِي أَسماء اللهِ تَعَالَى الحَكَمُ والحَكِيمُ وَهُمَا بِمَعْنَى الحاكِم(٢)، وَهُوَ الْقَاضِي، فَهو فعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ، أَوْ هُوَ الَّذِي يُحْكِمُ الأَشياءَ وَيُتْقِنُهَا(٣)، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ، وَقِيلَ: الحَكِيمُ ذُو الحِكمة(٤).

قال الشيخ الجليل حفظه الله(٥): والحكم هنا يتناول الأحكام الثلاثة:-

---

(١) لسان العرب (١٢/ ١٤٠) (بتصرف).

(٢) قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣]

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [النمل: ٧٨].

(٣) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿الذى خلق سبع سموات طباقا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣]

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

(٤) قال الله عَزَّوَجَلَّ:- ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٥].

(٥) ولله الأسماء الحسنى (١/ ٢٢٦) بتصرف

الأحكام الكونية القدرية[١]، والأحكام الدينية الشرعية[٢]، والأحكام الجزائية[٣]

❍ **رابعا: من معاني الحكمة[٤] في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ:-**

(١) السنة: قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى

(١) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦]
وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٤١].

(٢) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١]وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج: ٥٢]وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠].

(٣) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧] وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٩]
وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [الحج: ٥٦].

(٤) تفسير الطبري (٣/ ٨٦، ٨٧، ٨٨)، (٥/ ١٥، ٣٧٠، ٥٧٨)، (١٧/ ٣٢١)، (٢٠/ ٢٦٧، ٢٦٨)، (٢١/ ٦٣٤) (بتصرف).

ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الجمعة: ٢].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

(٢، ٣) المعرفة بالدين والفقه فيه والاتباع له، و القرآن والفقه فيه: قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ **[البقرة: ٢٦٩].**

(٤) النبوة: قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الزخرف: ٦٣].

(٥) الفقه والعقل والفهم والإصابة في القول والفعل:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان: ١٢].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ

خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

(٦) الكتاب والسنة: قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ **[النحل: ١٢٥].**

(٢٤) الحليم:-

❍ أولا: وروده في الكتاب:-

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ **[فاطر:٤١].**

وقال الله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ **[البقرة:٢٣٥].**

وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ **[الأحزاب:٥١].**

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ»(١)

---

(١) (خ٦٣٤٦)، م (٢٧٣٠).

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[1] "حليمٌ" في تركه معاجلة أهل معصيته العقوبةَ على معاصيهم، ذو أناة لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم، ﴿حَلِيمًا﴾ عن خلقه، فلا يعجل كعجلة بعضهم على بعض.

❍ **ثالثا: من معانيه في الكتاب والسنة:-**

قال سبحانه: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ **[النحل:٦١]**.

وقال تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴾ **[الكهف:٥٨]**.

وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ اللهِ، يَدَّعُونَ لَهُ الوَلَدَ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ»[2]

(٢٥) الْحَمِيدُ:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ **[فاطر:١٥]**.

---

(١) تفسير الطبري (٤/ ٤٥٥)، (٥/ ١١٧)، (١٧/ ٤٥٦).

(٢) (خ ٧٣٧٨).

وقال تعالى: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [الحج:٢٤].

❍ ثانيا تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]: الحميد:- "فعيل"، صُرِف من "مفعول" إلى "فَعيل"، ومعناه: المحمود بآلائه، محمود عند خلقه بما أولاهم من نعمه، وبسط لهم من فضله، الذي استوجب عليكم أيها الخلق الحمدَ بصنائعه الحميدة إليكم، وآلائه الجميلة لديكم؛ فاستديموا ذلك، أيها الناس، باتقائه، والمسارعة إلى طاعته فيما يأمركم به وينهاكم عنه.

قال ابن كثير[(٢)] رَحِمَهُ اللَّهُ: "الْحَمِيدُ" أَيِ: الْمَحْمُودُ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ، وَشَرْعِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، الْحَمِيدُ فِي جَمِيعِ ما خلق، له الحمد في السموات وَالْأَرْضِ عَلَى مَا خَلَقَ وَشَرَعَ، وَهُوَ الْمَحْمُودُ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَهُوَ الْمَحْمُودُ الْعَاقِبَةِ فِي جَمِيعِ مَا يُقَدِّرُهُ وَيَفْعَلُهُ.

❍ ثالثا: من معانيه في الكتاب والسنة:-

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [القصص:٧٠].

وقال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن

---

(١) تفسير الطبري (١٦/ ٥١٢)، (٥/ ٥٧٠)، (٩/ ٢٩٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٧٦)، (٦/ ٣٤٨)، (٧/ ٢٠٧).

لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ﴾ [الإسراء:١١١].

وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر:٦٥].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، قَوْلُكَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَق.......»(١)

(٢٦) الحي:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب والسنة:-**

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾ [البقرة:٢٥٥].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان:٥٨].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ﴾ [غافر:٦٥].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴾ [طه:١١١].

---

(١) (خ٧٣٨٥)، م (٧٦٩).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقولُ: «اللهمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تُضلنِي، أَنْتَ الحَيُ الذِي لاَ يَمُوتُ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ»(١).

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رحمه الله(٢): وأما قوله: ﴿ٱلْحَيُّ﴾ فإنه يعني: الذي له الحياة الدائمة، والبقاء الذي لا أول له بحد، ولا آخر له بأمد.

قال ابن كثير رحمه الله(٣): هُوَ الْحَيُّ أَزَلًا وَأَبَدًا، لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ، وَهُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ.

❍ **ثالثا: من معانيه في الكتاب:-**

وقوله عز وجل: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ **[الرحمن:٢٦-٢٧]**.

قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ **[القصص:٨٨]**.

---

(١) (م ٢٧١٧).

(٢) تفسير الطبري (٥/ ٣٨٦).

(٣) تفسير ابن كثير (٧/ ١٥٦).

(٢٧، ٢٨) الخالق، الخلاق:-

أولا: ورودهما في الكتاب:-

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الحشر:٢٤].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الحجر:٨٦].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [يس:٨١].

ثانيا تفسيرهما:-

أ- الخالق:-

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ [**الحشر:٢٤**] أَيِ: الَّذِي إِذَا أَرَادَ شَيْئًا قَالَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي يُرِيدُ، وَالصُّورَةِ الَّتِي يَخْتَارُ.

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: الخالِقُ: هُوَ المبدِعُ للْخلقِ، والمُخْترِعُ لَهُ عَلَى غَيْر مِثالٍ سَبق[٣].

---

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٨٠).

(٢) شأن الدعاء بتصرف (١/ ٤٩).

(٣) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر:٣].

=

ب- الخلاق:-

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ:[(١)] الْخَلَّاقُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ خَلْقُ مَا يَشَاءُ[(٢)].

قال البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٣)]: الخلاق ومعناه الخالق خلقا بعد خلق[(٤)].

قال النيسابوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٥)]: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ كثير الخلق[(٦)].

=

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

قال تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٧].

وقال: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩].

وقال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨].

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٤٦).

(٢) قوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

(٣) الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٧٤).

(٤) قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [الزمر: ٦].

(٥) تفسير النيسابوري (٤/ ٢٣٢).

(٦) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

(٢٩) الْخَبِيرُ:-

❍ أولا: وروده في الكتاب:-

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤].

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٨].

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحريم:٣].

❍ ثانيا تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: الخبير: بمصالح الأشياء ومضارِّها، الذي لا يخفي عليه عواقب الأمور وبواديها، ولا يقع في تدبيره خلل، ولا يدخل حكمه دَخَل، الخبير بكل ما يعمل العباد ويكسبونه من حسن وسيئ، حافظ ذلك عليهم ليحازيهم على كل ذلك.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]:

﴿الْخَبِيرُ﴾ بِمَوَاضِعِ الْأَشْيَاءِ وَمَحَالِّهَا، فَلَا يُعْطِي إِلَّا لِمَنْ يَسْتَحِقُّ ولا يمنع إلا من يستحق، ﴿الْخَبِيرُ﴾ الَّذِي لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَلَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ.

---

(١) تفسير الطبري(١١/ ٢٨٨، ٤٦٥).

(٢) تفسير ابن كثير(٣/ ٢٤٤)، (٦/ ٤٩٤).

(٣٠) الرءوف:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [البقرة:٢٠٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور:٢٠].

❍ **ثانيا تفسيره:**

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١): أي أن الله بجميع عباده ذُو رأفة.

و"الرأفة"، أعلى مَعاني الرحمة، وهي عَامَّة لجميع الخلق في الدنيا، ولبعضهم في الآخرة.

❍ **ثالثا: من معانيه في الكتاب والسنة:-**

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج:٦٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور:٢٠].

---

(١) تفسير الطبري (٣/ ١٧٠، ١٧١).

وقال تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:١١٧].

وعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ» قُلْنَا: لاَ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: «لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا»(١).

(٣١) الرب:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب والسنة:-**

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس:٥٨].

وقال: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ [سبأ:١٥].

وقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة:٢].

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ ﴾ [الأنعام:١٦٤].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "يُقَالُ لِجَهَنَّمَ: هَلِ امْتَلأْتِ، وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ "(٢)

---

(١) (خ٥٩٩٩)، م (٢٧٥٤).

(٢) (خ٤٨٤٩).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «.... أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّوَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»[1].

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزُّمَر:٦٧].....: "يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْعَزِيزُ، أَنَا الْكَرِيمُ "[2].

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رحمه الله[3]: فربّنا جلّ ثناؤه: السيد الذي لا شِبْه لهُ، ولا مثل في سُؤدده، والمصلح أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه، والمالك الذي له الخلق والأمر.

قال ابن تيمية رحمه الله[4]: الرَّبُّ هُوَ الَّذِي يُرَبِّي عَبْدَهُ فَيُعْطِيهِ خَلْقَهُ ثُمَّ يَهْدِيهِ إلَى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ مِنْ الْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا.

---

(١) (م٤٧٩).

(٢) **سنده حسن:** (حم٥٤١٤)، (ن ك) (٧٦٤٩)، من طريق حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثنا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ (به).

(٣) تفسير الطبري (١/ ١٤٢).

(٤) مجموع الفتاوى (١/ ٢٢).

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ[١]: وَالرَّبُّ هُوَ: الْمَالِكُ الْمُتَصَرِّفُ، وَيُطْلَقُ فِي اللُّغَةِ عَلَى السَّيِّدِ، وَعَلَى الْمُتَصَرِّفِ لِلْإِصْلَاحِ، وَكُلُّ ذَلِكَ صَحِيحٌ فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى، وَلَا يُسْتَعْمَلُ الرَّبُّ لِغَيْرِ اللهِ، بَلْ بِالْإِضَافَةِ تَقُولُ: رَبُّ الدَّارِ رَبُّ كَذَا، وَأَمَّا الرَّبُّ فَلَا يُقَالُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

(٣٢، ٣٣) الرحمن، الرحيم:-

❍ **أولا:- ورودهما في الكتاب والسنة:-**

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ **[الحشر:٢٢]**.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ **[فصلت:٢]**.

وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ[٢].

وعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاتِي، قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ[٣].

---

(١) تفسير ابن كثير (١/ ١٣١).

(٢) (خ٣٨٠٣-م٦٤٢٨).

(٣) (خ٨٣٤-م٦٩٦٨).

❍ **ثانيا: تفسيرهما:-**

قال الطبري رحمه الله[١]: وأما ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، فهو فَعلان، من رَحم، و ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ فعيل منه.

- الرحمن والرحيم اسمين مشتقين من الرحمة، ووجهُ تكرير ذلك:-

أن المعنى الذي في تسمية الله بالرحمن، دون الذي في تسميته بالرحيم، هو أنه بالتسمية بالرحمن موصوف بعموم الرحمة جميعَ خلقه، وأنه بالتسمية بالرحيم موصوف بخصوص الرحمة بعضَ خلقه، إما في كل الأحوال، وإما في بعض الأحوال.

فلا شك - إذا كان ذلك كذلك - أنّ ذلك الخصوص الذي في وصفه بالرحيم لا يستحيل عن معناه، في الدنيا كان ذلك أو في الآخرة، أو فيهما جميعًا.

فإذا كان صحيحًا ما قلنا من ذلك - وكان الله جل ثناؤه قد خصّ عباده المؤمنين في عاجل الدنيا بما لطف بهم من توفيقه إياهم لطاعته، والإيمان به وبرسله، واتباع أمره واجتناب معاصيه، مما خُذِل عنه من أشرك به، وكفر وخالف ما أمره به، وركب معاصيَه؛ وكان مع ذلك قد جعلَ، جَلَّ ثناؤه، ما أعد في آجل الآخرة في جناته من النعيم المقيم والفوز المبين، لمن آمن به، وصدّق رسله، وعمل بطاعته، خالصًا، دون من أشرك وكفر به كان بيِّنًا إن الله قد خص المؤمنين من رحمته في الدنيا والآخرة، مع ما قد عمَّهم به والكفارَ في الدنيا من

---

(١) [تفسير الطبري (١/ ١٢٦-١٢٩)].

الإفضال والإحسان إلى جميعهم، في البَسْط في الرزق، وتسخير السحاب بالغَيْثِ، وإخراج النبات من الأرض، وصحة الأجسام والعقول، وسائر النعم التي لا تُحصى، التي يشترك فيها المؤمنون والكافرون.

فربُّنا جل ثناؤه رحمنُ جميع خلقه في الدنيا والآخرة، ورحيمُ المؤمنين خاصةً في الدنيا والآخرة. فأما الذي عمّ جميعَهم به في الدنيا من رحمته فكان رَحمانًا لهم به، فما ذكرنا مع نظائره التي لا سبيل إلى إحصائها لأحد من خلقه، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ [**النحل**: ١٨].

وأما في الآخرة، فالذي عمّ جميعهم به فيها من رحمته، فكان لهم رحمانًا، تسويته بين جميعهم جل ذكرُه في عَدله وقضائه، فلا يظلم أحدًا منهم مِثْقال ذَرّة، وإن تَكُ حسنةً يُضاعفها ويُؤتِ من لَدُنْهُ أجرًا عظيما، وتُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ. فذلك معنى عمومه في الآخرة جميعَهم برحمته، الذي كان به رحمانًا في الآخرة.

وأما ما خص به المؤمنين في عاجل الدنيا من رحمته، الذي كان به رحيما لهم فيها، كما قال جل ذكره: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾ [**الأحزاب:٤٣**] فما وصفنا من اللطف لهم في دينهم، فخصّهم به، دونَ من خذَله من أهل الكفر به.

وأمَّا ما خصّهم به في الآخرة، فكان به رحيما لهم دون الكافرين، فما وصفنا آنفًا مما أعدَّ لهم دون غيرهم من النعيم، والكرامة التي تقصرُ عنها الأمانيّ.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ(١): ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَالِغَةِ، وَرَحْمَنُ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنْ رَحِيمٍ، وَفِي كَلَامِ ابْنِ جَرِيرٍ مَا يُفْهِم حِكَايَةَ الِاتِّفَاقِ عَلَى هَذَا.

- وَاسْمُهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ خَاصٌّ بِهِ لَمْ يُسم بِهِ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الإسراء:١١٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ﴾ [الزخرف:٤٥] وَلَمَّا تَجَهْرَمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّاب وَتَسَمَّى بِرَحْمَنِ الْيَمَامَةِ كَسَاهُ اللهُ جِلْبَابَ الْكَذِبِ وَشُهِرَ بِهِ؛ فَلَا يُقَالُ إِلَّا مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ، فَصَارَ يُضرب بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكَذِبِ بَيْنَ أَهْلِ الْحَضَرِ مِنْ أَهْلِ الْمَدَرِ، وَأَهْلِ الْوَبَرِ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَالْأَعْرَابِ.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللهُ(٢): فالرحمن: ذو الرحْمَةِ الشَامِلَةِ التي وسِعَتِ الخَلْقَ في أرْزَاقِهم، وأسْبَابِ مَعَاشِهِم، ومَصَالِحِهِم، وَعَمَّتِ المُؤْمِنَ، والكَافِرَ، والصالِحَ، والطالِحَ].

وأما الرحِيْمُ: فَخَاصٌّ لِلْمُؤمِنينَ، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾ [الأحزاب:٤٣] وَقَدْ سَمّى اللهُ جل وعز- الرِّزْقَ، والمَعَاشَ في كِتابِهِ رَحْمَةً، فقال:

﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾

(١) [تفسير ابن كثير (١/ ١٢٤-١٢٦)].
(٢) [شأن الدعاء (١/ ٣٨)].

[الزخرف:٣٢].

وقال: ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ﴾ [الإسراء:١٠٠] وكَقَوْلِهِ [جل جلاله]: ﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا﴾ [الإسراء:٢٨].

ويُقَالُ: إن الرحمنَ خَاصٌّ في التسْمِيَةِ، عَامٌّ في المَعْنَى.

والرحيم: عَام فِي التسْمِيَةِ، خَاص فِي المَعْنَى.

❍ ثالثا: بعض الفوائد:-

١- الرحمة المضافة إلى الله تعالى نوعان:-

قال ابن الملقن رحمه الله[1]: عقب حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه "إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ....."[2].

وفيه بيان أن الرحمة التي جعلها في عباده مخلوقة، وكذلك سائر المائة، بخلاف الرحمة التي هي صفة من صفاته.

قال العثيمين رحمه الله[3]: الرحمة نوعان:

○ رحمة هي صفة الله؛ فهذه غير مخلوقة وغير بائنة من الله عز وجل؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ﴾ [الكهف:٥٨].

(١) [التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٩/ ٤٩٠)].
(٢) (خ ٦٤٦٩).
(٣) [شرح العقيدة الواسطية (٢/ ٣٩)].

○ ورحمة مخلوقة؛ مثل قوله تعالى في الحديث القدسي عن الجنة: "أنت رحمتي أرحم بك من أشاء"[(١)].

٢- تأتي الرحمة بمعان منها:-

أ- صفة لله عَزَّوَجَلَّ:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام:١٣٣].

وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [غافر:٧].

ب- النبوة والرسالة:-

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود:٢٨].

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [هود:٦٣].

ت- محمد ﷺ:-

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ: «إِنِّي لَمْ

(١) (خ٤٨٥٠)، م (٢٨٤٦).

أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً»[(١)].

ث- القرآن:-

قال الله تعالي ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ [لقمان:٣].

وقال ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [الجاثية:٢٠].

ج- الجنة:-

قال الله سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء:١٧٥].

وقال ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٧].

وعن أبي هريرة رَضِوَاللَّهُعَنْهُ: (....فقَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي...)[(٢)].

ح- الرزق:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ [الإسراء:٢٨].

---

(١) (م٢٥٩٩).

(٢) [خ٧٤٤٩)، م (٢٨٤٦].

خ- المال:-

قال سبحانه: ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا﴾ [الإسراء:١٠٠].

د- الفرج والرخاء وسعة الرزق وعافية الأبدان والمطر ومفاتيح الخيرات ونحو ذلك:-

قال الله: سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ﴾ [يونس:٢١].

وقال: ﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ﴾ [هود:٩].

وقال: ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ﴾ [الروم:٣٦].

وقال: ﴿قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةٗۚ﴾ [الأحزاب:١٧].

وقال: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ﴾ [فاطر:٢].

وقال: ﴿قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ﴾ [الزمر:٣٨].

وقال: ﴿وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ﴾ [الشورى:٤٨].

(٣٤) الرَّزَّاقُ:-

❍ أولا: وروده في الكتاب:-

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ **[الذاريات: ٥٨]**.

❍ ثانيا تفسيره:-

قال الطبري رحمه الله[١]: يقول تعالى ذكره: إن الله هو الرزّاق خلقه، المتكفل بأقواتهم.....).

وقال رحمه الله[٢]: وقوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ **[المؤمنون:٧٢]** يقول: والله خير من أعطى عوضا على عمل ورزق رزقا.

قال الخطابي[٣] رحمه الله: الرزْاقُ: هُوَ المُتَكَفلُ بِالرزْقِ، والقَائمُ عَلَى كُل نَفْس بمَا يُقِيْمُهَا مِنْ قُوْتِهَا، وَسِعَ الخَلْقَ كُلَّهُمْ رِزْقُهُ ورَحْمَتُهُ، فَلَمْ يَخْتَصَّ بذَلِكَ مُؤْمِنًا دون كَافِرٍ، وَلَا وَليًا دوْنَ عَدُو، يَسُوْقُهُ إِلَى الضعِيْفِ الذِي لا حَيْلَ لَهُ وَلَا مُتَكَسَّب فِيْهِ كمَا يَسُوْقُهُ إِلَى الجَلْدِ القَوِي ذِيْ المِرَّةِ السَّوِي. قَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ **[العنكبوت: ٦٠]** وَقَالَ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ **[هود:٦]**. وَقَدْ يَكُونُ وُصُولُ الرزق بِسَبَب وَبِغير سبَب، وَيَكُونُ ذلِكَ بِطَلَبٍ وبِغير طَلَب، وَقَدْ يَرِثُ الإنْسَانُ مَالاً؛

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٤٤٥).
(٢) تفسير الطبري (١٩/ ٥٨، ٥٩).
(٣) شأن الدعاء (١/ ٥٤، ٥٦).

فَيَدْخلُ فِي ملْكِه مِنْ غير قَصْدٍ إلى تَمَلُّكِهِ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الرزْقِ. وكُلُّ ما وَصَل مِنْهُ إلَيْه مِنْ مُبَاحٍ وَغير مُبَاحٍ فَهْوَ رِزْقُ اللهِ عَلَى مَعْنَىْ أنه قَدْ جَعلَهُ لَهُ قُوْتـًا وَمَعَاشًـا. كَقَوْلهِ -سُبْحَانَه-: ﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾ [ق:١١] إثْر قَوْلهِ -سُبْحَانهُ -: ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ﴾ [ق:١٠].وكَقَوْلهِ: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [**الذاريات**:٢٢] إلا أن الشَيءَ إذا كانَ مَأذوْنـًا له فِي تناولهِ فَهْوَ حَلَالٌ حُكمًـا، وَمَا كَانَ منه غير مَأذُوْنٍ لَهُ فِيْهِ فَهْوَ حَرَامٌ حُكْمًـا. وَجَمِيْعُ ذَلِكَ رِزْقٌ عَلَى المَعنَى الذِي بَيَّنَّاه.

❍ **ثالثا: فوائد عامة:-**

رزق الله نوعان:

النوع الأول: رزق عامٌّ يشمل البرَّ والفاجر، والمؤمن والكافر، والأولين والآخرين:-

قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ [هود:٦].

وقال تعالى: ﴿وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ٣٥ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٦ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ:٣٥-٣٧].

وقال تعالى: ﴿أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ ٥٥ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ [المؤمنون:٥٥-٥٦].

وعن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ اللهِ، يَدَّعُونَ لَهُ الوَلَدَ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ»(١)

النوع الثاني: رزق خاص بالمؤمنين:-

قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ **[الطلاق:١١]**.

وقال تعالى: ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ **[ص:٤٩-٥٤]**.

﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم:٦١-٦٣].

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ **[الطلاق:٢-٣]**.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ

---

(١) (خ٧٣٧٨)، م (٢٨٠٤).

وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف:٩٦].

وقال سبحانه: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾ [الجن:١٦].

وقال عَزَّوَجَلَّ ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا﴾ [الطلاق:١١].

(٣٥) الرفيق:-

❍ **أولا:- وروده في السنة:-**

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ» قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: "قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ"[1].

❍ **ثانيا:- تفسيره:-**

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ[2]: وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ فَفِيهِ تَصْرِيحٌ بِتَسْمِيَتِهِ وَوَصْفِهِ بِرَفِيقٍ

قال ابن الملك رَحِمَهُ اللهُ[3]: إن الله رفيق"، معناه: أنه يريد بعباده اليُسر ولا يريد بهم العُسر، فلا يكلِّفهم فوقَ طاقتهم، بل يسامحهم وَيلطُف بهم.

---

(١) (خ ٦٩٢٧) وهذا لفظه، م (٢٥٩٣).

(٢) شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٤٥).

(٣) شرح المصابيح لابن الملك (٥/ ٣٣٩).

(٣٦) السبوح:-

❍ **أولا:- وروده في السنة:-**

عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، أَنَّ عَائِشَةَ نَبَّأَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»(١).

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال القاضي عياض رحمه الله(٢): فسبوح من البراءة من النقائص والشريك: وما لا يليق بالإلهية والتنزيه عن ذلك.

قال ابن العربي رحمه الله(٣): أنه مسبَّح على الإطلاق، فهو مسبِّح لنفسه، مقدِّس لها في الأزل، يخبِر عنها بما يجب لها من صفات العلى والأسماء الحسنى، ومُسبَّح لخلقه بتسبيحهم له وتقديسهم.

(٣٧، ٣٨) السَّلامُ، القُدُّوسُ:-

❍ **أَوَّلًا: وُرُودِهِمَا فِي الْكِتَاب وَالسَّنَة:-**

قَوْلَه عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر:٢٣].

---

(١) (م ٤٨٧).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٤٠٢).

(٣) الأمد الأقصى (ص: ٣٤٠).

وَقَوْله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ **[الجمعة:١]**.

وَعَنّ أَم الْمُؤْمِنِين عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن رَسُول الله ﷺ كَان يَقُوْل فِي رُكُوعِه وَسُجُودُه: "سُبوُّح قُدُّوس ربُّ الْمَلَائِكَة والرُّوح"(١).

وحَدِيث ابْن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: (كُنَّا إِذَا صَليْنَا خَلفَ النَّبِيِّ - قُلنَا: السَّلاَمُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، السَّلاَمُ عَلَى فُلاَنٍ وَفُلاَنٍ، فَالتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ - فَقَالَ: إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ.. الْحَدِيث)(٢).

مَن حَدِيث ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّه قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ - إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاَثًا وَقَالَ: اللهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تبَارَكْتَ ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ)(٣)

❍ **ثَانِيًا: تَفْسِيرِهِمَا:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ(٤): ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾ قِيلَ: هُوَ الْمُبَارَكُ.

وروي بسنده(٥) عَنْ قَتَادَةَ ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾: أَيِ الْمُبَارَكُ

---

(١) [م ٤٨٧].

(٢) (خ ٧٩٧).

(٣) (خ ٥٩١).

(٤) تَفْسِيرِ الطَّبَرِيُّ (١/ ٤٧٥)، (٢٢/ ٥٥١).

(٥) سَنَدِهِ حَسَنٌ: قال الطبري: حدثنا بشر(وهو بشر بن معاذ، العقدي صدوق)، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة به

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالتَّقْدِيسِ هُوَ التَّطْهِيرِ وَالتَّعْظِيمُ، وَمَنِّهِ قَوْلهمْ: "سُبُّوح قُدُّوس"، يَعْنِي بِقَوْلِهِمْ: "سُبوح"، تنزيهٌ لِلَّهِ، وَبِقَوْلِهِمْ: "قُدوسٌ"، طهارةٌ لَهُ وَتَعْظِيمِ. ولذلك قَيْلَ لِلْأَرْضِ: "أَرْضٍ مُقدسة"، يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُطَهَّرَةِ. فَمَعْنَى قَوْل الْمَلَائِكَةُ إذًا: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾، ننزهك ونبرئك مِمَّا يُضِيفُهُ إِلَيْك أهلُ الشِّرْكِ بِكَ، وَنُصَلِّي لَك. ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾، نسبك إِلَى مَا هُوَ مَنْ صِفَاتِك، مَنْ الطَّهَارَةِ مَنْ الْأَدْنَاسِ وما أَضَافَ إِلَيْك أَهْلُ الْكُفْرِ بِكَ. وَقَالٍ بَعْضهُمْ: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾: نُعَظِّمُك ونمجدك.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾ يقُولُ: هُوَ الَّذِي يَسْلَمُ خَلْقُهُ مِنْ ظُلْمِهِ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ[١]: وَهُوَ الْقُدُّوسِ، أَيِ الْمُنَزَّهِ عَنِ النَّقَائِصِ الْمَوْصُوفِ بِصِفَاتِ الْكَمَال.

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: (إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ) فَمَعْنَاهُ أَنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَمَعْنَاهُ السَّالِمُ من النقائص وَمِنَ الشَّرِيكِ وَالنِّدِّ وَقِيلَ الْمُسَلِّمُ أَوْلِيَاءَهُ وَقِيلَ الْمُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ

(١) تَفْسِيرِ ابْنَ كَثِير (٨/ ١٤١).
(٢) شرح النووي على مسلم (٤/ ١١٦) (بتصرف).

(٣٩) السميع:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة:١].

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧]، إنك أنت السميع دعاءنا ومسألتنا إياك قبول ما سألناك قبوله منا، من طاعتك في بناء بيتك الذي أمرتنا ببنائه

وقوله تعالى: ﴿فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٣٧].

قال أبو جعفر: فإن الله هو ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لما يقولون لك بألسنتهم، ويبدون لك بأفواههم، من الجهل والدعاء إلى الكفر والملل الضّالة

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٞ قَرِيبٞ﴾ [سبأ:٥٠] أَيْ: سَمِيعٌ لِأَقْوَالِ عِبَادِهِ، قَرِيبٌ مُجِيبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ [الحج:٧٥] أَيْ: كَمَا هُوَ سَمِيعٌ لِأَقْوَالِهِمْ

---

(١) تفسير الطبري(٣/ ٧٣، ١١٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ٥٢٧، ٣٤٩).

بَصِيرٌ بِأَفْعَالِهِمْ كَسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ كَذَلِكَ قُدْرَتُهُ عَلَيْهِمْ كَقُدْرَتِهِ عَلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.

❍ ثالثا: من معاني السميع:-

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)] ﴿السَّمِيعُ﴾: بِمَعْنَى السامِعِ، إلا أنهُ أَبْلَغُ فِي الصفَةِ[(٢)].

---

(١) شأن الدعاء (١/ ٥٩).

(٢) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠].

وحديثْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ» (خ٤٢٠٥)، م (٢٧٠٤).

وحديث عَبْدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ - أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ - كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلاَ يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢] الآيَةَ (خ٤٨١٧)، م (٢٧٧٥).

وحديث عَائِشَةَ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُكَلِّمُهُ وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: " ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] " إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (سنده صحيح: حم (٢٤١٩٥)، ن (٣٤٦٠)، جه (١٨٨-٢٠٦٣)، وعبد بن حميد (١٥١٤) خ معلقا (٩/ ١١٧) وغيرهم من طرق عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا به وفي بعض طرقه تسمية المجادلة خولة بنت ثعلبه قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ [فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٧٤)]:- وَهَذَا أَصَحُّ مَا وَرَدَ فِي قِصَّةِ الْمُجَادِلَةِ وتسميتها

=

وَقدْ يَكُونُ السَّمَاعُ بِمَعْنَى القَبُولِ وَالإجَابَةِ(١).

(٤٠) السيد:-

❍ أولا:- وروده في السنة:-

عَنْ مُطَرِّفٍ بن عبد الله بن الشخير، قَالَ: قَالَ أَبِي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: السَّيِّدُ اللهُ قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً، فَقَالَ: قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلاَ يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ

[قلت عماد: وثم اختلافات أخر في تسمية المجادلة فالله أعلم].

(١) قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقبَّل مِنّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ [آل عمران:٣٥].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿قَال رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران:٣٨].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١]

وحديث عائشة وفيه (...فَقَالَ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رُدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ "، قَالَ: " فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ "، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» (خ٣٢٣١)، م (١٧٩٥) وهذا لفظ مسلم.

وحديث زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال:- (..اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا) (م٢٧٢٢).

الشَّيْطَانُ[١].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: السيد الله يريد أن السؤدد حقيقة لله عَزَّوَجَلَّ وأن الخلق كلهم عبيد له.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ[٣]: سيد الخلق هو مالك أمرهم الذي إليه يرجعون وبأمره يعلمون وعن قوله يصدرون فإذا كانت الملائكة والإنس والجن خلقا له وملكا له ليس لهم غنى عنه طرفة عين وكل رغباتهم إليه وكل حوائجهم إليه كان هو السيد على الحقيقة.

(٤١) الشافي:-

أولا وروده في السنة:-

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ: «أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا»[٤]

---

(١) **إسناده صحيح**: (د ٤٨٠٦، حم ١٦٣٠٧).

(٢) معالم السنن للخطابي (٤/ ١١٢).

(٣) تحفة المودود بأحكام المولود (١٠/ ١٧).

(٤) (خ ٥٦٧٥)، م (٢١٩١).

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [**الشعراء:٨٠**].

قال تعالى: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [**التوبة:١٤**].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [**يونس:٥٧**].

عَنْ صُهَيْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ،........» الحديث، وفيه «.....فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ (أي الغلام) بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللهِ فَشَفَاهُ اللهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي،.......»[١].

(٤٢، ٤٣) الشاكر، الشكور:-

❍ **أولا: ورودهما في الكتاب العزيز:-**

قال الله تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ

---

(١) (م ٣٠٠٥).

شَكُورٌ﴾ [فاطر:٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٣٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى:٢٣].

وقال تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن:١٧].

قال تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٥٨].

وقال تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء:١٤٧].

❍ **ثانيا: تفسيرهما:-**

قال الطبري[1] رَحِمَهُ اللَّهُ: وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٣٤] شكور لهم على طاعتهم إياه، وصالح ما قدموا في الدنيا من الأعمال، (وَاللهُ شَكُورٌ) يقول: والله ذو شكر لأهل الإنفاق في سبيله، بحسن الجزاء لهم على ما أنفقوا في الدنيا في سبيله.

---

(١) تفسير الطبري (٢٠/ ٤٧٤)، (٢٣/ ٤٢٨).

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]: الشكوْر: هُوَ الذِي يَشْكُر اليَسِيرَ مِنَ الطاعَةِ فَيثِيْبُ عَلَيْهِ الكَثيرَ مِنَ الثوَابِ، وَيُعطِي الجَزِيلَ مِن النعْمةِ، فَيَرْضَى بِاليَسير مِن الشكْرِ. كقَوْلهِ -سُبحَانَهُ-: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٣٤].

وَمَعْنَى الشكْرِ المُضَافِ إِلَيْهِ: الرِّضَى بِيَسير الطاعَةِ مِنَ العَبْدِ وَالقَبُوْلُ لَهُ. وَإِعْظَامُ الثوَابِ عَلَيْهِ وَالله أَعْلَمُ.

وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْن مَعْنَى الثنَاءِ عَلَى اللهِ -جل وعز- بالشكُوْرِ تَرْغِيْبُ الخَلْقِ فِي الطاعَةِ. قَلَّتْ أو كثُرَتْ لِئَلا يَسْتَقِلُّوا القَلِيْلَ مِنَ العَمَلِ فَلَا يَتْرُكُوا اليَسيرَ مِنْ جُمْلَتِهِ إِذَا أَعْوَزَهُمْ الكثيرُ مِنْهُ.

قال البيهقي[(٢)] رَحِمَهُ اللَّهُ: قال الحليمي: الشاكر معناه المادح لمن يطيعه والمثني عليه والمثيب له بطاعته فضلا من نعمته، قال: والشكور هو الذي يدوم شكره ويعم كل مطيع وكل صغير من الطاعة أو كبير.

❍ ثالثا: من معانيهما في الكتاب و السنة:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان:٢٢].

وقوله: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:٧].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ، فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرْوَاهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ

(١) شأن الدعاء (١/ ٦٥، ٦٦).
(٢) الأسماء والصفات (١/ ١٧٩).



الجَنَّةَ»(١).

وعَنْه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»(٢)

(٤٤) الصمد:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب والسنه:-**

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ **[الإخلاص: ١ - ٢]**.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي، كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُئًا أَحَدٌ»(٣).

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري: رَحِمَهُ اللَّهُ(٤): الذي لا جوف له(٥)، الذي لا يطعم الطعام(٦)،

---

(١) (خ ١٧٣).

(٢) (خ ٦٥٢)، م (١٩١٤).

(٣) (خ ٩٧٤).

(٤) تفسير الطبري ٢٤/ ٦٨٩-٦٩٣

(٥) صح ذلك عن الحسن،، والضحاك، ومجاهد، وسعيد بن جبير[زاد مجاهد: المصمت].

(٦) صح ذلك عن الشعبي، وفي رواية عنه (ولا يشرب الشراب).

الذي لم يخرج منه شيء[١]، الباقي بعد خلقه[٢]، السيد الذي قد انتهى سؤدده[٣].

ثم قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الصمد عند العرب: هو السيد الذي يُصمد إليه، الذي لا أحد فوقه، وكذلك تسمى أشرافها فإذا كان ذلك كذلك، فالذي هو أولى بتأويل الكلمة، المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه.

قال ابن منظور رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤]: الصمد، بالتحريك: السيد المطاع الذي لا يقضى دونه أمر، وقيل: الذي يصمد إليه في الحوائج أي يقصد

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٥]: وقال الربيع بن أنس هو الذي لم يلد ولم يولد كأنه جعل ما بعده تفسيراً له وهو قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ **[الإخلاص:٣]** وهو تفسير جيد

قال الطبراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٦][بعد ذكره لعدة أقوال في تفسير الصمد]: " وكل هذه صحيحة وهي صفات ربِّنا عَزَّوَجَلَّ هو الذي يُصمدُ إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهي سؤدده، وهو الصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه ".

---

(١)صح ذلك عن عكرمة، وفي رواية عنه (ولم يلد، ولم يولد).

(٢) صح ذلك عن قتادة والحسن

(٣) صح ذلك عن أبي وائل شقيق بن سلمة

(٤) لسان العرب (٣/ ٢٥٨).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٠٣).

(٦) كتاب السنة للطبراني (٤٧/ ٦٨).



قال ابن تيميه رحمه الله(١): قلت ويدل على ما ذكره الطبراني من جمع الصمد لهذه المعاني أن من سلف الأمة من قال هذا وهذا ومثل هذا كثيرًا ما يجيء في تفسير معاني أسمائه كالرحمن والجبار والإله وغير ذلك......."

(٤٥) الطيب:-

❍ أولا:- وروده في السنة:-

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة:١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟»(٢).

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال ابن القيم رحمه الله(٣): فالله سبحانه طيب، وكلامه طيب، وفعله كله طيب، ولا يصدر منه إلا الطيب، ولا يضاف إليه إلا الطيب، ولا يصعد إليه إلا الطيب، فالطيبات له وصفًا وفعلًا وقولًا ونسبةً، وكل طيب مضاف إليه، وكل مضاف إليه طيب، فله الكلمات الطيبات والأفعال الطيبات، وكل مضاف إليه

(١) بيان تلبيس الجهمية (٧/ ٥٣٥-٥٣٦).
(٢) (م ١٠١٥).
(٣) الكلام على مسألة السماع (لابن القيم)(١/ ١١٠).

كبيته وعبده وروحه وناقته وجنته فهي طيبات.

فكل طيب فله وعنده ومنه وإليه، وهو طيب لا يقبل إلا طيبًا، وهو إله الطيبين، وجيرانُه في دار كرامته هم الطيبون.

(٤٦) العزيز:-

❍ أولا: وروده في الكتاب:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران:٦].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [هود:٦٦].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النمل:٩].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [الزمر:١].

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ويعني ب﴿ٱلْعَزِيزُ﴾، الذي لا يمتنع عليه شيء أراده، ولا ينتصر منه أحد عاقبه أو انتقم منه.

قال ابن كثير[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الْعَزِيزُ الذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

---

(١) تفسير الطبري (٦/ ٢٧١).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٤٤٥).

❍ ثالثا: من معانيه:-

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]: العَزِيزُ: هُوَ المَنِيعُ الذِي لَا يُغْلَبُ، وَالعَزُّ فِي كَلَامِ العَرَبِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا: بِمَعْنَى الغلَبَةِ[(٢)]، والثاني: بِمَعْنَى الشدةِ والقوةِ[(٣)]، وَالوَجْهُ الثالِثُ: أَنْ يَكُونَ بمَعْنَى نَفَاسَةِ القَدرِ[(٤)].

(١) شأن الدعاء (١/ ٤٧ – ٤٨) (بتصرف).

(٢) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٦ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦ – ٢٧].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾ [فاطر: ١٠].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨].]

(٣) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٥٢]].

(٤) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سبأ: ٢٧].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٧٤].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

(٤٧) الْعَظِيمُ:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الشورى:٤].

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري[1] رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ المعظم الذي يعظمه خلقه ويهابونه ويتقونه.

﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ الذي له العظمة والكبرياء والجبرية[2].

---

(١) تفسير الطبري(٥/ ٤٠٦)، (٢١/ ٥٠٠).

(٢) قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٧].
وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠].
وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٧٤].
وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].
وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ»(م ٢٦٢٠).
وعن عوف بن مالك الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان النبي ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: "سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ.."(سنده حسن: د (٨٧٣)، ن (١٠٤٩)، حم(٢٣٩٨٠)، وغيرهم من طريق معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس السكوني عن عاصم بن حميد السكوني عن عوف بن مالك الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به).



(٤٨) العفو:-

❍ أولا: وروده في الكتاب:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩]

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩]

و قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠]

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: "عفوا"، عن ذنوب عباده، وتركه العقوبة على كثير منها ما لم يشركوا به

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: العَفُو: وَزْنُهُ فَعُولٌ مِن العَفْوِ، وَهُوَ بِنَاءُ المُبَالَغَةِ. والعَفْوُ: الصَّفْحُ عن الذنوبِ، وترك مُجَازَاةِ المُسِيءِ وقيل: إن العَفْوَ مَأخوْذٌ مِنْ عَفَتِ الريْح الأَثَرَ إذا درَسَتْهُ فكَانَ العَافِي عَنِ الذنْبِ يَمْحُوهُ بِصَفْحِهِ عَنْهُ.

(٤٩) العليم:-

❍ أولا: وروده في الكتاب:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ

---

(١) تفسير الطبري (٨/ ٤٢٦)

(٢) شأن الدعاء (١/ ٩١،٩٠)

أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [البقرة:١٢٧].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الحجر:٨٦].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ [غافر:٢].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الزخرف:٨٤].

ثانيا تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١): القول في تأويل قوله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البقرة:٣٢].

قال أبو جعفر: وتأويل ذلك: أنك أنت يَا ربنا العليمُ من غير تعليم بجميع ما قد كان وما وهو كائن، والعالم للغيوب دون جميع خلقك. وذلك أنّهم نَفَوْا عن أنفسهم بقولهم: "لا علمٌ لنا إلا ما علَّمتنا"، أن يكون لهم علم إلا ما علمهم ربهم، وأثبتوا ما نَفَوْا عن أنفسهم من ذلك لربهم بقولهم: "إنك أنتَ العليم"، يعنون بذلك العالم من غير تعليم، إذ كان مَنْ سوَاك لا يعلم شيئًا إلا بتعليم غيره إياه.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢): وَقَوْلُهُ: ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ [غافر:١٩] يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ عِلْمِهِ التَّامِّ الْمُحِيطِ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، جَلِيلِهَا وَحَقِيرِهَا، صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا، دَقِيقِهَا وَلَطِيفِهَا؛ لِيَحْذَرَ النَّاسُ عِلْمَهُ فِيهِمْ،

(١) تفسير الطبري(١/ ٤٩٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ١٣٧).

فَيَسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقّ الْحَيَاءِ، ويَتَّقُوهُ حَقَّ تَقْوَاهُ، وَيُرَاقِبُوهُ مُرَاقَبَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاهُ، فَإِنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ الْعَيْنَ الْخَائِنَةَ وَإِنْ أَبْدَتْ أَمَانَةً، وَيَعْلَمُ مَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ خَبَايَا الصُّدُورِ مِنَ الضَّمَائِرِ وَالسَّرَائِرِ.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللهُ(1): العَلِيْمُ: هُوَ العَالِمُ بالسَّرَائِرِ والخَفِيَّاتِ التي لَا يُدْرِكُهَا عِلْمُ الخَلْقِ. كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [لقمان:٢٣]. وَجَاءَ عَلَى بِنَاءِ فَعِيْلٍ لِلْمُبَالَغَةِ في وَصْفِهِ بِكَمَالِ العِلْمِ، وَلذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف:٧٦].

❍ **ثالثا: من معانيه:-**

قال تعالى: ﴿وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:٨٠].

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر:٧].

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا﴾ [النساء:١٢٦].

قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم:٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات:١٦].

قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۚ

(١) شأن الدعاء (١/ ٥٧).

وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [الأنعام:٥٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾ [لقمان:٣٤].

(٥٠) الغفار:-

❍ أولا: وروده في الكتاب:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ﴾ [ص:٦٦].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ﴾ [الزمر:٥].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ﴾ [غافر:٤٢].

❍ ثانيا تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: الغفَّار لذنوب من تاب من كفره ومعاصيه، فأناب إلى الإيمان به، والطاعة له بالانتهاء إلى أمره ونهيه، الغفار لمن تاب إليه بعد معصيته إياه، لعفوه عنه، فلا يضرّه شيء مع عفوه عنه.

---

(١) تفسير الطبري(٢١/ ٢٣٥)، (٢١/ ٣٩١).

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: ﴿أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ [الزمر:٥] أَيْ: مَعَ عِزَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ هُوَ غَفَّارٌ لِمَنْ عَصَاهُ ثُمَّ تَابَ وَأَنَابَ إِلَيْهِ.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[2]: الغَفارُ: هُوَ الذي يَغْفِرُ ذُنُوْبَ عِبَادِهِ مَرة بَعْدَ أُخْرَى. كُلَّماْ تَكَررَتِ التوْبَةُ فِيِ الذنب مِنَ العَبْد تَكَررَتِ المَغْفِرَةُ. كَقُوْلِهِ -سُبْحَانَهُ-: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه:٨٢]، فَيَحْتَمِلُ -والله أَعْلَمُ- أَنْ يَكُوْنَ الغَفارُ، مَعْنَاهُ: السَّتَّارُ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ فِي الدنيَا بِأَنْ لَا يهتِكَهُم وَلَا يُشِيْدهما عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُ مَعْنَى الغَفُورِ: مُنْصَرِفًا إلى مَغْفِرَةِ الذنُوبِ فِي الآخِرَةِ، والتَّجَاوزِ عَنِ العُقوَبةِ فِيْها.

(٥١) الْغَفُورُ:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحجر:٤٩].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج:١٤].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس:١٠٧].

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ٨٦).
(٢) شأن الدعاء (١/ ٥٢).

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رحمه الله[1]: الغفور لذنوب من تاب وأناب من عباده من كفره وشركه إلى الإيمان به وطاعته، وقوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [**يوسف:٩٨**] يقول: إن ربي هو الساتر على ذنوب التائبين إليه من ذنوبهم، وقوله: ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: أخبر عبادي يا محمد، أني أنا الذي أستر على ذنوبهم إذا تابوا منها وأنابوا، بترك فضيحتهم بها وعقوبتهم عليها.

قال ابن كثير رحمه الله: وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [**يونس:١٠٧**] أَيْ: لِمَنْ تَابَ إِلَيْهِ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَلَوْ مِنْ أَيِّ ذَنْبٍ كَانَ، حَتَّى مِنَ الشِّرْكِ بِهِ، فَإِنَّهُ يَتُوبُ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ﴾ [**الكهف:٥٨**] أَيْ: رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ غَفُورٌ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ، ﴿لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ﴾ [**الكهف:٥٨**]، كَمَا قَالَ: ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [**فَاطِرٍ:٤٥**]، وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [**الرَّعْدِ:٦**]. وَالْآيَاتُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ.

قال الخطابي[2] رحمه الله: وَأَصْلُ الغَفْرِ في اللغَةِ: السِّتْرُ وَالتغْطِيَةُ، وَمُنْهُ قِيلَ لِجُنَّةِ الرأسِ: المِغْفَرُ، وَمَعْنَى السترِ في هَذَا أنهُ لَا يَكْشِفُ أمْرَ العَبْدِ لِخَلْقِهِ وَلَا

(١) تفسير الطبري (١٥/ ٢١٩)، (١٦/ ٢٦٣)، (١٧/ ١١١).
(٢) شأن الدعاء (١/ ٦٥)، (١/ ٥٢).

يهْتِكُ سِتْرَهُ بِالعُقُوبةِ التي تَشْهَرُهُ فِي عيُونِهمْ

الغَفُوْرُ: هُوَ الذي تَكْثُرُ منْهُ المَغْفِرَةُ.

الغَفارُ: هُوَ الذي يَغْفِرُ ذُنُوْبَ عِبَادِهِ مَرة بَعْدَ أخْرَى. كُلَّماْ تَكَررَتِ التوْبَةُ فِي الذنْب مِنَ العَبْد تَكَررَتِ المَغْفِرَةُ. كَقُوْلِهِ -سُبْحَانَهُ-: ﴿ **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ** ﴾ [طه:٨٢]، فَيَحْتمِلُ -والله أعْلَمُ- أنْ يَكُوْنَ الغَفارُ، مَعْنَاهُ: السَّتَّارُ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ فِي الدنيَا بِأنْ لَا يهتِكَهُم وَلَا يُشِيْدهما عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُ مَعْنَى الغَفُورِ: مُنْصَرِفًا إلى مَغْفِرَةِ الذنُوبِ فِي الآخِرَةِ، والتَّجَاوزِ عَنِ العُقوَبةِ فِيْها.

❍ **ثالثا: من معانيه في الكتاب و السنة:-**

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ** ﴾ [طه:٨٢] وقوله تعالى: ﴿ **قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (٥٣)** ﴾ [الزمر:٥٣].

وقوله سبحانه: ﴿ **وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِۖ** ﴾ [الكهف:٥٨].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ»[1]

(١) (خ ٨٣٤).

وعَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ المَازِنِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي، مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا آخِذٌ بِيَدِهِ، إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ، فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الكَافِرُ وَالمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]»[1].

وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ، قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا اللهُ لَكُمْ، لَجَاءَ اللهُ بِقَوْمٍ لَهُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا لَهُمْ»[2].

(٥٢) الْغَنِيُّ:-

❍ أولا: وروده في الكتاب:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ﴾ **[الأنعام:١٣٣]**.

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ **[الحج:٦٤]**.

وقال: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ **[لقمان:٢٦]**.

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ **[فاطر:١٥]**.

---

(١) (خ ٢٤٤١).

(٢) (م ٢٧٤٨).



❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]: ﴿ٱلْغَنِيُّ﴾، عن عباده الذين أمرهم بما أمر، ونهاهم عما نهى، وعن أعمالهم وعبادتهم إياه، وهم المحتاجون إليه، لأنه بيده حياتهم ومماتهم، وأرزاقهم وأقواتهم، ونفعهم وضرهم، "هو الغني" يقول: الله غنيٌّ عن خلقه جميعًا، فلا حاجة به إلى ولد، لأن الولد إنما يَطْلُبه من يطلبه، ليكون عونًا له في حياته وذكرًا له بعد وفاته، والله عن كل ذلك غنيٌّ، فلا حاجة به إلى معين يعينه على تدبيره، ولا يبيدُ فيكون به حاجة إلى خلف بعده، وإن الله هو الغنيّ عن كل ما في السموات وما في الأرض من خلقه وهم المحتاجون إليه.

❍ **ثالثا: من معانيه في الكتاب والسنة**

قال تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ [**النمل:٤٠**].

وقال تعالى: ﴿وَمَن جَـٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَـٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [**العنكبوت:٦**].

وقال تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ [**إبراهيم:٨**].

وقال تعالى: ﴿فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ [**التغابن:٦**].

---

(١) تفسير الطبري (١٢/ ١٢٦)، (١٥/ ١٤٥)، (١٨/ ٦٧٧).

وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ [محمد:٣٨].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة:٢٦٧].

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [يونس:٦٨].

وقال: ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [لقمان:٢٦].

وقول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ [الضحى:٨].

وقال: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم:٤٨].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يَدُ اللهِ مَلأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خلقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ»(١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»(٢).

(١) (خ ٧٤١١).
(٢) (م ٢٩٨٥).

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «......يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ،.....»(١).

(٥٣) الْفَتَّاحُ:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ:٢٦].

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ يقول: والله القاضي العليم بالقضاء بين خلقه، لأنه لا تخفى عنه خافيه، ولا يحتاج إلى شهود تعرفه المحق من المبطل. ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾ أي: يقضي بيننا.

قال ابن كثير(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ أَيِ: الْحَاكِمُ الْعَادِلُ الْعَالِمُ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ.

---

(١) (م ٢٥٧٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٠/ ٤٠٥)، (٢٠/ ٤٠٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٦/ ٥١٧).

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: الفَتَّاحُ: هُوَ الحَاكِمُ بْينَ عِبَادِهِ، يُقَالُ: فتحَ الحَاكِم بينَ الخَصْمين، إذَا فَصَلَ بَيْنَهُما. وَمنْهُ قَوْلُ اللهِ -سُبْحَانَهُ-: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ **[الأعراف:٨٩]**. مَعْنَاهُ رَبنا احْكُمْ بيْنَنَا. وَيُقَالُ لِلْحَاكِمِ: الفَاتِحُ، وقد يكونُ مَعْنَى الفَتاحِ أَيْضًا الذِي يَفْتَح أبْوَابَ الرزْقِ والرحْمة لعِبَاده وَيَفتحُ المنْغلِقَ عَليْهِمْ مِن أمورِهِمْ وَأَسْبَابهمْ. وَيفتحِ قُلُوبهُمْ وَعُيُوْنَ بَصَائِرِهِمْ لِيبْصِرُوْا الحَق، وَيَكُوْنُ الفَاتِحَ أَيْضًا بِمَعْنى الناصِر، كَقَوْلهِ -سُبْحَانَهُ-: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ **[الأنفال:١٩]**. قَالَ أَهْلُ التفْسيرِ إن مَعْنَاهُ: إنْ تَسْتَنْصِرُوْا فَقَدْ جاءَكُمُ النصْرُ.

❍ **ثالثا: من معانيه:-**

١-الحَاكِمُ بْينَ عِبادِهِ ومنه:-

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ **[سبأ:٢٦]**.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ **[الأعراف:٨٩]**.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ **[الشعراء: ١١٧ - ١١٨]**.

---

(١) شأن الدعاء (١/ ٥٦).

قال: شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف:٨٩].

٢-الذِي يَفْتَح أبْوَابَ الرزْقِ والرحْمة لعِبَاده وَيَفتحُ المنْغلِقَ عَليْهِمْ مِن أمورِهِمْ وَأسْبَابهمْ:-

قال الله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [فاطر:٢].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْشَةً، ثُمَّ قَالَ: " أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ....[وفيه] فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي،[١]

وعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، أَو عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»[٢].

---

(١) (خ ٤٧١٢).

(٢) (م٧١٣).

٣-يأتي بِمَعْنى الناصِر:-

قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [إبراهيم:١٥].

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ﴾ [النساء:١٤١].

وعَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»[1].

(٥٤، ٥٥) الْقَدِيرُ، الْمُقْتَدِرُ، :-

❍ أولا: ورودهما في الكتاب:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ [الروم:٥٤].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر:٤١-٤٢].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾ [القمر:٥٤-٥٥].

---

(١) (خ ٤٢١٠)، م (٢٤٠٦).

❍ **ثانيا تفسيرهما:-**

أ- القدير:

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: ﴿ٱلۡقَدِيرُ﴾ على ما يشاء، لا يمتنع عليه شيء أراده، فكما فعل هذه الأشياء، فكذلك يميت خلقه ويحييهم إذا شاء.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾، يقول: إن الله على جميع ما أراد بخلقه من عفو وعقوبة، وتفضل وانتقام ﴿قَدِيرٞ﴾، يعني: ذو قدرة.

ومعنى ﴿قَدِيرٞ﴾ قادر، كما معنى ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[2]: القَادِرُ: هُوَ من القُدْرَةِ عَلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ: قَدَرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً فَهُو قَادِرٌ وَقَدِيْرٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٗا﴾ [**الأحزاب:٢٧**] وَوَصَفَ الله نَفْسَهُ بِأنهُ قَادر عَلَى كُل شَيْء، أَرَاده: لَا يَعْتَرِضهُ عَجْزٌ وَلَا فُتوْرٌ.

وَقَدْ يَكُوْنُ القَادرُ بِمَعْنَى المُقَدِّرِ لِلشيْءِ، يُقَال: قَدرْت الشيْءَ وقَدَرْته بِمَعْنَى وَاحِد كَقَوْلِهِ: ﴿فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ﴾ [**المرسلات:٢٣**] أيْ: نِعْم المُقَدِّرُوْنَ.

(١) تفسير الطبري (٢٠/ ١١٨)، (٧/ ٣٧١، ٣٧٢)، (١/ ٣٦١، ٣٦٢).
(٢) شأن الدعاء (١/ ٨٥).

ب- المقتدر:

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ(١): مقتدر على ما يشاء، غير عاجز ولا ضعيف، ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ يقول: عند ذي مُلك مقتدر على ما يشاء، وهو الله ذو القوّة المتين، تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ أَيْ: عِنْدَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الْخَالِقِ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَمُقَدِّرِهَا، وَهُوَ مُقْتَدِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ مِمَّا يَطْلُبُونَ وَيُرِيدُونَ

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ(٣): المُقْتَدرُ: هُوَ التامُّ القُدْرَةِ الذِي لا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شيْءٌ وَلَا يَحْتَجِزُ عَنْهُ بِمَنَعَةٍ وَقُوة، وَوزْنُهُ مُفْتَعِلٌ مِنَ القُدْرَةِ إلا أن الاقْتِدَار أبْلَغُ وَأعَم لأنهُ يَقْتَضِيْ الإطْلَاقَ. وَالقُدْرَةُ قَدْ يَدْخُلُهَا نَوْعٌ مِنَ التضْمِيْن بالمَقْدُوْرِ عَلَيْهِ، قَالَ الله سُبْحَانَهُ: ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر:٥٥] أيْ: قَادِرٍ عَلَى مَا يَشَاءُ.

(٥٦) القريب:-

❍ أولا:- وروده في الكتاب:-

قال صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ﴾ [هود:٦١].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٞ قَرِيبٞ﴾ [سبأ:٥٠].

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٦٠٠)، (٢٢/ ٦٠٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ٤٨٧).

(٣) شأن الدعاء (١/ ٨٦).

❍ **ثانيا: تفسيره:**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[١]: يعني تعالى ذكره: بذلك وإذا سَألك يا محمد عبادي عَني: أين أنا؟ فإني قريبٌ منهم أسمع دُعاءهم، وأجيب دعوة الداعي منهم.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود:٦١] كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ الآية [البقرة: ١٨٦]، ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ:٥٠] أَيْ: سَمِيعٌ لِأَقْوَالِ عِبَادِهِ، قَرِيبٌ مُجِيبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[٣]: القَرِيْبُ: مَعْنَاهُ: أنهُ قريب بعلْمِهِ مِنْ خَلْقِهِ، قَريبٌ ممنْ يَدْعُوْهُ بِالإجَابَةِ كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦].

(٥٧) القهار:-

❍ **أولا:- وروده في الكتاب:-**

قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم:٤٨].

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [ص:٦٥].

---

(١) تفسير الطبري (٣/ ٤٨٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٣١)، (٦/ ٥٢٧).

(٣) شأن الدعاء (١/ ١٠٢، ١٠٣).

وقوله: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر:١٦].

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]: الذي قهر كل شي فذلله وسخره، فأطاعه طوعًا وكرهًا.

والذي يقهر كلّ شيء فيغلبه ويصرفه لما يشاء كيف يشاء، فيحيي خلقه إذا شاء، ويميتهم إذا شاء، لا يغلبه شيء، ولا يقهره من قبورهم أحياء لموقف القيامة.

الذي يستحق الألوهة والعبادة، لا الأصنام والأوثان التي لا تضر ولا تنفع.

❍ **ثالثا: مما يوضح معناه:-**

قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون:٨٨-٨٩].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ [النجم: ٥٠-٥٦].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن

---

(١) تفسير الطبري (١٦/ ١٠٤، ٤٠٨)، (١٧/ ٥٢).

تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [آل عمران:٢٦-٢٧].

وقول النَّبِيُّ ﷺ: «...اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ...»(١).

(٥٨) القوي:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [هود:٦٦].

﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ **[الشورى:١٩]**.

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٞ﴾ **[الأنفال:٥٢]** لا يغلبه غالب، ولا يرد قضاءه رادٌّ، يُنْفِذ أمره، ويُمضي قضاءه في خلقه شديد عقابه لمن كفر بآياته وجحد حُججه، ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ﴾ في بطشه إذا بطش بشيء أهلكه، كما أهلك ثمود حين بطَش بها، ﴿إِنَّهُۥ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ **[غافر:٢٢]** يقول: إن الله ذو قوّة لا يقهره شيء، ولا يغلبه، ولا يعجزه شيء أراده، شديد عقابه من

---

(١) [خ ٢٤٧].

(٢) تفسير الطبري (١٣/ ١٩)، (١٥/ ٣٧٣)، (٢١/ ٣٧٢).

عاقب من خلقه.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال:٥٢] أَيْ: لَا يَغْلِبُهُ غَالِبٌ، ولا يفوته هارب، ﴿إِنَّهُۥ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [غافر:٢٢] أَيْ: ذُو قُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَبَطْشٍ شَدِيدٍ، ﴿وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [الشورى:١٩] أَيْ: لَا يعجزه شيء.

❍ **ثالثا: من معانيه في الكتاب والسنة:-**

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة:١٦٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [الكهف:٣٩].

وقال: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت:١٥].

وعن أبي موسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا عبد الله بن قيس، قلْ: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها كنز من كنوز الجنة»[(٢)].

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٨)، (٧/ ١٣٨)، (٧/ ١٩٧).

(٢) (خ ٦٣٨٤)، م (٢٧٠٤).

(٥٩) **القيوم:-**

❍ **أولا: وروده في الكتاب والسنة:-**

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة:٢٥٥، ال عمران: ٢].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا﴾ [طه:١١١].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: "القيوم"، القائم برزق ما خلق وحفظه، القيّم بحفظ كل شيء ورزقه وتدبيره وتصريفه فيما شاء وأحبّ من تغيير وتبديل وزيادة ونقص.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: الْقَيِّمُ لِغَيْرِهِ وَكَانَ عُمَرُ يَقْرَأُ: "القَيَّام" فَجَمِيعُ الْمَوْجُودَاتِ مُفْتَقِرَةٌ إِلَيْهِ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنْهَا وَلَا قَوَامَ لَهَا بِدُونِ أَمْرِهِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ﴾ [الروم:٢٥] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة:٢٥٥] أَيْ: لَا يَعْتَرِيهِ نَقْصٌ وَلَا غَفْلَةٌ وَلَا ذُهُولٌ عَنْ خَلْقِهِ بَلْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَمِنْ تَمَامِ الْقَيُّومِيَّةِ أَنَّهُ لَا يَعْتَرِيهِ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.

---

(١) تفسير الطبري (٥/ ٣٨٨)، (٦/ ١٥٧).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٦٧٨).

❍ **ثالثا: مما يوضح معناه:-**

قوله عَزَّوَجَلَّ ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [**الرعد:٣٣**].

وحديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ.....»[1]

وفي رواية مسلم «اللهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،....»[2].

(٦٠) اللَّطِيفُ:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [**الملك:١٤**].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [**الأنعام:١٠٣**].

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[3]: وقوله: ﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ [**يوسف:١٠٠**]، يقول: إن ربي ذو لطف وصنع لما يشاء، ومن لطفه وصنعه أنه أخرجني من

(١) [خ ٧٤٤٢].

(٢) [م ٧٦٩].

(٣) تفسير الطبري(١٦/ ٢٧٧)، (٢١/ ٥٢١).

السجن، وجاء بأهلي من البَدْوِ بعد الذي كان بيني وبينهم من بُعد الدار، وبعد ما كنت فيه من العُبُودة والرِّق والإسار.

وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [الشورى:١٩].

يقول تعالى ذكره: الله ذو لطف بعباده، يرزق من يشاء فيوسع عليه ويقتر على من يشاء منهم.

قال الزجاجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]: فالله عَزَّوَجَلَّ لطيف بعباده في معايشهم، وأرزاقهم، وهدايتهم، والألطاف التي تسهل عليهم طاعته وتقربهم منه.

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)]: اللطِيْفُ: هُوَ البَرُّ بِعِبَاده، الذِي يَلْطُفُ لَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وُيسَبِّبُ لَهُمْ مَصَالِحَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُوْنَ.

كقوله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [الشورى:١٩].

(٦١) المبين:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ﴾ [النور:٢٥].

---

(١) اشتقاق أسماء الله (ص: ١٣٨).

(٢) شأن الدعاء (١/ ٦٢).

ثانيا تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]: وقوله: ﴿وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ﴾ [النور:٢٥] يقول: ويعلمون يومئذ أن الله هو الحق الذي يبين لهم حقائق ما كان يعدهم في الدنيا من العذاب، ويزول حينئذٍ الشكُّ فيه عن أهل النفاق، الذين كانوا فيما كان يعدهم في الدنيا يمترون.

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)]: المُبِيْنُ: هُو البَيِّن أَمْرُهُ فِي الوَحْدانيةِ، وَإنه لَا شَرِيْك لَهُ. يُقَالُ: بَانَ الشَيْءُ، وَأبانَ، وَاسْتبَانَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

قال الزجاجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٣)]: المبين اسم الفاعل من أبان يبين فهو مبين إذا أظهر وبين إما قولاً وإما فعلاً، فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ المبين لعباده سبيل الرشاد، والموضح لهم الأعمال الموجبة لثوابه والأعمال الموجبة لعقابه، والمبين لهم ما يأتونه ويذرونه، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ۝٢٨ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ [النساء:٢٨-٤].

ثالثا: من معانيه:

قوله الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [النساء:٢٦].

---

(١) تفسير الطبري (١٩/ ١٤١).

(٢) شأن الدعاء (١/ ١٠٢).

(٣) اشتقاق أسماء الله (ص: ١٨٠، ١٨١).

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٧].

وقال سبحانه: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور:٥٩].

وقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ﴾ [التوبة:١١٥].

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩].

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [إبراهيم:٤].

وقوله: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [النحل:٨٩].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحديد:٩].

قول الله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ﴾ [البقرة:٦٨].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ

ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج:٦٢].

قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر:٣٨].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج:٧٣-٧٤].

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر:٦٤].

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (أَنَّهُ ذُكِرَ التَّلاعُنُ عِنْدَ النبي ﷺ فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِي فِي ذَلِكَ قَوْلاً ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً، فَقَالَ عَاصِمٌ: مَا ابْتُلِيتُ بِهَذَا إِلاَّ لقولي، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النبي ﷺ فَأَخْبَرَهُ بالذي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًّا قَلِيلَ اللحْمِ سَبْطَ الشَّعَرِ وَكَانَ الذي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ خَدْلاً آدَمَ كَثِيرَ اللحْمِ، فَقَالَ النبي ﷺ: اللهُمَّ بَيِّنْ فَجَاءَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الذي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ، فَلاعَنَ النبي ﷺ بَيْنَهُمَا، قَالَ رَجُلٌ لابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ: هي التي قَالَ النبي ﷺ: لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ

بَيِّنَةٍ رَجَمْتُ هَذِهِ؟ فَقال: لاَ تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الإِسْلاَمِ السُّوءَ)[١].

(٦٢) المتكبر:-

❍ أولا: وروده في الكتاب:-

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر:٢٣].

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقوله: ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ﴾ قيل: عُنِيَ به أنه تكبر عن كلّ شرّ.

وعَنْ قَتَادَةَ ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ﴾ قال: تكبر عن كلّ شر[٣]

قال ابن كثير[٤] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ﴾ أَيِ: الَّذِي لَا تَلِيقُ الجَبْرِية إِلَّا لَهُ، وَلَا التَّكَبُّرُ إِلَّا لِعَظَمَتِهِ.

---

(١) (خ ٥٣١٠).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٠٤).

(٣) سَنَدِهِ حَسَنٌ: قال الطبري: حدثنا بشر(وهو بشر بن معاذ، العقدي صدوق)، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة به

(٤) تفسير ابن كثير (٨/ ٨٠).

❍ **ثالثا: من معانيه:-**

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

(١) المتكَبر: هُوَ المتعَالِي عَنْ صِفَات الخَلْقِ:-

قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [**الإسراء:١١١**].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [**الصافات:١٨٠**].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [**الحج:٧٤**].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [**الشورى:١١**].

(٢) وَيُقَال: هُوَ الذِي يَتكَبر عَلَى عُتَاةِ خَلْقِهِ إِذَا نَازَعوْهُ العَظَمَةَ، فَيَقْصمُهُمْ.

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾ [**الأعراف:١٣**].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ»[(٢)]

(١) شأن الدعاء (١/ ٤٨ -٤٩).

(٢) [م ٢٦٢٠].

وعن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ»(١)

قال ابن منظور رَحِمَهُ اللَّهُ(٢):-

(٣) الْمُتكَبِّر الَّذِي تَكَبَّر عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ﴾ [**آل عمران:٢٥**].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿**ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ**﴾ [**غافر:١٧**].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ [**الجاثية:٢٢**].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ **ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ** ﴾ [**آل عمران: ١٨٢، الأنفال ٥١**].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿**ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ [**الحج:١٠**].

---

(١) [م ٩١].

(٢) لسان العرب (٥/ ١٢٥).

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت:٤٦].

(٤) والكِبْرِياء: العَظَمة وَالْمُلْكُ.

قال عَزَّوَجَلَّ ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ:٢٢].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الجاثية:٣٧].

(٦٣) الْمَتِينُ:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات:٥٨].

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١) المتين: ذو القوّة الشديد

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢): وَالمَتِين الشدِيْدُ القَوي الذي لَا تَنْقَطِعُ قُوتُهُ، وَلاَ تَلْحَقُهُ في أَفْعَالِهِ مَشَقة وَلَا يَمَسه لُغُوبٌ(٣).

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٤٤٥).

(٢) شأن الدعاء (١/ ٧٧).

(٣) قال الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن =

(٦٤) المجيب:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود:٦١].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري[(١)] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يعني تعالى ذكره: بذلك وإذا سَألك يا محمد عبادي عَني: أين أنا؟ فإني قريبٌ منهم أسمع دُعاءهم، وأجيب دعوة الداعي منهم.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)]: ﴿إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود:٦١] كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة:١٨٦] الآية.

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٣)]: المُجيْبُ: هُوَ الذِي يُجيْبُ المُضطرَ إذَا دَعَاهُ، وُيغِيْثُ المَلْهُوفَ إذَا نَادَاهُ. فَقَالَ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾ [غافر: ٦٠]، وقَالَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة:١٨٦] وَيُقَالُ: أجَابَ وَاسْتَجابَ بِمَعْنى وَاحِدٍ.

= لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

وقوله: ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾ [القلم: ٤٥].

(١) تفسير الطبري (٣/ ٤٨٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٣١).

(٣) شأن الدعاء (١/ ٧٢).

(٦٥) المجيد :

❍ أولا : وروده في الكتاب والسنة:-

قالت الملائكة: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣]

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمَّا السَّلاَمُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: " قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ "(١)

❍ ثانيا: تفسيره :-

قال الطبري رحمه الله(٢):- (مجيد) : ذو مجد ومدح وثناء كريم.

قال ابن كثير رحمه الله(٣) :- أي ممجد في صفاته وذاته

قال الخطابي رحمه الله (٤):- المجيد هو الواسع الكرم، وأصل المجد في كلامهم : السعة.

يقال : رجل ماجد إذا كان سخيا واسع العطاء.

قال ابن حجر رحمه الله (١) : وأما المجيد فهو من المجد وهو صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال.

---

(١) البخاري (٤٧٩٧)، ومسلم (٤٠٦)

(٢) تفسير الطبري (١٥/ ٤٠٠)

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٣٥)

(٤) شأن الدعاء (١/ ٧٤)

❍ **ثالثا من معانيه في السنة:-**

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ» ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ. فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: «اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ»؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] ، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٧] قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ "(٢)

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة الزمر:٦٧] ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ هَكَذَا بِيَدِهِ، وَيُحَرِّكُهَا، يُقْبِلُ بِهَا وَيُدْبِرُ: " يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْعَزِيزُ، أَنَا الْكَرِيمُ " فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا: لَيَخِرَّنَّ

=

(١) فتح الباري (١١/ ١٦٣)

(٢) مسلم (٣٩٥)

بِهِ "[١]

(٦٦) المصور:-

❍ أولا: وروده في الكتاب:-

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الحشر:٢٤].

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: المصوّر خلقه كيف شاء، وكيف يشاء.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣]: ﴿ٱلۡمُصَوِّرُۖ﴾ أَيِ: الَّذِي يُنَفِّذُ مَا يُرِيدُ إِيجَادَهُ عَلَى الصِّفَةِ التي يريدها.

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤]: المصور: هُوَ الذي أنشأ خَلْقَهُ عَلَى صُوَرٍ مُختَلِفَةٍ لِيَتعَارَفُوا بِهَا، فقال ﴿وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ﴾ [غافر:٦٤]، وقالَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ

---

(١) سند حسن: رواه أحمد في المسند (٥٤١٤)، والنسائي في الكبري (٧٦٤٩) من طريق حماد بن سلمة قال: حدثنا إسحاق بن عند الله بن أبي طلحة عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر أن

رسول الله ﷺ به.

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٠٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٨/ ٨٠).

(٤) شأن الدعاء (١/ ٥١).

مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار:٦-٧].

قال ابن منظور رحمه الله[١]: المُصَوِّرُ وَهُوَ الَّذِي صَوَّر جميعَ الْمَوْجُودَاتِ وَرَتَّبَهَا فأَعطى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا صُورَةً خَاصَّةً وَهَيْئَةً مُفْرَدَةً يَتَمَيَّزُ بِهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا وَكَثْرَتِهَا[٢].

(٦٧، ٦٨) المقدم، المؤخر:-

❍ أولا: ورودهما في السنة:-

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[٣].

تفسيرهما:-

قال الخطابي[٤] رحمه الله: المُقَدِّمُ المؤخِّرُ: هُوَ المُنْزِلُ الأشْيَاءَ مَنَازِلَهَا يُقَدِّمُ مَا

---

(١) لسان العرب (٤/ ٤٧٣).

(٢) قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦].

وقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]

(٣) (خ ٦٣٩٨، م ٢٧١٩).

(٤) شأن الدعاء (١/ ٨٦، ٨٧).

يَشَاءُ مِنْهَا وُيؤَخرُ مَا شَاء، قَدَّمَ المَقَادِيْرَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الخَلْقَ وَقَدَّمَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ أَوْلِيَائِهِ عَلَى غَيْرِهِم مِنْ عَبِيْدِهِ وَرَفَع الخَلْقَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ درَجَاتٍ وَقَدَّمَ مَنْ شَاءَ بالتوْفيْقِ إِلَى مَقَامَاتِ السابِقين، وَأَخَّرَ مَنْ شَاءَ عنْ مَرَاتِبِهِمْ، وَثَبَّطَهُمْ عَنْهَا، وَأَخَّرَ الشَيْءَ لِعِلْمِهِ بِمَا في عَوَاقِبِهِ مِنَ الحِكْمَةِ لَا مُقَدمَ لِمَا أخرَ وَلاَ مُؤَخَرَ لِمَا قَدَّمَ، وَالجَمْعُ بينَ هَذَيْنِ الاسْمين أَحْسَنُ مِنَ التَّفْرقَةِ.

(٦٩، ٧٠) الملك، المليك:-

❍ أولا: ورودهما في الكتاب والسنة:-

أ- الملك:-

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ **[الحشر:٢٣]**.

وقوله: ﴿ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ **[المؤمنون:١١٦]**.

وحديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «اللهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نفسي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ..... الحديث»[1].

وحديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللهُ

---

(١) [م ٧٧١].

تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟[١]».

ب- المليك

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر:٥٤-٥٥].

❍ ثانيا: تفسيرهما:-

أ- الملك:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: الملك الذي قهر سلطانه كل ملك وجبار، والذي لا ملك فوقه، ولا شيء إلا دونه.

والذي له ملك الدنيا والآخرة وسلطانهما، النافذ أمره في السموات والأرض وما فيهما.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣]: الْمَالِكُ لِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ الْمُتَصَرِّفُ فِيهَا بِلَا مُمَانَعَةٍ وَلَا مُدَافَعَةٍ.

---

(١) [خ ٧٣٨٢، م ٢٧٨٧].

(٢) تفسير الطبري (١٨/ ٣٨٢)، (٢٣/ ٣٠٢)، (٢٣/ ٣٧١).

(٣) تفسير ابن كثير (٨/ ٧٩).

ب- المليك:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١): ذو مُلك مقتدر على ما يشاء، وهو الله ذو القوّة المتين، تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢): الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَمُقَدِّرِهَا.

❍ **ثالثا: مما يوضح معناهما:-**

قال تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك:١].

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران:١٨٩].

قال تعالى: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ﴾ [الفرقان:٢٦].

وقال تعالى: ﴿وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف:٨٥].

وقال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران:٢٦].

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٦٠٩) (بتصرف).

(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ٤٨٧).

﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [المائدة:٧٦].

وقال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء:٥٦].

وحديث المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلم: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللهمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»(١)

(٧١) المُهَيْمِنُ:-

❍ أولا: وروده في الكتاب:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر:٢٣].

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): وأصل "الهيمنة"، الحفظ والارتقاب. يقال، إذا رَقَب الرجل الشيء وحفظه وشَهِده: "قد هيمن فلان عليه، فهو يُهَيمن هيمنة، وهو عليه مهيمن".

(١)[خ ٧٢٩٢، م ٥٩٣].

(٢) تفسير الطبري (١٠/ ٣٧٧).

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ[١]: وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلۡمُهَيۡمِنُ﴾ الشَّاهِدُ عَلَى خَلْقِهِ بِأَعْمَالِهِمْ، بِمَعْنَى: هُوَ رَقِيبٌ عَلَيْهِمْ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ [الْبُرُوجِ: ٩]، وقوله: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ﴾ [يُونُسَ: ٤٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ﴾ الْآيَةَ [الرَّعْدِ: ٣٣].

❍ **ثالثا: من معانيه:-**

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: المُهَيْمِنُ: هو الشهِيْدُ، وَمِنهُ قَوْلُ اللهِ-سُبْحَانَهُ-: ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾ [المائدة:٤٨] [المائدة ٤٨]، فاللهُ -جَل وَعَز- المُهَيْمِنُ أيْ: الشاهِدُ عَلَى خَلْقِهِ بِمَا يَكُونُ مِنْهُمْ مِنْ قَوْلٍ أوْ فِعْلٍ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ﴾ [يونس:٦١].

وَقِيْلَ: المُهَيْمِنُ: الرقِيْب عَلَى الشيْءِ، والحَافِظُ لَهُ[٣].

قال ابن منظور رَحِمَهُ اللَّهُ[٤]: المُهَيْمِنُ الْقَائِمُ عَلَى خَلْقِه[٥]، وَقِيلَ: الْقَائِمُ بأُمور

---

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٨٠).

(٢) شأن الدعاء (١/ ٤٦).

(٣) قوله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢].
وقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود: ٥٧].
وقوله: ﴿وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ: ٢١].

(٤) لسان العرب (١٣/ ٤٣٧).

(٥) قوله عَزَّوَجَلَّ ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَايِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣]

الْخَلْقِ[(١)].

(٧٢) الْمُؤْمِنُ:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ **[الحشر:٢٣]**.

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُٱللَّهُ[(٢)]: يعني بالمؤمن: الذي يؤمن خلقه من ظلمه، قال[(٣)] عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المؤمن: المصدّق الموقن، آمن الناس بربهم فسماهم مؤمنين، وآمن الربّ الكريم لهم بإيمانهم صدّقهم أن يسمى بذلك الاسم.

❍ **ثالثا: من معانيه[(٤)]:-**

المُؤمنُ: أَصْلُ الإيمَانِ فِي اللغَةِ: التصْدِيْقُ، فَالمُؤمِنُ: المُصَدِّقُ، وَقَدْ

---

(١) وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١].

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٠٣).

(٣) **سنده صحيح**: قال الطبري: حدثني يونس [وهو ابن عبد الأعلى ثقة] قال: أخبرنا ابن وهب [ثقة] به

(٤) شأن الدعاء (١/ ٤٥).

يَحْتَمِلُ ذَلكِ وُجوْهَـًا:-

أحَدُهَا: أنه يُصَدقُ عِبَادُهُ وَعْدَهُ، وَيَفِي بِمَا ضَمِنهُ لَهُمْ من رِزْقٍ في الدنيَا، وثَوابٍ عَلَى أعْمَالِهم الحَسَنَةِ فِي الآخِرَةِ.

قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [الزمر:٧٤].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٢].

وَالوجهُ الأخَر: أنهُ يُصَدقُ ظُنُونَ عِبَادهِ المُؤْمِنينَ، وَلَا يخيب آمَالهم.

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي،.....»(١)

وقيْلَ: بَلِ اَلمؤْمِن الموحدُ نفسَهُ

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًا

(١) [خ ٧٤٠٥، م ٢٦٧٥].

بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾ [آل عمران:١٨].

وَقيل: بَل المُؤْمِن الذي آمَنَ عِباده المُؤمنينَ في القِيَامَةِ مِنْ عَذَابِهِ.

قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٖ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ﴾ [الأنعام:٢].

وَقِيْلَ: هُوَ الذي آمَنَ خَلْقَهُ مِنْ ظُلْمِهِ.

قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [غافر:١٦].

قال الله عَزَّوَجَلَّ:﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [الجاثية:٢٢].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ:﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾ [فصلت:٤٦].

(٧٣) الواحد:-

❍ **أولا:- وروده في الكتاب:-**

﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].

﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦].

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: الواحد الذي لا ثاني له في قدرته وسلطانه، المنفرد بالربوبية، الذي لا ينبغي أن يكون له في ملكه شريك، ولا ينبغي أن تكون له صاحبة، الذي لا مثل له ولا شبيه

❍ **ثالثا: مما يوضح المعني[2]:-**

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ **[الأنبياء:٢٢]**.

وقوله: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ **[الإسراء:٤٢]**.

وقوله: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ **[المؤمنون:٩١]**.

وقوله: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ:٢٢].

وقوله: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ **[الإسراء:١١١]**[3]

(٧٤) الواسع:-

---

(١) تفسير الطبري (١٦/ ١٠٤)، (١٧/ ٥٢)، (٢١/ ٢٣٥، ٢٥٣، ٣٦٦).

(٢) قاله شيخنا – حفظه الله – ذلكم الله ربكم فاعبدوه (٤٦٤).

(٣) [الإسراء: ١١١].



❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٤٧].

وقال: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا﴾ [النساء:١٣٠].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: (واسع) يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجود والتدبير، لا يخاف نَفاد خزائنه فتَتْلف في عطائه، وواسع عفوه للمذنبين الذين لم تبلغ ذنوبهم الفواحش وكبائر الإثم.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[2]: الوَاسِعُ هو الغَنِّي الذي وَسِعَ غِنَاهُ مَفَاقِرَ عباده وَوَسِعَ رِزْقه جَميْعَ خَلْقِهِ.

❍ **ثالثا: من معانيه في الكتاب:-**

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة:١١٥].

وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة:٢٦٨].

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ٥٣٧)، (٢٢/ ٥٣٩).

(٢) شأن الدعاء (١/ ٧٢).

وقال تعالي: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ﴾ [النجم:٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ﴾ [الأعراف:١٥٦].

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا﴾ [غافر:٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمٗا﴾ [طه:٩٨].

وقال تعالى: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ [النور:٣٢].

(٧٥) الوتر:-

❍ أولا: وروده في السنة:-

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «..... وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ، يُحِبُّ الْوِتْرَ» وفي رواية «وَهُوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ»(١).

❍ ثانيا: تفسيره:

قال الخطابي رحمه الله(٢): الوِتْرَ: الفَرْدُ، ومَعْنَى الوِتْرِ الواحدُ الذي لا شَرِيكَ لَهُ، ولا نظيرَ له، المتفردُ عنْ خَلْقِهِ، البائنُ منهم بِصِفَاتِهِ: فهو سبحانه وِتْرٌ، وَجميعُ خَلْقِهِ شَفْعٌ، خُلِقُوا أزْوَاجًا. فَقَالَ سبحانه: ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ﴾ [الذاريات:٤٩].

---

(١) (خ ٦٤١٠، م ٢٦٧٧).

(٢) شأن الدعاء (١/ ٢٩، ٣٠).

(٧٦) **الْوَدُود:-**

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج:١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود:٩٠].

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: ﴿وَدُودٌ﴾ ذو محبة لمن أناب وتاب إليه، يودُّه ويحبُّه، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ يقول تعالى ذكره: وهو ذو المغفرة لمن تاب إليه من ذنوبه، وذو المحبة له.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: وَالْوَدُودُ-قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[٣] وَغَيْرُهُ-: هُوَ الْحَبِيبُ.

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤]: الوَدوْد: هُوَ اسْم مأخُوذ مِنَ الوُد وفيه وَجْهان، أحدهمُا: أنْ يكون فعُوْلاً في محل مَفْعُولٍ. - والله سبحانهُ- مودود في قُلوبِ أوليائهِ لما يتعَرَفُونهُ منْ إحسانه إليهم وكثرة عَوَائدِه عندهم.

والوجه الآخَر: أنْ يَكون الوَدودُ بمعنى: الوادّ، أيْ: أنهُ يوَدُّ عباده الصالِحين

---

(١) تفسير الطبري (١٥/ ٤٥٦)، (٢٤/ ٣٤٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٣٧٢).

(٣) **سنده ضعيف جدا**: علي بن أبي طلحة فيه كلام ولم يسمع التفسير من ابن عباس، وأبو صالح كاتب الليث ضعيف

(٤) شأن الدعاء (١/ ٧٤).

بمعنى أنْ يَرْضَى عَنهُم ويتقبل أعمَالهُم، وقد يكون معناه أنْ يُوَدِّدَهُم إلى خَلقه؛ كقوله -جل وعزَّ-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم:٩٦].

❍ ثالثا: من معانيه في الكتاب و السنة:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم:٩٦].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ»(١).

وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ»(٢).

(٧٧) الولي:-

❍ أولا: وروده في الكتاب:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [الشورى:٩].

---

(١) (خ ٦٠٤٠).
(٢) (م٢٥٥٢).

وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى:٢٨].

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ يقول: وهو الذي يليكم بإحسانه وفضله،.

وقوله: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة:٢٥٧] يعني نصيرهم وظهيرهم، يتولاهم بعونه وتوفيقه.

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [محمد:١١] يقول: من أجل أن الله وليّ من آمن به، وأطاع رسوله.

وقوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد:١١] يقول: وبأن الكافرين بالله لا وليّ لهم، ولا ناصر.

وأما قوله: ﴿وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [يونس:٣٠] فإنه يقول: ورجع هؤلاء المشركون يومئذٍ إلى الله الذي هو ربهم ومالكهم، الحقّ لا شك فيه، دون ما كانوا يزعمون أنهم لهم أرباب من الآلهة والأنداد.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى:٢٨] أَيْ: هُوَ

(١) تفسير الطبري (٢١/ ٥٣٧)، (٥/ ٤٢٤)، (٢٢/ ١٦٣، ١٦٤)، (١٥/ ٨٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ٢٠٧).

الْمُتَصَرِّفُ لِخَلْقِهِ بِمَا يَنْفَعُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَأُخْرَاهُمْ.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: الوَلي: هُوَ الناصِرُ. يَنْصُرُ عِبادهَ المُؤْمِنينَ، كقوْلهِ ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾ [البقرة:٢٥٧]، وَكقَوْلهِ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [محمد:١١] المَعْنَى: لَا نَاصِرَ لهم والله أعْلَمُ.

والوَلِي أيضًا المتوَلي لِلأمْرِ والقَائِم بِهِ. كَوَلِيِّ اليَتِيْمِ، وَوَلي المَرأةِ فِي عَقْدِ النكَاحِ عَلَيْهَا، وَأصْلُهُ مِنَ الوَلْي؛ وَهوَ القُرْبُ.

❍ **ثالثا: من معانيه في الكتاب العزيز:-**

وقال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء:٤٥].

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥٧].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأعراف:١٩٦].

ويقول أهل الإيمان: ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف:١٥٥].

(١) شأن الدعاء (١/ ٧٨).



(٧٨) **الوهاب:-**

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾ [ص:٩].

قال أهل الإيمان: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨].

وقال سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص:٣٥].

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١): ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨]، يعني: إنك أنت المعطي عبادك التوفيقَ والسدادَ للثبات على دينك، وتصديق كتابك ورسلك، الوهاب لمن يشاء من خلقه، ما يشاء من ملك وسلطان ونبوة، إنك وهاب ما تشاء لمن تشاء بيدك خزائن كلّ شيء تفتح من ذلك ما أردت لمن أردت.

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢): الوَهَّابُ: هُوَ الذِي يَجُوْدُ بِالعَطَاءِ عنْ ظَهْرِ يَدٍ مِنْ غير استِثَابَةٍ. وَالمَخلُوقُونَ إنما يَمْلِكُونَ أنْ يَهَبُوا مَالاً، أوْ نَوَالاً في حَالٍ دُوْنَ حَالٍ، وَلَا يَمْلِكُوْنَ أنْ يَهَبُوا شِفَاءً لِسَقِيْم، وَلَا وَلَدَاً لِعَقِيْم، وَلَا هُدَى لِضَلَالٍ، وَلَا عَافِيَة لِذِي بَلَاءٍ، وَالله الوَهابُ -سُبْحَانَهُ- يملِكُ جَمِيْعَ ذَلِكَ، وَسِعَ الخَلْقَ

(١) تفسير الطبري (٦/ ٢١٢)، (٢١/ ١٥٦، ٢٠١).
(٢) شأن الدعاء (١/ ٥٣).

جُوْدهُ، وَرَحْمَتُهُ، فَدَامَتْ مَوَاهِبُهُ واتصلَتْ مِنَنُهُ وَعَوائِدُهُ.

❍ ثالثا: من معانيه:-

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم:٥٠].

وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم:٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [العنكبوت:٢٧].

وقال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ [الأنبياء:٩٠].

وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص:٣٠].

قال إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم:٣٩].

قال موسي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء:٢١].

وقال إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الشعراء:٨٣].

وقال سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص:٣٥].

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا﴾ [ص:٤٣].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان:٧٤].

و قال تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى: ٤٩ - ٥٠].

وقال أهل الإيمان: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران:٨].

(٧٩) المعطي:-

❍ أولا: وروده في السنة المطهرة:-

قال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ المُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ، وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ»[١]

(١) أخرجه البخاري (٣١١٦) بلفظ (المعطي) من رواية حبان بن موسي عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري به، بينما رواه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧) من رواية ابن وهب عن يونس الزهري بلفظ (والله يعطي)، وكذا طرق أخري عن الزهري وفيها ضعف، وكذا عند أحمد (١٦٩٣٦) وغيره من رواية أبي هزان عن معاوية وفي سنده ضعف بلفظ (والله يعطي)، وعند مسلم (١٠٣٧) وغيره من طريق عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ عن مُعَاوِيَة بلفظ آخر دون اللفظين، وكذا رواه جمع عن معاوية خ (٣٦٤١)، م (١٠٣٧-١٠٣٨) وغيرهم بدون اللفظين، وقد صحح شيخنا حفظه الله لفظ الفعل =

❍ **ثانيا تفسيره:-**

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَاسْمِ " الْمُعْطِي " مِنْ وُجُودِ الْعَطَاءِ الَّذِي هوَ مِدْرَارٌ لَا يَنْقَطِعُ لَحْظَةً وَاحِدَةً(١)).

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢): ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا﴾ **[الإسراء:٢٠]** يقول: وما كان عطاء ربك الذي يؤتيه من يشاء من خلقه في الدنيا ممنوعا عمن بسطه عليه لا يقدر أحد من خلقه منعه من ذلك، وقد آتاه الله إياه.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٣): يَقُولُ تَعَالَى: كُلا أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ الَّذِينَ أَرَادُوا الدُّنْيَا وَالَّذِينَ أَرَادُوا الْآخِرَةَ، نَمُدُّهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ أَيْ: هُوَ الْمُتَصَرِّفُ الْحَاكِمُ الَّذِي لَا يَجُورُ، فَيُعْطِي كُلًّا مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ وَلَا رَادَّ لِحُكْمِهِ وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى، وَلَا مُغَيِّرَ لِمَا أَرَادَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا أَيْ: مَمْنُوعًا، أَيْ: لَا يَمْنَعُهُ أَحَدٌ وَلَا يَرُدُّهُ رَادٌّ.

❍ **ثالثا: من معانيه:-**

قال تعالى: ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ﴾ **[الإسراء:٢٠]**.

قال موسي عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ **[طه:٥٠]**.

=

دون الاسم، فالله أعلم.

(١) مدارج السالكين (٣/ ٣٣١).

(٢) تفسير الطبري (١٧/ ٤١٠).

(٣) تفسير ابن كثير ت سلامة (٥/ ٦٣).

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «.... يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ.....»(١).

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص:٣٦-٣٩].

قوله سبحانه: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى:٥].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر:١].

وقال تعالى ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود:١٠٨].

قال الله: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ:٣٦].

---

(١) (م ٢٥٧٧).





الفصل الثاني

بعض الأسماء المضافة

(١) أرحم الراحمين:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب العزيز:-**

قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٥١].

وقول يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف:٦٤].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: ﴿وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾ [الأعراف:١٥١]، يقول: وارحمنا برحمتك الواسعة عبادك المؤمنين، فإنك أنت أرحم بعبادك من كل من رحم شيئًا.

﴿وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف:٦٤]، يقول: والله أرحم راحمٍ بخلقه، يرحم ضعفي على كبر سنِّي، ووحدتي بفقد ولدي، فلا يضيعه، ولكنه يحفظه حتى

(١) تفسير الطبري (١٣/ ١٣٣)، (١٦/ ١٦١).

يردَّه عليَّ لرحمته.

(٢، ٣) أهل التقوي، وأهل التقوي:

❍ **أولا: ورودهما في الكتاب العزيز:-**

قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر:٥٦].

❍ **ثانيا: تفسيرهما:-**

قال الطبري[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ الله أهل أن يتقي عباده عقابه على معصيتهم إياه، فيجتنبوا معاصيه، ويُسارعوا إلى طاعته، ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ يقول: هو أهل أن يغفر ذنوبهم إذا هم فعلوا ذلك، ولا يعاقبهم عليها مع توبتهم منها.

(٤) بديع السماوات والأرض:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب العزيز:-**

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة:١١٧].

وقال الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام:١٠١].

(١) تفسير الطبري (٢٤/ ٤٤).

ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري رحمه الله[1]: يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:١١٧]، مبدعها.

ومعنى"المبدع": المنشئ والمحدث ما لم يسبقه إلى إنشاء مثله وإحداثه أحد.

قال ابن كثير رحمه الله[2]: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:١١٧] أَيْ: خَالِقُهُمَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ.

(٥) خير الرازقين:

أولا: وروده في الكتاب العزيز:-

قوله تعالي: ﴿وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المائدة:١١٤].

وقوله تعالي: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الحج:٥٨].

وقوله تعالي: ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة:١١].

ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري رحمه الله[3]: ﴿وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المائدة:١١٤]، وأعطنا

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ٥٤٠).

(٢) تفسير ابن كثير(١/ ٣٩٨).

(٣) تفسير الطبري (١١/ ٢٢٦).

من عطائك، فإنك يا رب خير من يعطي، وأجود من تفضَّل، لأنه لا يدخل عطاءه منٌّ ولا نكَد.

(٦) خير الغافرين:

❍ **أولا: وروده في الكتاب العزيز:-**

قال موسي عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ **[الأعراف:١٥٥]**.

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري[١] رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾، يقول: خير من صَفَح عن جُرم، وسَتر على ذنب.

(٧) خير الفاصلين:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب العزيز:-**

قال الله تعالي: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ الْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ **[الأنعام:٥٧]**.

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ **[الأنعام:٥٧]**، أي: وهو خير من بيّن وميّز بين المحق والمبطل وأعدلهم، لأنه لا يقع في حكمه وقضائه حَيْف

(١) تفسير الطبري (١٣/ ١٥٢).

(٢) تفسير الطبري: (١١/ ٣٩٨).

إلى أحد لوسيلة له إليه ولا لقرابة ولا مناسبة، ولا في قضائه جور، لأنه لا يأخذ الرشوة في الأحكام فيجور، فهو أعدل الحكام وخيرُ الفاصلين.

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: وَلِهَذَا قَالَ ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام:٥٧] أَيْ: وَهُوَ خَيْرُ مَنْ فَصَلَ الْقَضَايَا، وَخَيْرُ الْفَاتِحِينَ الْحَاكِمِينَ بَيْنَ عِبَادِهِ.

(٨)خير المنزلين:-

❍ أولا: وروده في الكتاب الكريم:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون:٢٩].

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري[2]: يقول تعالى ذكره لنبيه نوح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: وقل إذا سلمك الله، وأخرجك من الفلك، فنزلت عنها: ﴿رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا﴾ [المؤمنون:٢٩] من الأرض ﴿مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ﴾ [المؤمنون:٢٩] من أنزل عباده المنازل.

(٩)خير الناصرين:-

❍ أولا: وروده في الكتاب العزيز:-

قال الله تعالي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٦٤).
(٢) تفسير الطبري (١٩/ ٢٧).

يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٩-١٥٠].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رحمه الله(١): يعني بذلك تعالى ذكره: أن الله مسدِّدكم، أيها المؤمنون، فمنقذكم من طاعة الذين كفروا. ويعني بقوله: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْۖ﴾، وليّكم وناصركم على أعدائكم الذين كفروا، ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾، لا من فررتم إليه من اليهود وأهل الكفر بالله. فبالله الذي هو ناصركم ومولاكم فاعتصموا، وإياه فاستنصروا، دون غيره ممن يبغيكم الغوائل، ويرصدكم بالمكاره.

(١٠) ذو الجلال والإكرام:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب والسنة:-**

قال الله عزوجل: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ **[الرحمن:٧٨]**.

وعَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»(٢).

---

(١) تفسير الطبري (٧/ ٢٧٧)، (٧/ ٢٧٨).
(٢) (م ٥٩١).

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رحمه الله(١): يقول تعالى ذكره: تبارك ذكر ربك يا محمد، (ذِي الجَلالِ): يعني ذي العظمة، ﴿وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ يعني: ومن له الإكرام من جميع خلقه.

قال ابن كثير رحمه الله(٢): قَالَ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمن:٧٨] أَيْ: هُوَ أَهْلٌ أَنْ يُجَلَّ فَلَا يُعْصَى، وَأَنْ يُكْرَمَ فَيُعْبَدَ، وَيُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ، وَأَنْ يُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى.

(١١) ذو الطول:

❍ **أولا: وروده في الكتاب العزيز:-**

قوله تعالى ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [غافر:٣].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رحمه الله(٣): وقوله: ﴿ذِي ٱلطَّوۡلِۖ﴾ يقول: ذي الفضل والنعم المبسوطة على من شاء من خلقه؛ يقال منه: إن فلانا لذو طول على أصحابه، إذا كان ذا فضل عليهم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٨٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ٥١٠).

(٣) تفسير الطبري (٢١/ ٣٥١).

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ الْمُتَفَضِّلُ عَلَى عِبَادِهِ، الْمُتَطَوِّلُ عَلَيْهِمْ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمِنَنِ وَالْأَنْعَامِ، الَّتِي لَا يُطِيقُونَ الْقِيَامَ بِشُكْرِ وَاحِدَةٍ مِنْهَا، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ﴾ [إِبْرَاهِيمَ: ٣٤].

(١٢) ذو العرش

❍ أولا: وروده في الكتاب العزيز:-

قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾ [غافر:١٥].

و قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾ [البروج:١٥].

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[2]: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾ يقول: ذو السرير المحيط بما دونه.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ[3]: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾ أَيْ: صَاحِبُ الْعَرْشِ الْمُعَظَّمِ الْعَالِي عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ.

(١٣) ذو الفضل:

❍ أولا: وروده في الكتاب العزيز:-

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [البقرة:١٠٥].

---

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ١٢٨).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٣٦٣).

(٣) تفسير ابن كثير (٨/ ٣٧٢).

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾، يقول: ذو فضل يتفضَّل به على من أحبّ وشاء من خلقه. ثم وصف فضله بالعِظَم فقال: "فضله عظيم"، لأنه غير مشبهه في عِظَم موقعه ممن أفضله عليه فضلٌ من إفضال خلقه، ولا يقاربه في جلالة خطره ولا يُدانيه.

(١٤) ذو المعارج:-

❍ أولا: وروده في الكتاب العزير:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ (١) لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ (٢) مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾ [المعارج:١-٣].

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري[(٢)] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقوله: ﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾ يعني: ذا العلوّ والدرجات والفواضل والنعم.

(١٥) رَفِيعُ الدَّرَجَات:-

❍ أولا: وروده في الكتاب العزيز:-

دليله: قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾ [غافر:١٥].

---

(١) تفسير الطبري (٦/ ٥١٨).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٦٠٠).

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رحمه الله[1]: يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ، وَارْتِفَاعِ عَرْشِهِ الْعَظِيمِ الْعَالِي عَلَى جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ كَالسَّقْفِ لَهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [**المعارج:٣-٤**].

(١٦) سريع الحساب:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب العزيز:-**

قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [**غافر:١٧**].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري[2]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [**آل عمران:١٩٩**] يقول: إن الله عالم بعمل كلّ عامل، فلا يحتاج في إحصاء أعمالهم إلى عقد كفّ ولا معاناة، وهو سريع حسابه لأعمالهم، قد أحاط بها علما، لا يعزب عنه منها شيء، وهو مجازيهم على جميع ذلك صغيره وكبيره.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [**آل عمران:١٩٩**] يقول: إن الله ذو سرعة في محاسبة عباده يومئذ على أعمالهم التي عملوها في الدنيا

---

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ١٣٥).

(٢) تفسير الطبري (١٧/ ٥٧)، (٢١/ ٣٦٧).

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ(١): وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [آل عمران:١٩٩] أَيْ: يُحَاسِبُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ، كَمَا يُحَاسِبُ نَفْسًا وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [لُقْمَانَ: ٢٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ﴾ [الْقَمَرِ: ٥٠].

(١٧) : شديد العقاب:

❍ **أولا: وروده في الكتاب العزيز:-**

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ **[البقرة:١٩٦]**.

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ﴾: تيقنوا أنه تعالى ذكره شديد عقابه لمن عاقبه على ما انتهك من محارمه وركب من معاصيه.

(١٨) فاطر السموات والأرض:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب العزيز:-**

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ **[فاطر:١]**.

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ(٣): ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ **[الأنعام:١٤]**، ف﴿فَاطِرِ

---

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ١٣٦).

(٢) تفسير الطبري (٣/ ١١٤).

(٣) تفسير الطبري (١١/ ٢٨٢، ٢٨٣).

ﵟٱلسَّمَٰوَٰتِﵞ، من نعت "الله" وصفته.

ويعني بقوله: ﵟفَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِﵞ، مبتدعهما ومبتدئهما وخالقهما.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: فَإِنَّهُ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَيْ: خَالِقُهُمَا وَمُبْدِعُهُمَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَق.

(١٩) فالق الإصباح:

❍ أولا: وروده في الكتاب الكريم:-

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﵟفَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِﵞ **[الأنعام:٩٦]**.

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]: قال أبو جعفر: يعني بقوله: ﵟفَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِﵞ، شاقُّ عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواده.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3]: وَقَوْلُهُ: ﵟفَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗاﵞ أَيْ: خَالِقُ الضِّيَاءِ وَالظَّلَامِ، كَمَا قَالَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ: ﵟوَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖﵞ **[الأنعام:١]** فَهُوَ سُبْحَانَهُ يَفْلِقُ ظَلَامَ اللَّيْلِ عَنْ غُرَّةِ الصَّبَاحِ، فَيُضِيءُ الْوُجُودَ، وَيَسْتَنِيرُ الْأُفُقُ، وَيَضْمَحِلُّ الظَّلَامُ، وَيَذْهَبُ اللَّيْلُ، وَيَجِيءُ النَّهَارُ بِضِيَائِهِ

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٤٣).

(٢) تفسير الطبري (١١/ ٥٥٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٠٤).

وَإِشْرَاقِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ [الْأَعْرَافِ: ٥٤]، فَبَيَّنَ تَعَالَى قُدْرَتَهُ عَلَى خَلْقِ الْأَشْيَاءِ الْمُتَضَادَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ الدَّالَّةِ عَلَى كَمَالِ عَظَمَتِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَقَابَلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ أَيْ: سَاجِيًا مُظْلِمًا تَسْكُنُ فِيهِ الْأَشْيَاءُ، كَمَا قَالَ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضُّحَى: ١- ٢]، وَقَالَ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [اللَّيْلِ: ١- ٢]، وَقَالَ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ [الشَّمْسِ: ٣- ٤].

(٢٠): فالق الحب والنوي:-

❍ أولا: وروده في الكتاب العزيز:-

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام:٩٥].

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: هو الله الذي فَلق الحبَّ يعني: شق الحبَّ من كل ما ينبت من النبات، فأخرج منه الزرع ﴿وَٱلنَّوَىٰ﴾، من كل ما يغرس مما له نَواة، فأخرج منه الشجر.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]: يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى، أَيْ: يَشُقُّهُ فِي الثَّرَى فَتَنْبُتُ الزُّرُوعُ عَلَى اخْتِلَافِ أَصْنَافِهَا مِنَ الْحُبُوبِ، وَالثِّمَارُ عَلَى اخْتِلَافِ

(١) تفسير الطبري (١١/ ٥٥٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٠٤).

أَشْكَالِهَا وَأَلْوَانِهَا وَطُعُومِهَا مِنَ النَّوَى؛ وَلِهَذَا فَسَّرَ قَوْلَهُ ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام:٩٥] بِقَوْلِهِ ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ [الأنعام:٩٥] أَيْ: يُخْرِجُ النَّبَاتَ الْحَيَّ مِنَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، الَّذِي هُوَ كَالْجَمَادِ الْمَيِّتِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس:٣٣-٣٦].

(٢١) مالك الملك:-

❍ أولا: وروده في الكتاب العزيز:-

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران:٢٦].

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: يعني بذلك: يا مالك الملك، يا منْ له مُلك الدنيا والآخرة خالصًا دون غيره.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2]: ﴿مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ أَيْ: لَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ

---

(١) تفسير الطبري (٦/ ٢٩٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٢٩).

(٢٢) مقلب القلوب:-

❍ أولا: وروده في السنة:-

عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَثِيرًا مِمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ: «لاَ وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ»(١).

❍ ثانيا: تفسيره:-

قال ابن منده رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): وَأَنَّهُ مُقَلِّبُ القُلُوبِ عَلَى مَا يَشَاءُ قَالَ الله عَزَّوَجَلَّ، مُخْبِرًا عَلَى قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ بِمَا فِي قُلُوبِ العِبَادِ

قال تعالي: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ **[الأنفال:٢٤]**.

وقال تعالي: **﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام:١١٠]**.

وقال تعالي: **﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الصف:٥]**.

وَيقول أهل الإيمان ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ **[آل عمران:٨]**.

---

(١) (خ ٦٦١٧، ٧٣٩١).

(٢)التوحيد لابن منده (١/ ٢٧٢).



(٢٣) نور السموات والأرض:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب العزيز:-**

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [النور:٣٥].

وفي الحديث عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال: «...وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ...»[1]

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ[2]: يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [النور:٣٥] هادي من في السماوات والأرض، فهم بنوره إلى الحق يهتدون، وبهداه من حيرة الضلالة يعتصمون.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: الله مدبر السماوات والأرض.

وقال آخرون: بل عنى بذلك النور الضياء. وقالوا: معنى ذلك: ضياء السماوات والأرض.

(١) (خ ١١٢٠، ٧٤٤٢)، م (٧٦٩).

(٢) تفسير الطبري (١٩/ ١٧٧).

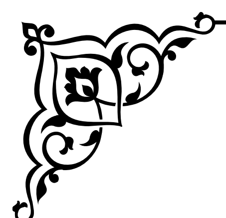
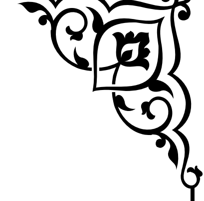


الباب الثالث:

متفرقات

❁ الفصل الأول: أسماء الراجح عدم إطلاقها لأمور:-

❁ الفصل الثاني: بعض الوارد في الاسم الأعظم

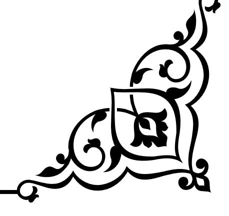



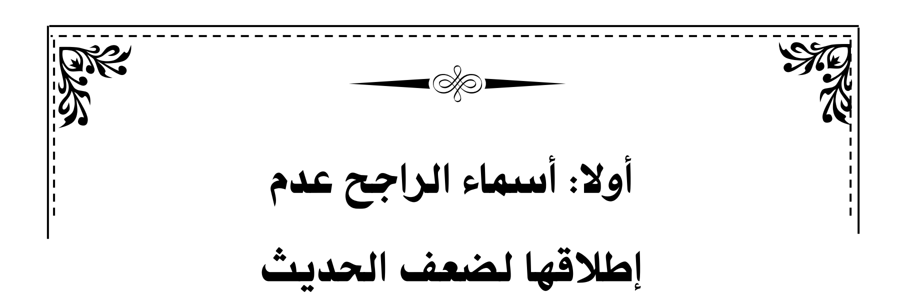
الفصل الأول

أسماء الراجح عدم إطلاقها لأمور

* أولا : أسماء الراجح عدم إطلاقها لضعف الحديث

* ثانيا : أسماء الراجح عدم إطلاقها لورودها مقيدة

أولا: أسماء الراجح عدم إطلاقها لضعف الحديث

(١، ٢، ٣، ٤) الباسط، القابض، الرازق، المسعر:-

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، غَلاَ السِّعْرُ فَسَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ[١]، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللهَ عَزَّوَجَلَّ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ، وَلاَ مَالٍ»[٢].

---

(١) (الرَّازِقُ) لفظ إبراهيم بن الحجاج وعبد الواحد والوجه الثاني عن عفان وحجاج كلهم عن حماد، ولفظ حجاج وعفان بخلاف عنهما عن حماد (الرزاق) وأما عمرو بن عون ويونس وسريج فلم يذكروا الرزاق ولا الرازق.

(٢) **سنده معلول**: د(٣٤٥١) وهذا لفظه، ت(١٣١٤)، جه(٢٢٠٠)، حم (١٢٥٩١، ١٤٠٥٧)، وغيرهم من طريق حماد بن سلمة عن قتادة وحميد وثابت عن أنس رضي الله عنه به

وعلة هذا السند: جمع حماد بن سلمة لعدد من الرجال وهو لا يتحمل هذا

قال أحمد في رواية الأثرم، في حديث حماد بن سلمة عن أيوب وقتادة عن أبي اسماء، عن أبي ثعلبة الخشني، عن النبي ﷺ في آنية المشركين". قال أحمد: هذا من قبل حماد، كان لا يقوم على مثل هذا يجمع الرجال، ثم يجعله إسناداً واحداً، وهم يختلفون. وقال أبو يعلى الخليلي، في كتابه الإرشاد: ذاكرت بعض الحفاظ قلت: لم لم يدخل البخاري حماد بن سلمة في الصحيح؟ قال: لأنه يجمع بين جماعة من أصحاب =

(٥، ٦، ٧) الجواد، الماجد، الواجد:-

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَقُولُ اللهُ: يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُ، فَسَلُونِي الهُدَى أَهْدِكُمْ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلاَّ مَنْ أَغْنَيْتُ، فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ، وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلاَّ مَنْ عَافَيْتُ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى المَغْفِرَةِ، فَاسْتَغْفَرَنِي، غَفَرْتُ لَهُ وَلاَ أُبَالِي، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ، اجْتَمَعُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ عَبدٍ مِنْ عِبَادِي، مَا زَادَ ذَاكَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ، اجْتَمَعُوا عَلَى أَشْقَى قَلْبِ عَبدٍ مِنْ عِبَادِي، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ، اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ، مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْكُمْ مَا سَأَلَ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي، إِلاَّ كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِالبَحْرِ، فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً، ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهِ، ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ، وَاجِدٌ، مَاجِدٌ، أَفْعَلُ مَا أُرِيدُ، عَطَائِي كَلاَمٌ، وَعَذَابِي كَلاَمٌ، إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُهُ، أَنْ أَقُولَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ(١).

=

أنس يقول: (ثنا) قتادة وثابت وعبد العزيز بن صهيب. عن أنس وربما يخالف في بعض ذلك.[شرح علل الترمذي (٢/ ٨١٥)].

وللحديث شواهد أخري لا تخلو من مقال.

(١) زيادة (جَوَادٌ، وَاجِدٌ، مَاجِدٌ) ضعيفة حديثيا؛ وذلك لأمور:

أولا: أخرجه حم (٢١٣٦٧)، ت (٢٤٩٥)، جه (٤٢٥٧) من طريق شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ به وفيه شهر متكلم فيه.

ثانيا: أخرجه م (٢٥٧٧) بدون هذه الزيادة.

=

(٨، ٩) الحنان، المنان:-

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي، ثُمَّ دَعَا: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»(١)، وفي رواية: «يا حنان يا منان»(٢).

(١٠، ١١) الحيي، الستير:-

عَنْ يَعْلَى رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَغْتَسِلُ بِالْبَرَازِ بِلاَ إِزَارٍ، فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ»(٣).

= وللحديث شواهد أخري لا تخلو من مقال.

(١) **سنده ضعيف:** د (١٤٩٧)، ن (١٣٠٠)، حم (١٢٦١١) من طريق خلف بن خليفة عن حفص بن عمر عن أنس رضي الله عنه به، وخلف فيه بعض الكلام وقد اختلط والرواة عنه لم يتبين لي روايتهم عنه قبل الاختلاط أم بعده، وثم متابعات وشواهد للحديث شديدة الضعف.

(٢) لفظ "الحنان" سندها ضعيف جدا: حم (١٣٤١١)، يعلي (٤٢١٠) وفيه أبو ظلال هلال بن أبي هلال القَسْملي مجمع على ضعفه، وله شاهد أشد ضعفا منه.

(٣) **سنده ضعيف:** د (٤٠١٢)، ن (٤٠٦)، حم (١٧٩٧٠) من طرق عن عطاء بن أبي رباح والصواب عنه مرسلا، وعند د (١٤٨٨)، ت (٣٥٥٦)، جه (٣٨٦٥) بلفظ (حيي كريم يستحي من عبده) وفي سنده جعفر بن ميمون فيه كلام، وثم شواهد أخري كلها ضعيفة.

(١٢) الديان:-

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ، فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَخَرَجَ يَطَأُ ثَوْبَهُ فَاعْتَنَقَنِي، وَاعْتَنَقْتُهُ، فَقُلْتُ: حَدِيثًا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْقِصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ، أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ - عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا» قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْمًا؟ قَالَ: «لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْبٍ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةُ» قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللهَ عَزَّوَجَلَّ عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا؟ قَالَ: «بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ»(١).

(١٣) المحسن:-

عَن شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اثْنَتَيْنِ قَالَ: إِنَّ اللهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الإِحْسَانَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ(٢).

---

(١) **سنده ضعيف جدا**: حم (١٦٠٤٢، ١٦٠٨٥) وغيره وفي سنده القاسم بن عبد الواحد (ضعيف)، وعبد الله بن محمد بن عقيل (ضعيف)، وله متابعة تالفة.

(٢) **سنده ضعيف**: مصنف عبد الرزاق (٨٦٠٣) من رواية معمر عن أيوب وفيها كلام، ومن طريق يحيي الحماني (أحاديث أيوب السختياني) (٣٦) ويحيي الحماني متهم =



ثانيا: أسماء الراجح

عدم إطلاقها لورودها مقيدة[(١)].

(١، ٢) الحفيظ، الحافظ:-

❍ أولا: ورودهما في الكتاب:-

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود:٥٧].

وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ:٢١].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الشورى:٦].

وقال تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف:٦٤].

وقال تعالى: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ [الأنبياء:٨٢].

= بسرقة الحديث وكذا رواية مسلم (١٩٥٥) بدون ذكر (المحسن)، وله شاهد من حديث أنس وفيه محمد بن بلال و عمران القطان كلاهما متكلم فيه.

(١) هذه الأسماء لم أقف علي دليل لها من كتاب ولا من سنة بإطلاقها ولا مانع من وصف الله بها.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩].

❍ ثانيا: تفسيرهما:-

قال الخطابي[١]: الحَفِيظُ: هوَ الحَافِظ. فَعِيلٌ بِمَعْنَى: فَاعِلٍ. كَالقَدِيرِ وَالعَلِيمِ.

يَحْفَظ السَموَاتِ والأرْضَ وَمَا فِيهِمَا؛ لِتَبْقَى مدةَ بَقَائِهَا؛ فَلَا تَزْول وَلَا تُدْثَر.

كَقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة:٢٥٥].

وَقَالَ: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ [الصافات:٧].

أيْ: حَفِظْنَاهَا حِفظَـاً. والله أعْلَمُ.

قال تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ﴾ [الحج:٦٥].

وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾ [فاطر:٤١].

وَهُوَ الذي يَحْفَظُ عَبْدَهُ مِنَ المَهَالِكِ والمَعَاطِبِ، وَيَقِيْهِ مَصَارِعَ السْوءِ.

كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد:١١].

---

(١) شأن الدعاء (١/ ٦٧، ٦٨) (بتصرف).

أيْ: بِأمْرِهِ

وقد يكون الحفظ خاص بالمؤمنين كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾ [الحج:٣٨]، ولهذا قال النبي ﷺ كما في وصيته لابن عباس رضي الله عنهما: «احفظ الله يحفظك»(١).

وَيَحْفَظُ عَلَى الخَلْقِ أعْمَالَهُمْ، وَيُحصِي عَلَيْهِمْ أقْوَالَهُمْ، وَيعلَمُ نِيَّاتِهم وَمَا تُكِنُّ صُدورُهُمْ، وَلَا تَغِيْبُ عَنْهُ غَائِبَة، وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَة، وَيَحْفَظُ أوْلِيَاءَهُ، فَيَعْصِمُهُم عَن مُوَاقَعَةِ الذْنوبِ، وَيَحْرُسُهُمْ عَنْ مُكَايَدَةِ الشيطَانِ، لِيَسْلَمُوا مِنْ شَرهِ، وَفِتْنَتِهِ.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم:٦٤].

وقال تعالى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه:٥٢].

وقال تعالى: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ﴾ [المجادلة:٦].

قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۝٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر:٥٢-٥٣].

قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٖ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٞ﴾ [الطارق:٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار:١٠-١٢].

---

(١) سنده حسن: (ت٢٥١٦)، (حم٢٦٦٤) وغيرهما.

(٣) الحسيب:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء:٨٦].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [النساء:٦].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري[١]: وقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [النساء:٦] يقول تعالى ذكره: وكفاك يا محمد بالله حافظا لأعمال خلقه، ومحاسبا لهم عليها.

قال الخطابي[٢]: الحَسِيْبُ: هو المَكافِىءُ. تَقُولُ العَرَبُ: نزَلْتُ بِفُلَانٍ فَأَكْرَمَني وَأَحْسَبَني، أَيْ: أَعْطَانِي مَا كَفَانِي حَتى قُلْتُ: حَسْبِي.

وَالحَسِيبُ أَيْضـًا بِمَعنَى المُحَاسِبِ وَمِنهُ قَوْلُ الله -سُبْحَانَهُ: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء:١٤] أَيْ: مُحَاسِبـًا -والله أَعْلَمُ-.

قال ابن منظور[٣]: حسب: فِي أَسماءِ اللهِ تَعَالَى الحَسِيبُ: هُوَ الْكَافِي.

(١) تفسير الطبري (٢٠/ ٢٧٨).
(٢) شأن الدعاء (١/ ٦٩).
(٣) لسان العرب (١/ ٣١٠) (بتصرف).

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران:١٧٣-١٧٤].

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ [آل عمران:١٧٣])[1].

وقال تعالي:- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال:٦٤].

وقال تعالي: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾ [الطلاق:٣].

(٤) الحفيُّ:-

دليله: قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾ [مريم:٤٧].

قال الطبري: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾ [مريم:٤٧] يقول: إن ربي عهدته بي لطيفا يجيب دعائي إذا دعوته[2].

---

(١) (خ ٤٥٦٣).

(٢) تفسير الطبري (١٨/ ٢٠٧).

(٥) الرقيب: -

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا﴾ [الأحزاب:٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ [المائدة:١١٧].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري[1]: وقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا﴾ [الأحزاب:٥٢] يقول: وكان الله على كل شيء؛ ما أحل لك، وحرم عليك، وغير ذلك من الأشياء كلها، حفيظًا لا يعزب عنه علم شيء من ذلك، ولا يئوده حفظ ذلك كله.

قال الزجاجي[2]: الرَّقِيب هُوَ الْحَافِظ الَّذِي لَا يغيب عَمَّا يحفظه، قَالَ الله تَعَالَى ذكره: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾ [ق:١٨]، وَهُوَ تَعَالَى الْحَافِظ الَّذِي لَا يغيب عَنهُ شَيْء

(١) تفسير الطبري (٢٠/ ٣٠٤).

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى(ص: ٥١).

(٦) **الشهيد:-**

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ **[المجادلة:٦]**.

وقال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾ **[النساء:٧٩]**.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ **[الحج:١٧]**.، وقال تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ **[المائدة:١١٧]**.

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ **[المجادلة:٦]**؛

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري[١]: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ **[المائدة:١١٧]** يقول: وأنت تشهد على كل شيء، لأنه لا يخفى عليك شيء، وأما أنا، فإنما شهدت بعض الأشياء، وذلك ما عاينت وأنا مقيم بين أظهر القوم، فإنما أنا أشهد على ذلك الذي عاينت ورأيتُ وشهدت.

قال الخطابي[٢]: الشهِيْدُ هُوَ الذي لَا يَغِيْبُ عَنْهُ شيءٌ. يُقَالُ: شَاهِدٌ وَشهيدٌ كعَالِم، وَعَلِيم. أي: كأنهُ الحَاضِرُ الشاهِدُ الذِي لَا يعْزبُ عَنْه شَيءٌ.

---

(١) تفسير الطبري (١١/ ٢٣٩).

(٢) شأن الدعاء (١/ ٧٥، ٧٦).

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [يونس:٦١].

قال ابن كثير(١): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج:١٧] فَإِنَّهُ تَعَالَى شَهِيدٌ عَلَى أَفْعَالِهِمْ، حَفِيظٌ لِأَقْوَالِهِمْ، عليم بسرائرهم، وما تُكِن ضمائرهم.

(٧) القادر:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍۗ﴾ [الأنعام:٦٥].

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴾ [المؤمنون:٩٥].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الخطابي(٢): القَادِرُ هُوَ من القُدْرَةِ عَلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ: قَدَرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً فَهُو قَادِرٌ وَقَدِيْرٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ [الأحزاب:٢٧].

وَوَصَفَ الله نَفْسَهُ بِأنهُ قَادر عَلَى كُل شَيْء، أَرَاده: لَا يَعْتَرِضهُ عَجْزٌ وَلَا فُتوْرٌ.

وَقَدْ يَكُوْنُ القَادرُ بِمَعْنَى المُقَدِّرِ لِلشيْءِ، يُقَال: قَدرْت الشيْءَ وقَدَرْته بِمَعْنَى

---

(١) تفسير ابن كثير (٥/ ٤٠٢).

(٢) شأن الدعاء (١/ ٨٥).

وَاحِد كَقَوْلِهِ: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات:٢٣] أيْ: نِعْم المُقَدِّرُوْنَ.

(٨) القاهر

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قول الله عَزَّوَجَلَّ تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [**الأنعام:١٨**].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري[1]: ﴿الْقَاهِرُ﴾، المذلِّل المستعبد خلقه، العالي عليهم. وإنما قال: "فوق عباده"، لأنه وصف نفسه تعالى ذكره بقهره إياهم. ومن صفة كلّ قاهر شيئًا أن يكون مستعليًا عليه.

فمعنى الكلام إذًا: والله الغالب عبادَه، المذلّ لهم، العالي عليهم بتذليله لهم، وخلقه إياهم، فهو فوقهم بقهره إياهم، وهم دونه

(٩) الكفيل:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قول الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [**النحل:٩١**].

(١) تفسير الطبري (١١/ ٢٨٨).

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري[١]: وقوله ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [**النحل:٩١**] يقول: وقد جعلتم الله بالوفاء بما تعاقدتم عليه على أنفسكم راعيًا يرعى الموفى منكم بعهد الله الذي عاهد على الوفاء به والناقض.

قال القرطبي[٢]: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [**النحل:٩١**] يَعْنِي شَهِيدًا. وَيُقَالُ: حَافِظًا، وَيُقَالُ: ضَامِنًا.

(١٠) المحيط

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [**البقرة:١٩**].

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [**آل عمران:١٢٠**].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ [**فصلت:٥٤**].

وقوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [**البروج:٢٠**].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ [**النساء:١٢٦**].

---

(١) تفسير الطبري (١٧/ ٢٨١).

(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ١٧٠).

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري[١]: وقوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ﴾ [فصلت:٥٤] يقول تعالى ذكره: ألا أن الله بكل شيء مما خلق محيط علما بجميعه، وقدرة عليه، لا يعزب عنه علم شيء منه أراده فيفوته، ولكن المقتدر عليه العالم بمكانه.

قال الخطابي[٢]: المُحِيْطُ: هُوَ الذي أَحَاطَتْ قُدْرَتُهُ بِجَمِيْع خَلْقِهِ، وَهُوَ الذي أَحَاطَ بِكُل شَيْءٍ عِلْمَا، وَأَحْصَى كُل شَيْءٍ عَدَداً.

(١١) المقيت:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قول الله تعالى: ﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ﴾ [النساء:٨٥].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الخطابي[٣]: المُقِيْتُ: هُوَ المُقْتَدِرُ.

والمقِيْتُ أَيْضَـًا: مُعْطِي القوْتِ.

قال الطبري[٤]: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ

---

(١) تفسير الطبري (٢١ ٤٩٥).
(٢) شأن الدعاء (١/ ١٠٢).
(٣) شأن الدعاء (١/ ٦٨).
(٤) تفسير الطبري (٨/ ٥٨٣، ٥٨٤).

مُّقِيتًا﴾ [النساء:٨٥].

فقال بعضهم تأويله: وكان الله على كل شيء حفيظًا وشهيدًا.

وقال آخرون: معنى ذلك: القائم على كل شيء بالتدبير.

وقال آخرون: هو القدير.

قال أبو جعفر: والصواب من هذه الأقوال، قولُ من قال: معنى "المقيت"، القدير.

(١٢) المولي

❍ **أولا: وروده في الكتاب العزيز:-**

قول الله سبحانه: ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ **[الأنفال:٤٠]**.

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ **[محمد:١١]**.

وقوله تعالى: ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ **[البقرة:٢٨٦]**.

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري[١]: يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾، أنت وَليُّنا بنصرك، دون من عَاداك وكفر بك، لأنا مؤمنون بك، ومطيعوك فيما أمرتنا ونهيتنا، فأنت

(١) تفسير الطبري (٦/ ١٤١).

وليّ من أطاعك، وعدوّ من كفر بك فعصاك، ﴿فَٱنصُرۡنَا﴾، لأنا حزْبك ﴿عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، الذين جحدوا وحدانيتك، وعبدوا الآلهة والأندادَ دونك، وأطاعوا في معصيتك الشيطان.

(١٣) النصير

❍ **أولا: وروده في الكتاب العزيز:-**

قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [**الأنفال:٤٠**].

وقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [**الحج:٧٨**].

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا﴾ [**الفرقان: ٣١**].

كقوله: ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [**البقرة:١٠٧**].

وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا﴾ [**الفرقان:٣١**].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري[1]: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا﴾ [**النساء:٤٥**]، يقول: وحسبكم بالله ناصرًا لكم على أعدائكم وأعداء دينكم، وقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا﴾

(١) تفسير الطبري (٨/ ٤٣٠)، (١٩/ ٢٦٥).

[الفرقان:٣١] يقول تعالى ذكره لنبيه: وكفاك يا محمد بربك هاديا يهديك إلى الحقّ، ويبصرك الرشد، ونصيرا: يقول: ناصرا لك على أعدائك، يقول: فلا يهولنك أعداؤك من المشركين، فإني ناصرك عليهم، فاصبر لأمري، وامض لتبليغ رسالتي إليهم.

(١٤)الهادي

❍ **أولا: وروده في الكتاب العزيز:-**

قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ **[الفرقان:٣١]**.

وقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ **[الحج:٥٤]**.

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الخطابي(١): الهَادي: هُوَ الذِي مَن بِهُدَاهُ عَلَى مَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَاده، فَخَصَّهُ بهدَايَته، وَأَكْرَمَهُ بِنُورِ تَوْحِيْدِهِ، كَقوْلِهِ تعالى: ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ **[يونس:٢٥]**.

وَهُو الذِي هَدَى سَائِرَ الخَلْقِ مِنَ الحَيْوَانِ إِلَى مَصَالِحها وَأَلْهَمهَا كَيْفَ تَطْلُبُ الرزْقَ، وَكَيْفَ تَتَّقِي المَضَارَّ، وَالمَهَالِكَ، كَقُوْلِهِ تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه:٥٠].

(١) شأن الدعاء (١/ ٩٥، ٩٦).

(١٥) الوارث

❍ **أولا: وروده في الكتاب العزيز:-**

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ [**الحجر**:٢٣].

ونادي نبي الله زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ربه فقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [**الأنبياء**:٨٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [القصص:٥٨].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الطبري[١]: وقوله: ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ [**الحجر**:٢٣] يقول: ونحن نرث الأرض ومن عليها بأن نميت جميعهم، فلا يبقى حيّ سوانا إذا جاء ذلك الأجل.

قال الخطابي[٢]: الوَارِثُ: هُوَ البَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الخَلْقِ، والمُسْتَرِدُّ أَمْلَاكَهُمْ وَمَوارِثَهُم بَعْدَ مَوْتِهم، وَلَمْ يَزَلِ الله باقيًا مَالِكًا لأصُولِ الأَشْيَاءِ كُلها، يُوَرِّثُها مَنْ يشاءُ وَيَسْتَخْلِفُ فِيها مَنْ أَحَبَّ.

قال تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [**الأعراف**:١٢٨].

---

(١) تفسير الطبري (١٧/ ٨٩).

(٢) شأن الدعاء (١/ ٩٦، ٩٧) (بتصرف).

وقال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف:١٣٧].

وقال تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَـٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧].

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم:٦٣].

وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف:٧٢].

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [فاطر:٣٢].

(١٦) الوكيل:-

❍ **أولا: وروده في الكتاب:-**

قال الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ [الإسراء:٦٥].

وقال تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران:١٧٣].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام:١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود:١٢] [هود: ١٢].

قال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل:٩].

قال تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ [الإسراء:٢].

❍ **ثانيا: تفسيره:-**

قال الزجاجي(١): فالله عَزَّوَجَلَّ وكيل عباده أي كافيهم أمورهم وأسبابهم، كما يقال: «حسبنا الله ونعم الوكيل» تأويله كافينا الله ونعم الكافي.

قال الطبري(٢): ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام:١٠٢]، يقول: والله على كل ما خلق من شيء رقيبٌ وحفيظ، يقوم بأرزاق جميعه وأقواته وسياسته وتدبيره وتصريفه بقدرته.



(١) اشتقاق أسماء الله (ص: ١٣٦).
(٢) تفسير الطبري (١٢/ ١٣).



الفصل الثاني:

بعض الوارد في الاسم الأعظم

١- عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالاِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ(١).

(١) **معلول:** د (١٤٩٣)، ت (٣٤٧٥)، جه (٢٨٥٧)، وغيرهم من طريق مالك بن مغول عن ابن بريدة عن أبيه به

قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ: وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ مالكُ بنُ مِغْوَل عن ابْنِ بُرَيْدة عَنْ أَبِيهِ: أنَّ النبيَّ ﷺ دخَلَ المَسجِدَ فَإِذَا رجلٌ يَقُولُ: يَا أللهُ الواحدُ الصمدُ..، فذكَرَ الحديثَ؟

قال أبي: رواه عبدُالوارثِ عَنْ حُسَيْنٍ المُعَلِّم عَنِ ابْنِ بُرَيْدة عن حَنْظَلَة ابن عليٍّ عَنْ مِحْجَن بْنِ الأَدْرَع، عن النبيِّ ﷺ وحديثُ عبدِالوارثِ أَشْبهُ. [علل الحديث لابن أبي حاتم (٥/ ٤١٦)]، د (٩٨٥) وغيره به وفيه حنظلة تفرد بتوثيقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات ولم يذكر الاسم الأعظم ولفظه (عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ مِحْجَنَ بْنَ الأَدْرَعِ حَدَّثَهُ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلاَتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ يَا اللهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِى ذُنُوبِى إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. قَالَ فَقَالَ « قَدْ غُفِرَ لَهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ ». ثَلاَثًا)،، وللحديث طرق أخري لا تخلو من مقال، والله أعلم.

٢- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي، ثُمَّ دَعَا: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَام، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»[١].

٣- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٦٣] وَفَاتِحَة سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران:١-٢][٢].

٤- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَلاَءِ عَنْ الْقَاسِمِ، قَالَ: اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، فِي سُوَرٍ ثَلَاثٍ: الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه[٣].

٥- عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللهَ، وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ، وَأَدْعُوكَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ، وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا، مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي. قَالَتْ: فَاسْتَضْحَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتِ بِهَا»[٤].

---

(١) سبق: راجع اسم الله المنان.

(٢) **سنده ضعيف جدا**: د (١٤٩٦)، ت (٣٤٧٨)، جه (٣٨٥٥)، حم (٢٧٦١١)، وغيرهم من طريق عبيد الله بن أبي زياد وهو ضعيف عن شهر بن حوشب وهو ضعيف كذلك.

(٣) **مرسل**: جه (٣٨٥٦) وغيره هكذا مرسل وهو الصحيح، وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير (٧٧٥٨) ومتابعة عند جه (٣٨٥٦) من رواية غيلان بن أنس وهو ضعيف عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعا ورفعه منكر والله أعلم.

(٤) **سنده ضعيف**: جه (٣٨٥٩) فيه أبو شيبة وهو مجهول وله طريق عند البيهقي في الأسماء (٩) وسنده ضعيف جدا، والله أعلم.



محتويات الكتاب

